المصدر الصناعي في العربية

دراسة صرفية ودلالية

من خلال مؤلفات الكندي والفارابي وابن سينا

دكتور

محمد عبد الوهاب شحاته

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

المصدر الصناعى فى العربية

دراسة صرفية ودلالية

من خلال مؤلفات الكندى والفارابى وابن سينا

دكتور

محمد عبدالوهاب شحاته

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
(القاهرة)

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

المطابع ١٢ ش نوبار لاظوغلي ت: ٣٥٤٢٠٧٩

المكتبة { ١ ش كامل صدقي الفجالة ت: ٥٩٠٢١٠٧
٣ ش كامل صدقي الفجالة ت: ٥٩١٧٩٥٩

مقدمة

يعد المصدر من الموضوعات الهامة التى يتناولها الصرف العربى ، وقد حظى بكثيرٍ من اهتمام الدارسين قديمًا وحديثًا ، حيث أفرد له القدماء مؤلفات خاصة تعرف بكتب المصادر ، نذكر منها ما ينسب إلى الكسائى (ت ١٨٣ هـ) ، الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وإن كان - مع الأسف - معظم هذه المؤلفات لم يصل إلينا ، أو مايزال مخطوطًا لم ير النور بعد . وتبين لنا الدراسات المتنوعة فى النحو الصرف وكتب اللغة والمعاجم مدى عناية القدماء بدرس المصدر .

ولم يكن القدماء على درجة واحدة من الاهتمام بالبحث والدراسة لصيغة ما يعرف بالمصدر الصناعى ، إذ كان اهتمام الكثير منهم يتجه بشكل أساسى إلى ما يعرف بالمصدر العام ، ثم المصدر الدال على المرة أو العدد ، ثم المصدر الدال على الهيئة أو النوع . وما يعرف اليوم بالمصدر الصناعى لم يذكره إلا القليل منهم . حقًا إن القدماء منذ الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) ومرورًا بسيبويه (ت ١٨٠ هـ) وحتى القرن التاسع الهجر متفاوتون فى اهتمامهم بهذه الصيغة ، فمنهم من أشار إشارة سريعة إليها ، ومنهم من أغفل ذكرها ، ولم يتعرض لها ، ومنهم من وقف وقفة متأنية لمناقشتها ، وتحليل أمثلتها ، نذكر من هؤلاء : الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) ، ومن المناطقة أو الفلاسفة الفارابى (ت ٣٣٩ هـ) .

وهذا يعنى أن الاهتمام بهذه الصيغة جاء من غير الصرفيين ، أمثال المازنى (ت ٢٤٨ هـ) صاحب كتاب « التصريف » الذى شرحه ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) فى كتابه « المنصف » ، وابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) صاحب كتاب « شرح التصريف الملوكى » ، وابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) صاحب كتاب « الممتع » ، وكتاب « المقرب » ، والرضى (ت ٦٨٦ هـ) صاحب كتاب « الشافية » .

فقضيــة المصدر الصناعــى إذًا لم تشغل بال النـحاة والصرفيين الـقدماء فى بحثـهم للمصدر ، وإشـارتهم إليه جـاءت متناثرة فـى كتبهم ، ولذا تـعد هذه القضـية من القضايـا المستحدثـة التى جدت بفـعل الزمن وتطوره . وقـد اهتم المحدثون بدراستها وتحليل أمثلتهـا اهتمامًا ملحوظًا ، وكانوا فى ذلك فريقين ، أحدهما كـان محللاً مجددًا ، والآخر كان مـقلدًا يكتفى بالـنقل دون زيادة أو تفصيل .

وثمة دراســات جامعية سـابقة نهضت لـدراسة المصدر أو المصـادر عامة ، نذكر مـنها دراسة صـلاح حسنين بعـنوان « أبنيـة المصادر فى اللـغتين العـربية والعبـرية واستعمـالاتها فى القـرآن الكريم والتـوراة » - رسالة دكتوراه قـدمها صاحـبها إلى كلـية دار العلـوم - جامعة الـقاهرة ١٩٧٦ ، ثم دراسة وسـمية عبدالمحـسن المنصور ، بـعنوان « أبنيـة المصدر فى الـشعر الجاهلـى » - رسالة دكتوراه قدمتها صاحبتهـا إلى كلية الآدب - جامعة القاهرة ١٩٨١ ، ثم طُبِعَت فى كـتاب ضمن مـطبوعات جـامعة الكـويت ١٩٨٤ ، وأخيرًا دراسة يـوسف أحمد جاد الرب محمد بعنوان « المصدر بين الاسمية والفعلية » رسالة ماجستير قدمها إلى كلية دار العلوم ١٩٩٣ .

أما هذا البحث فيـهتم بدراسة صيغة المصدر الصناعى فـى مؤلفات فلاسفة الإسلام حتى نـهاية القرن الرابع الـهجرى . وهذه المؤلفـات التى استقينـا منها مادة البحث نذكرها - وفق الترتيب التاريخى لمؤلفيها - على النحو التالى :

١- الكندى (١٨٥-٢٥٢ هـ) - رسائل الكندى الفلسفية .

٢- الفارابى (٢٥٧-٣٣٩ هـ) - آراء أهل المدينة الـفاضلة ، إحصاء العلوم ، كتاب التحليل ، كتاب التعليقات ، التنبيه على سبيل السعادة ، الحروف ، رسالتان فلـسفيتان ، كتاب العبـارة ، كتاب القياس الصغيـر ، مجموع فى السياسة ، كتاب الموسيقى الكبير .

٣- ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨ هـ) - إثبات النبوات ، الإشارات والتنبيهات ، البرهان من كتاب الشفاء ، تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات ، كتاب التعليقات ، الشفاء (الطبيعيات السماء والعالم ، الكون والفساد ، الأفعال والانفعالات) ، الشفاء (الطبيعيات ، الحيوان) ، الشفاء (الطبيعيات - النفس) ، الشفاء (الرياضيات - الحساب) ، الشفاء (الرياضيات - علم الهيئة) ، عيون الحكمة ، القانون فى الطب ، مبحث القوى النفسانية ، المسائل والأجوبة ، منطق المشرقيين .

٤- إخوان الصفا ، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا (٤ أجزاء) .

وقد دعانى إلى دراسته والإقبال على تناوله ما آل إليه مصير هذه الصيغة فى الاستخدام من حيث الشيوع والانتشار ، وما طرأ عليها من التطوير والتجديد بشكل لم تواكبه صيغ المصادر الأخرى . إنه وإن كانت صيغة المصدر الصناعى قد شهدت ندرة فى أمثلتها من جانب الاستخدام فى اللغة ، إذا قيست بأمثلة المصادر الأخرى فى فترة متقدمة من الزمن ، فإنه لم يحدث تطور أو تجديد فى أى نوع من المصادر كما حدث فى هذا النوع ، ولم يُتوَسع فى استخدامه كما تُوسِّع إبَّان النهضة العلمية ترجمة وتأليفًا فى العصر العباسى ، وزاد أمره سعة خلال نهضتنا العلمية التى واكبها نشاط فى الترجمة والتأليف ، مجاراة للنهضة الغربية الحديثة ، خصوصًا أن العلوم والصناعات قد اتسعت وتنوعت ، وأصبحت تأتينا كل يوم بجديد من المعانى المجردة ، يحتاج إلى جديد من الألفاظ ، ولامجال أوسع من المصدر الصناعى ، ولا أيسر منه ، ولا أدق للدلالة على هذه المعانى .

وإذا كانت صيغة هذا المصدر تساير التطور فى العلوم ، فإنها تعد شاهداً على تطور اللغة كذلك ، فالصيغة المصدرية الصناعية بنية من أبنية اللغة ، وتلبيتها لمتطلبات العلوم دليل على طواعية اللغة فى التوليد ، ويسرها فى الاستخدام .

والذى دعانى إلى دراسة هذه الصيغة عند الفلاسفة ، هو أن هذه الصيغة أخذت تظهر فى مؤلفاتهم بشكل لم نعهده فى مؤلفات أخرى ، كما أن الفلسفة من العلوم العقلية التى يغلب عليها الطابع العلمى ، فتشيع فيها المصطلحات العلمية ، والتسميات المتنوعة التى تستعين بصيغة المصدر الصناعى .

أما الذى دعانى إلى تحديد الفترة الزمنية بالقرن الرابع ، فهو أن هذه الفترة قد شهدت آفاق نهضة علمية مزدهرة متطورة فى فروع العلم المختلفة ، فالحركة العلمية الحقة لم تبدأ إلا فى القرن الثانى الهجرى ، ثم أخذت تنمو وتترعرع طوال قرون ثلاثة ، فامتد نشاطها ، وتنوعت فنونها ، وأمدتها الترجمة بمصادر شتى . وكان للعلوم الطبيعية فيها نصيب ملحوظ ، ولم يكن غريبًا أن يبدأ العرب بالعلوم العملية كالطب والكيمياء ، ثم أضافوا إليها دراسات فى الكون والفلسفة الطبيعية .

وقد جاء البحث موزعًا على أربعة فصول ثم كشاف معجمى تعقبه خاتمة بها نتائج الدراسة وأخيراً فهرس بمحتوى البحث .

- **الفصل الأول :** يتناول دراسة المصطلحات الخاصة بالمصادر ، وفيه يتم الحديث عن :

  - المصدر العام أو المطلق ، والمصدر الدال على المرة أو العدد ، وهو ما يعرف فى كتب الصرف التعليمية « باسم المرة » ، والمصدر الدال على

الهيئة أو النوع ، وهو ما يعرف « باسم الـهيئة » فى الكتب التى يعرف فيها سابقه ، والمصدر الميمى ، وأخيرًا المصدر الصناعى .

- **الفصل الـثانى :** يتنـاول دراسة المصدر الـصناعى بـين جهود القـدماء والمحدثين موضحًا جهود كل منهما المتنوعة بـين التحليل والاكتفاء بالتمثيل أو النقل عن الآخرين دون زيادة أو تفصيل .

- **الفصل الـثالث :** يهتـم بدراسة قضايا المـصدر الصناعى ، وتـشمل : قضية المصطلح أو التسمية ، وقضية اللواصق الصرفية ووظائفها ، وأخيرًا العلاقة بين المصدر الصناعى والنسب .

- **الفصل الرابع :** يقوم على تصنيف أنماط المصدر الصناعى وتحليلها وبيان نوعية الأبنية التى تلحق بها اللاحقة (ية) لتكوين صيغة المصدر الصناعى .

أما الكـشاف المعجمى فـيوضح الصيـغة المصدرية الـصناعية ، وقائـلها ، والكـتاب الذى وردت فيـه ، ومواضع ورودهـا فى كل كـتاب ، ويقوم عـلى ترتيب الصيغ وفق الترتيب الهجائى للجذور الأصلية لكل صيغة منها .

وينتـهى البحث بـخاتمة تحوى النتـائج التى أمكـن استخلاصهـا من خلال الدراسة ، ثم بقائمة المصادر والمراجع ، وأخيرًا محتوى البحث .

هذا ، وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع العامة الكثيرة بخلاف المصادر الفلسـفية التى سبـق ذكـرها ، نذكـر منهـا فـى إطار المصـادر من المعاجم : « معجم كتاب العين » للـخليل ، « وتهذيب اللغة » للأزهرى ، و «اللسان» لابن منظور، و المخصص «لابن سيده»، و «الكليات» لأبى البقاء . ومن المصـادر النحوية واللغوية من الكتب : « الكتاب » لسيبويه ، و « ومعانى القرآن » للفـراء ، و« المقتضب » للمبرد ، و« الإيضـاح » للزجاجى و « أدب

الكاتب » لابن قتيبة ، و « إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و « الحروف » لأبى نصر الفارابى ، و « تصحيح الفصيح » لابن درستويه ، وغيرها من المصادر التى تفيد البحث .

أما المراجع التى اعتمد عليها البحث فهى كثيرة ومتنوعة ، نذكر منها « كتاب "A Grammer of the Arabic Language" لوليم رايت ، وكتاب « التطور النحوى » لبرجشتراسر ، وكتاب « شذا العرف » للحملاوى ، وما قدمه الاسكندرى إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تحت عنوان « الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها » جـ ١/ ١٩٣٤ ، ثم كتاب « اللغة العربية معناها ومبناها » للدكتور تمام حسان ، وكتاب «الأسس اللغوية لعلم المصطلح» للدكتور محمود حجازى ، وكتاب « المنهج الصوتى للبنية العربية » وكتاب « العربية لغة العلوم والتقنية » للدكتور عبدالصبور شاهين ، وكتاب « أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى » للدكتورة وسمية المنصور ، وأخيرًا كتاب « اللغة والمعنى والسياق » لـ چون لوينز (مترجم) .

وقبل الختام لايفوتنى أن أزجى عظيم الشكر والتقدير إلى كل من قدم عونًا أو نصحًا وإرشادًا لإفادة البحث ، وأخص بالشكر والتقدير والعرفان أستاذى الجليل الدكتور محمود فهمى حجازى ، لتوجيهاته القيمة التى أفدت منها ، فلا أزعم لنفسى تجنب العصمة من الزلل وغاية ما ابتغيه أن تكون هذه السطور عند حسن ظن القارئ الكريم ، وحسبى أنى اجتهدت مخلصًا ، وبذلت غاية ما فى الوسع . ﴿ ربنا لاتُؤاخِذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ ﴿ وآخرُ دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين ﴾ .

الفصل الأول

المصطلحات الخاصة بالمصدر

الفصل الأول

المصطلحات الخاصة بالمصدر

أخذت قضية المصطلح تحظى باهتمام الباحثين فى شتى فروع العلوم المختلفة ، وذلك بسبب الدور الذى يقوم به المصطلح فى تحديد المعنى وتوحيده ، بنقل اللفظ من المعنى الأصلى إلى المعنى الاصطلاحى ، وتوضيح ما يكون غامضًا من أفكار ، فالمصطلح أداة لتيسير ما يصعب من الموضوعات ، ويرجع السبب فى ذلك إلى طبيعة المصطلح وماهيته ، فهو يعرف بأنه « اللفظ أو الرمز اللغوى الذى يستخدم للدلالة على مفهوم علمى أو عملى أو فنى أو أى موضوع ذى طبيعة خاصة »[1] .

وقد صارت هذه القضية من القضايا التى يوليها البحث اللغوى المعاصر اهتمامه وعنايته فى كافة مستويات الدراسة : الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والمعجمية ، والدلالية ، فكل مجال من هذه المجالات يعمد إلى تحديد المصطلحات الأساسية فى الموضوعات الهامة التى يتناولها بالبحث والدراسة تحديدًا يبين مفهومها ، ومجالات استخدامها .

ويهتم هذا الجزء من الدراسة بعرض المصطلحات الواردة فى مبحث المصدر تاريخيًا ، إذ يعمد إلى تتبع المصطلح فى مظانه المختلفة . كل على حده ، وذلك من خلال النصوص الخاصة به ، كما يهدف إلى رصد الفروق القائمة بين التسميات المختلفة ، وتوضيح الشائع منها ، ثم الأشيع ، وهكذا .

والمصطلحات التى يراد توضيحها ، هى ما وردت خلال التقسيم الحادث فى كتب النحو والصرف ، وهو تقسيم شائع ، ميسور ، يسهل الانتظام فيه .

---

(١) د. عبدالصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية ١١٨ .

وتتمثل المصطلحات ذات الصلة بالمصدر والواردة فى تقسيمات القدماء فى :

١- المصدر بنوعيه : المؤول والصريح .
٢- اسم المصدر .
٣- المصدر الميمى .
٤- اسم المرة أو مصدر المرة .
٥- اسم الهيئة أو مصدر الهيئة أو المصدر النوعى .
٦- المصدر الصناعى .

ويأتى عرض هذه المصطلحات ، على النحو التالى :

١- المصدر

كلمة «مصدر» على وزن «مَفْعَل» تكون اسمًا للمكان والزمان ومصدرًا . والمصدر فى اللغة : الأصل الذى تصدر عنه الأفعال ، « قال الليث : أصل الكلمة التى تصدر عنها صوادر الأفعال ، وتفسيره : أن المصادر التى كانت أول الكلام ، كقولك : الذهاب ، والسمع ، والحفظ ، وإنما صدرت الأفعال عنها ، فيقال : ذهب ذهابًا ، وسمع سماعًا ، وحفظ حفظًا »[١].

ويبدو أن الخلاف الذى نشأ حول المصدر بين النحاة امتد أثره إلى تعريفهم اللغوى للمصدر ، يشير إلى ذلك المحاورة التى حدثت بين الزجاجى - وهو البصرى المذهب - وأبى بكر بن الأنبارى - وهو الكوفى المذهب - وقد أوردها الزجاجى فى كتابه «الإيضاح» ونقلها السيوطى فى كتابه « الأشباه والنظائر » ، وهأنذا ، أنقل ما دار بينهما من مناقشة ، قال الزجاجى : « مسألة جرت بينى وبين أبى بكر بن الأنبارى فى المصدر . قلت له مرة : ما المصدر فى كلام

(١) الأزهرى - تهذيب اللغة ١٢/ ١٣٥ ، وانظر : لسان العرب ٤/ ٢٤١١ ، وتاج العروس ٣/ ٣٢٩ .

العرب من طريق اللغة ؟ فقال : المصدر المكان الذى يصدر عنه ، كقولنا : مصدر الإبل ، وما أشبهه . ثم نقول مصدر الأمر والرأى تشبيهًا ، والمصدر أيضًا هو الذى يسميه النحويون مصدرًا ، كقولنا : مصدر الإبل ، وما أشبهه . ثم نقول مصدر الأمر والرأى تشبيهًا ، والمصدر أيضًا هو الذى يسميه النحويون مصدرًا ، كقولنا : ضرب زيد ضربًا ومضربًا ، وقام قيامًا ومقامًا ، وما أشبهه ، والمفْعل يكون مكانًا ومصدرًا[1].

ولا أريد أن استرسل فى سرد نص المحاورة ، وحسبى أن أجمل الفائدة منها ، فالمصدر عند البصريين اسم مكان ، ومثله المصدر العام والميمى ، وعند الكوفيين « مفْعل » بمعنى اسم مفعول ، كأنه أصدر عن الفعل ، لا أنه هو الذى صدر عنه ، فهو بمعنى مفعول ، كما قيل : « هذا مركب فاره ، ومعناه مركوب فاره ، ومشرب عذب ، ومعناه مشروب عذْب »[2].

وقد ورردت كلمة المصدر فى شعر الراعى النميرى ، فى قوله[3]:

يهدى الضَلولَ وينقادُ الدليلُ به   كأنه مِسْحَلٌ فى النير مَنْشُورُ
مَصْدَرُهُ فى فلاة ثم مَوْرِدُهُ   جُدٌّ تَفَارَطهُ الأوراد مَجْهُورُ

هذا عن دلالة المصدر لغة ، أما المصدر اصطلاحًا ، فقد أشار سيبويه إلى أن المصدر « هو الحدث »[4] ثم زيدت هذه الدلالة تحديدًا وتوضيحًا ، فابن سيده يشير إلى أن المصدر ضرب من الأسماء فى تعريفه له بأنه « اسم الحدث

---

(١) الزجاجى - الإيضاح ٦٢-٦٣ ، وانظر : السيوطى - الأشباه والنظائر ٣/ ٩٠ .
(٢) الزجاجى - الإيضاح ٦٢-٦٣ .
(٣) شعر الراعى النميرى ص ١٤٤/ب ١١ ، ١٢ ، والبيتان من قصيدة له فى مدح سعيد بن عبدالرحمن بن عتَّا بن أمية .
(١) سيبويه - الكتاب ١/ ٣٦ .

الذى تَصـرَّفُ منـه الأفعال نـحو : الـضرب ، تـصرف منـه : ضرب يـضرب سيضرب »[1] ، وكذلك ابن هشام أشار إلى اسمية المـصدر فى تعريفه له بأنه : الاسم الدال على مجرد الحدث[2] فالقول « بالحدث » يعنى دلالته على الحدث مطلقًا غـير مقيد بزمـن ، وإن كان من الباحثـين من يصنف المصـادر فى إطار أقسام الكلام الدالة عـلى ما يسمى بالزمن النحوى ، وهـو يـفترق عـن الزمان عامة ، « فالزمن النـحوى وظيفة فى السياق يؤديها الفعـل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلـم كالمصادر والخواف . والزمن بهذا المعنى يختـلف عما يفهـم منه فى الصـرف إذ هو وظيفة صـيغة الفعل مـفردة خارج السياق فلايستفـاد من الصفة التى تفيد موصوفًا بالحدث ولايـستفاد من المصدر الذى يفيـد الحدث دون الزمن »[3] . وتتعدد أوجه التفريـق بين هذين النوعين من الزمن[4] ، ولعل أهم ما يميز هذا من ذاك أن الزمن النحوى مرتبط بالسياق ، على حين أن الزمـان صيغة مفردة أو أداة مستـقلة لاتتعلق بالـسياق . ويذهب أحد الباحثين إلى أن « المصدر الدال على الحدث يعتبر صيغة زمنية »[5] .

وإذا كان المصدر حدثًا ذهنيًا ، أى معنى مـجردًا ، لا ذاتًا حسية مجسمة ، فإنه من الضرورى التـمييز بين معنى المصدر العرفى هذا والمـعنى النحوى الذى يكتسبه من التركيب ، ولاشك أن المعنى النحوى لايقع فى علم الصرف ، لأنه معن سياقى من اختصاص علم النحو ، كمعانى التوكيد ، وبيان النوع ، وبيان العدد ، التـى تدرس فى مبحث المـفعول المطلق ، وكـنيابة المصدر عـن ظرفى الزمان والمكان ، أو وقوعـه صفة أو حالاً موقع المشتق ، أو تمييـزًا مفسرًا بعد

(١) ابن سيده - المخصص ١٤/ ١٢٧ .

(٢) ابن هشام - أوضح المسالك ٣/ ٢٠٠ ، وخالد الأزهرى - شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٦٢ .

(٣) د. تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٠ .

(٤) راجع مفصلاً المرجع السابق ٢٤٠-٢٤١.

(٥) د. كمال إبراهيم بدرى - الزمن فى النحو العربى ٣٤٥ .

نحويـة تركيبـية ، تدرس فى أبواب شـتى من علم الـنحو ، ولاتمت إلـى علم الصرف بأية صلة .

ولما كان الأمر فى هذا الجزء مـن البحث يتعلق بالمصطلـح بصفة أساسية ، فإن مـصطلـح المصدر لـم يكن هـو المصطـلح الوحـيد الـذى استـقر علـيه الاستخدام ، بل كـان له ما يرادفه من المصطلـحات التى استخدمهـا سيبويه ، ومن جاء بعده من النحاة والصرفيين . لقد حدث لهذا المصطلح ما حدث لبقية المصطـلحات فى تـلك الفترة مـن عدم الثبات والاسـتقرار ، خاصـة فى إطار التنافس الفكرى الـذى ظل محتدمًا بين المدرستين البصرية والكـوفية حتى نهاية القرن الثالث الهجرى ، وإن كان الخلاف - فـى أحيان كثيرة - لايتعدى سوى اللفظ .

لقد شـاع مصطـلح « المصدر » فـى الاستخـدام عند اللـغويين والنـحاة والقـدماء ، حيث اسـتخدمه أبـو عمر بن الـعلاء[١] ، والخلـيل بن أحـمد[٢] وسيبويه[٣] ، والفـراء[٤] ، والأخفـش[٥] ، وأبو عـبيـدة[٦] ، والمازنـى[٧] ، والمبرد[٨] ، وابن قتيبة[٩] ، وثعلب[١٠] .

(١) اللسان ١/ ٦٩١ ، ٤/ ٢٦٢٧ ، ٦/ ٤٨٥٤ .

(٢) العين ١/ ٩٠ ، ١٦٠ ، ١٩٠ ، ٣٦٨ ، ٦/ ٧ ، ٢٣ ، ٤٤ ، ١٦٥ ، ٢١٤ .

(٣) الكتاب ١/ ٣٣ ، ٣٦ ، ٢٢٨ ، ٣/ ٢١٦ ، ٤/ ٦ ، ، ٣٠ ، ٧ ، ٨٧ .

(٤) معانى القرآن ١/ ١٢٥ ، ١ ، ٢٥٦ ، ٣٣٥ ، ٢/ ٢٦٣ ، ٢٨٢ ، ٣/ ٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٨٣ .

(٥) معانى القرآن ١/ ٤٠ ، ١٩٠ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣١٣ .

(٦) مجاز القرآن ١/ ١٢ ، ٤١ ، ٩٣ ، ١٥٩ ، ٢٢٣-٢/ ١٦ ، ١٥٣ ، ٢٥٠ .

(٧) ابن جنى - المنصف ١/ ٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٢-٢/ ٩ ، ٢٨ ، ١٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥ .

(٨) المقتضب ١/ ١٥٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢/ ٩٠ ، ١٠٠ ، ٣٥٨-٣/ ٨٠ ، ٢٤٢-٤/ ١٣٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ .

(٩) أدب الكاتب ٣٩ ، ٤٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٤٩٦ ، ٥٠٩ .

(١٠) مجالس ثعلب ١/ ١٥٠ ، ١٧٥ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢-٢/ ٣٦٧ ، ٣٩٧ ، ٥٠٠ .

وقد لوحظ أن سيبويه لم يحدد مصطلح المصدر تحديدًا واضحًا مباشرًا ، وتلك سمة شائعة فى مصطلحات الكتاب ، ومن الباحثين من يعلل ذلك بأن « المصطلح كان واضحًا فى أذهان المتلقين فلم تدع الحاجة إلى الاهتمام به »[1] ، وهذا تعليل غير كاف لاسيما أن العلوم العربية كانت حديثة عهد التدوين ووضع المصطلحات ، فالمصطلح لم يكن قد استقرت صياغته بعد ، ولم تكن القدرة على وضع دلالة اصطلاحية محددة ودقيقة أمرًا ميسورًا آنذاك . ولعل صاحب هذا التعليل اعتمد فى تعليله على ما ورد فى « الإيضاح » للزجاجى ، حيث يقول عن عدم تحديد سيبويه للاسم : « ترك تحديده ظنًا منه أنه غير مُشْكِل »[2] .

ومصطلح المصدر » ورد عن سيبويه مفردًا[3] ، ومجموعًا[4] ،ولم يكن استخدامه قاصرًا على هذا المصطلح ، بل استخدم مصطلحات مرادفة له ، مثل : « الحدث »[5] ، و « الأحداث »[6] و « اسم الحدثان »[7] ، و « الفعل »[8] .

وظل منهج سيبويه فى عدم تحديده لمعنى المصدر تحديدًا واضحًا مباشرًا ، ظل سائدًا عند من جاءوا بعده ، فالفراء استخدام مصطلح المصدر فى أكثر من موضع للدلالة على المصدر الصريح ، فى قوله : « الحمد ليس باسم إنما هو مصدر »[9] ، قوله : « والإصباح مصدر أصبح »[10] ، كما استخدمه للدلالة

---

(١) د. وسمية المنصور - أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى ، ٢٧ .
(٢) الزجاجى - الإيضاح ٤٩ .
(٣) سيبويه - الكتاب ١/ ٣٤ ، ٣٦ .
(٤) المصدر السابق ١/ ٣٣ .
(٥) المصدر السابق ١/ ٣٦ .
(٦) المصدر السابق ١/ ١٢ .
(٧) المصدر السابق ١/ ٣٤ .
(٨) المصدر السابق ١/ ١٢ .
(٩) الفراء - معانى القرآن ١/ ٣ .
(١٠) المصدر السابق ١/ ٣٤٦ .

على المصدر الميمى في قوله ، «ومن أراد المصدر فَتَح العين، مثل : المضرب ، والمضرَب ، والمدِب ، والمَدَبُّ ، والمفرُ ، والمَفَرُّ »[1] وأخيرًا استخدمه للدلالة على ما يعرف بالمصدر الصناعى ، فى قوله : « فما جاء من مصدر لاسم موضوع ، فلك فيه : الفعولة والفعولية »[2] ، وأخيرًا استخدم مصطلح «الفعل»[3] مرادفًا لمصطلح المصدر ، وهو ما استخدمه سيبويه من قبل .

ولم يكن المبرد يختلف عن سيبويه كثيرًا ، فقد كان يتابعه فى استخدام المصطلحات غير أنه كان يزيد بعض المصطلحات توضيحًا وتفصيلاً ، يقول : « المصادر كسائر الأسماء ، إلا أنها تدل على أفعالها »[4] ، ويقول : « المصدر هو المفعول الصحيح »[5] ، وهو يربط بين دلالة الفعل والمصدر ، فالمصدر يدل على الفعل ، والفعل فيه دلالة عل المصدر[6] ، كما استخدم أيضًا مصطلح « اسم الفعل » للدلالة على المصدر ، يقول : « الضرب اسم للفعل »[7] ويقول : و« المصدر اسم للفعل »[8] ، ويلاحظ من خلال نصوص المبرد اهتمامه بوظيفة المصدر فى السياق .

وكان مصطلح « المصدر » قد أخذ فى الاستقرار لدى نحاة القرن الرابع الهجرى ، فالتغير الذى يعترى المصدر لايتعدى حدود الشرح والتفسير ، وهو أمر لايغير من مضمونه ، فابن السراج فى أصوله يميزه من الاسم الذى يدل على الشخص[9] ، وابن جنى يوضحه بقوله : « والمصدر كل اسم دل على

(١) الفراء - معانى القرآن ٢/١٤٨ .

(٢) المصدر السابق ٣/ ١٣٧ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٢٢٢ .

(٤) المبرد - المقتضب ٣/ ٢٦٧ .

(٥) المصدر السابق ٢/ ١٢٠ .

(٦) المصدر السابق ٣/ ١٨٧ .

(٧) المصدر السابق ٣/ ٢١٤ .

(٨) المصدر السابق ٣/ ٦٨ .

(٩) ابن السراج - الأصول ١/ ٣٨، ١٩٠ .

حدث »[1] ، وابن الحاجب يستخدم مصطلح « اسم الحدث »[2] ، وتابع ابن عصفور المبرد فى استخدامه مصطلح « اسم الفعل »[3].

ومن يتأمل موقف ابن مالك من مصطلح المصدر ومفهومه ، يجد أنه أوضح معناه ووظيفته ، واستوعب مسمياته المختلفة ، قال ابن مالك « المصدر اسم دال بالأصالة على معنى قائم بفاعله أو صادر عنه ، حقيقة ، أو مجازاً ، أو واقع على مفعول ، وقد يسمى فعلاً أو حدثًا أو حدثانًا »[4].

وتنتهى بنا رحلة مصطلح « المصدر » إلى الجرجانى فى تعريفاته ، حيث يعرف المصدر بقوله : « المصدر هو الاسم الذى اشتق منه الفعل وصدر عنه »[5]. ويتضح من التعريف أنه يضع المصدر فى دائرة الأسماء وهو ما يشير إلى رأى البصريين القائل بأن المصدر أصل للفعل ، والفعل مشتق منه ، وهو رأى يخالف ما يقول به الكوفيون[6].

وفى ختام الحديث عن مصطلح المصدر يجب أن نشير إلى عدد من الملاحظات الآتية :

١- تفاوتت مصطلحات المصدر من حيث الشيوع وعدمه ، فمنها ما ورد عند نحوى واحد ، واقتصر استخدامه عليه دون غيره ، ومنها ما شاع فى استخدامه عند أكثر من نحوى ، وظل يتردد عند النحاة الآخرين .

---

(١) ابن جنى - اللمع ١٣١ .

(٢) الرضى - شرح الكافية ٢/ ١٩١ .

(٣) ابن عصفور - المقرب ١/ ١٤٤ .

(٤) ابن مالك - التسهيل ٨٧ .

(٥) الجرجانى - التعريفات ٢٧٠ .

(٦) ابن الأنبارى - الإنصاف ١/ ٢٣٥-٢٤٣ مسألة رقم ٢٨ وانظر الزجاجى - الإيضاح فى علل النحو ص ٥٦-٦٣ .

٢- لم يكن استخـدام مصطلح « المصدر » خاضعًا للـوحدة فى الاستخدام ، بل كان يسوده التنوع باستعمال مصطلحات أخرى بجوار مصطلح المصدر، يمكن توضيحها وإجمالها فيما يلى :

(أ) **الحدث والأحداث** : قال بهذين المصطلحين كل من سيبويه[١] ، وابن جنى[٢] ، وابن يعيش[٣] .

(ب) **اسم الحدث** : قال به كل من ابن سيده[٤] ، وابن الحاجب[٥] .

(جـ) **الحدثان** : قال به كل من سـيبويه[٦] ، والزمخشرى[٧] ، وابن يعيش[٨] ، وابن مالك[٩].

(د) **الفعل** : قال به كـل من : سيبـويه[١٠] ، وشاع عنـد الفراء[١١] ، واستخدمه ابن يعيش[١٢].

(هـ) **اسم الفعل** : قال به كل من : المبرد[١٣] ، وابن عصفور[١٤].

(و) **المعانى** : قال به ابن يعيش[١٥].

---

(١) سيبويه - الكتاب ١/ ١٢ ، ٣٤ ، ٣٦ .
(٢) ابن جنى - اللمع ١٣١ .
(٣)ابن يعيش - شرح المفصل ١/ ٢٢ .
(٤)ابن سيده - المخصص ١٤/ ١٢٧ .
(٥) الرضى - شرح الكافية ٢/ ١٩١ .
(٦) سيبويه - الكتاب ١/ ٣٤ .
(٧) الزمخشرى - المفصل ٣١ .
(٨) ابن يعيش - شرح المفصل ١/ ١١٠ .
(٩) ابن مالك - التسهيل ٨٧ .
(١٠) سيبويه - الكتاب ٤/ ١٢ .
(١١) الفراء - معانى القرآن ٢/ ٢٢٢ ، ٤٠٤ .
(١٢) ابن يعيش - شرح المفصل ١/ ١١٠ .
(١٣) المبرد - المقتضب ٣/ ٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ .
(١٤) ابن عصفور - المقرب ١/ ١٤٤ .
(١٥) ابن يعيش - شرح المفصل ١/ ١٢٣ .

(ز) **اسم المعنى** : قال به كل من : ابن يعيش[١] ، والرضى[٢] ، والسيوطى[٣].

(ح) **المثال** : أورده ابن سيده فى المخصص منسوبًا إلى النحاة الأوائل ، فى قوله : « والمصدر للفعل كالمادة المشتركة ، ولذلك سمته الأوائل مثالاً »[٤].

وبالإضافة إلى هذه المصطلحات ثمة مصطلحات أخرى خاصة بالمصدر مثل ما يعرف بالمصدر ، والمصدر المؤول ، ومن هذه المصطلحات ما يلى :

أ) مصدر مصرح ، ومصدر محض ، وقد قال بهما الفراء[٥].

ب) المصادر المصرحة : وقد ورد عند الفارابى فى ديوان الأدب[٦].

جـ) المصدر الصريح : وقد جاء عند ابن يعيش[٧] ، والرضى[٨].

د) المصدر المؤول : أورده السيوطى منسوبًا لابن هشام[٩].

هـ) المصدر المنسبك : جاء عند السيوطى منسوبًا لأبى حيان[١٠] ، ويقصد به المؤول من :

أن + الفعل

أو

ما + الفعل

---

(١) ابن يعيش - شرح المفصل ٢/ ٢٦ .

(٢) الرضى - شرح الكافية ٢/ ١٠٤ .

(٣) السيوطى - الأشباه والنظائر ٢/ ٨٨ .

(٤) ابن سيده - المخصص ١٤/ ١٢٧ .

(٥) الفراء - معانى القرآن ٢/ ٢٦٥ .

(٦) الفارابى - ديوان الأدب ٢/ ٢٥٦ .

(٧) ابن يعيش - شرح المفصل ٢/ ٢٦ .

(٨) الرضى - شرح الكافية ٢/ ١٠٤ .

(٩) السيوطى - الأشباه والنظائر ٢/ ٨٨ .

(١٠) المصدر السابق ٢/ ٨٨ .

و) المصدر الحقيقى : جاء عند ابن يعيش حين قابله باسم المصدر فى قوله : « الكلام اسم المصدر ، والتكليم المصدر الحقيقى »[١].

٢- اسم المصدر

من المصطلحات ذات الصلة بالمصدر « اسم المصدر » ، وقد ورد هذا المصطلح عند سيبويه ، فى قوله : « ومما جاء اسمًا للمصدر قول الشاعر النابغة :

إنا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بيننا فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتَمَلْتَ فَجَارِ

ففجار معدول عن الفَجرة[٢] . وتابعه فى ذلك ابن يعيش[٣].

أما الفراء والمبرد فكان فهمهما لهذا المصطلح يختلف عن سيبويه ، فالفراء لم يستخدم مصطلح اسم المصدر ، ومع ذلك كان يفرق بين المصادر التى تجرى على أفعالها ، والمصادر التى تخالف أفعالها ، فالذى يجرى على فعله يعد مصدراً ، والذى يخالف فعله يسمى اسمًا ، يقول الفراء : « أكرمتك كرامة فتجتزئ بالاسم عن المصدر ، وكذلك قولك : أعطيتك عطاء ، اجتزئ فيه بالاسم عن المصدر »[٤].

أما المبرد فقد عَدّ المصادر التى تخالف أفعالها ولاتجرى عليها أسماء فى معنى المصدر ، يقول : فأما سلام عليك فاسم فى معنى المصدر ، ولو كان على سلَّم لكان تسليمًا »[٥] ، ولكنه استخدم مصطلح « اسم للمصدر » مثل سيبويه ، فى قوله : « وأما ما كان اسمًا لمصدر غير مأمور به فنحو قوله :

(١) ابن يعيش - شرح المفصل ١/ ٢١ .
(٢) سيبويه - الكتاب ٣/ ٢٧٤ .
(٣) ابن يعيش - شرح المفصل ٤/ ٥٣ .
(٤) الفراء - معانى القرآن ٣/ ٣١ .
(٥) المبرد - المقتضب ٣/ ٢٢١ .

وذكَرْتُ مِنْ لَبَن المحلّقِ شَرْبَةً   والخَيْلُ تَعْدُو بالصَّعِيد بَدَادِ[1]

فاسم المصدر المقصود فى البيت هو كلمة « بَدَاد » .

ويتفق المبرد مع سيبويه أيضًا فى أن المصدر الميمى من المصادر ، قال سيبويه : « فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل ، وذلك قولك : إن فى ألف لَمَضْرَبًا ، أى لضَرَبًا[2]. وقال المبرد : « هذا مُقامنا ؛ لأنك تريد به المصدر والمكان من أقمت »[3]. وقال تعليقًا على قول الله تعالى : ﴿ وجعلنا النّهار معاشًا ﴾ فمعناه : عيشًا ، ثم قال : ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ أى الحيض فكان أحد المصدرين على « مَفْعَل » والآخر على (مَفْعِل)[4]. فمصطلح المصدر هنا يراد به المصدر الميمى .

وقد لوحظ أن مصطلح « اسم المصدر » كان أكثر شيوعًا لدى نحاة القرن السابع الهجرى ومن جاء بعدهم من النحاة فى القرون التالية[5] ، مما يوحى باستقراره وثبات مفهومه عن مستخدميه ، وهم يفرقون بين المصدر واسم المصدر على النحو التالى :

- **المصدر** : هو اللفظ الدالُّ على الحدث ، مجردًا عن الزمان ، متضمنًا أحرف فعله لفظًا .

---

(١) المبرد - المقتضب ٣/ ٣٧١ .

(٢) سيبويه - الكتاب ٤/ ٨٧ .

(٣) المبرد - المقتضب ٢/ ١١٩ .

(٤) المصدر السابق ٢/ ١٢١ .

(٥) انظر على سبيل المثال : ابن مالك - التسهيل ١٤٢ ، ١٤٣ ، الرضى - شرح الكافية ٢/ ١٩٨ ابن هشام - شرح شذور الذهب ١٤٠ ، أوضح المسالك - تحقيق محيى الدين عبدالحميد ٣/ ٢٠١ ، ابن عقيل - شرح ابن عقيل - تحقيق محيى الدين عبدالحميد ٢/ ٩٨ ، والأزهرى - شرح التصريح ٢/ ٦٢ ، السيوطى - الأشباه والنظائر ٢/ ١٧٦ ، وهمع الهوامع ٢/ ٩٤ ، الصبان - حاشيته على شرح الأشمونى ٢/ ٢٨٧ ، الخضرى - حاشيته على شرح ابن عقيل ٢/ ٣٣ ، عباس حسن - النحو الوافى ٣/ ١٧٣ ، ١٧٤ .

- **اسم المصدر** : هو ما ساوى المصدر فى الدلالة على الحدث ، ولم يساوه فى اشتماله على جميع أحرف فعله ، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظًا وتقديراً من غير عوض ، وذلك مثل : توضأ وضوءًا وتكلّم كلامًا ، وأيسر يسراً ، فالكلام والوضوء واليسر أسماء مصادر ، لامصادر لخلوها من بعض أحرف فعلها فى اللفظ والتقدير(١).

٣- المصدر الميمى

لم يرد هذا المصطلح فى كتب المتقدمين ، مثل : سيبويه ، والفراء والمبرد ، فهؤلاء لاخلاف بينهم فى تصنيفه ضمن المصادر ، وقد عبر عنه سيبويه ببنية الوزن الصرفى ، يقول : « فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل »(٢) ، وكذلك لم يرد عند كل من : الفراء(٣) ، والمبرد(٤) ، وابن يعيش(٥) ، وابن الحاجب والرضى(٦) ، وابن عصفور الذى اصطلح عليه باسم المصدر(٧) .

وكان أول ظهور لمصطلح المصدر الميمى عند ابن هشام فى قوله : « المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة كالمضْرِب والمقتَل ، وذلك لأنه مصدر فى الحقيقة ويسمى المصدر الميمى(٨) ، وقد ساد هذا المصطلح وانتشر فيما بعد . ولاشك أن استخدامه أفضل من المصطلحات الأخرى ، لوضوحه واختصاص دلالاته ببنية معينة دون الأبنية الأخرى .

---

(١) انظر عباس حسن - النحو الوافى جـ ٢/ ٢١٤ ، جـ ٣/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ .
(٢) سيبويه - الكتاب ٤/ ٨٧ .
(٣) الفراء - معانى القرآن ١/ ٢٦٤ ، ٢٨١ ، ٢/ ١٤٨ .
(٤) المبرد - المقتضب ٢/ ١١٩ .
(٥) ابن يعيش - شرح المفصل ٦/ ١٥١ ، وشرح التصريف الملوكى ١٥٠-١٥١ .
(٦) الرضى - شرح الشافية ١/ ١٦٨ .
(٧) ابن عصفور - المقرب ٢/ ١٣٦ .
(٨) ابن هشام - شرح شذور الذهب ٤١٠ .

ولهذا الضرب من المصادر عدد من الشروط الخاصة لاتتوافر للمصادر الأخرى ، ولعل قول المبرد : « بأن المصادر تلحقها الميم فى أولها زائدة »[1] فى تعريفه للمصدر الميمى يوضح لنا شروط زيادة الميم ، فابن يعيش وابن عصفور يدرسانه فى باب زيادة الميم[2] ، وهو قياسى فى صوغه ، والميم تزاد فى إطار قياسى ، « فهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة فى أولها تدرك بالقياس »[3] ، « وهذه الميم لغير المفاعلة »[4] ، فصيغة المفاعلة من الأبنية المزيدة ، وصياغة المصدر الميمى من غير الثلاثى يشترك فيها مع اسم المفعول والزمان والمكان ، ولايفرق بينها إلا بالسياق ، وإن كان الدكتور أحمد مختار عمر يذهب إلى أن المصدر الحقيقى لصيغة فَاعَلَ هو « فِعَال » و « فيعال » . وأما المفاعلة فهى من المصادر الميمية مع إضافة الهاء[5] .

٤- اسم المرة

مصطلح اسم المرة « من المصطلحات المدرسية الحديثة[6] ، وهو يدل على الكم أو العدد ، حيث يستخدم للدلالة على حدوث الحدث مرة واحدة ، ومضمون هذه الدلالة لم يختلف فيه واحد من النحاة أو الصرفيين ، ولكن الذى اختلف فيه ما استخدم من مصطلحات .

لقد تعددت المصطلحات الدالة على وقوع الحدث مرة واحدة مثل :

---

(١) المبرد - المقتضب ٢/١١٨ .

(٢) ابن يعيش - شرح التصريف الملوكى ١٥٠-١٥١ ، وابن عصفور - الممتع فى التصريف ٢٤٧ .

(٣) السيوطى - المزهر ٢/٩٦ .

(٤) ابن هشام - شرح شذور الذهب ٤١٠ .

(٥) تعليق رقم (٣) فى ديوان الأدب للفارابى ٢/ ٣٩٣ وانظر التعليق رقم ٨ فى ديوان الأدب ٢/ ٣٨٠ .

(٦) د. خديجة الحديثى - أبنية الصرف ٢٢٤ ، د. محمد عيد - النحو المصفى ٤٢٨ .

«الواحدة» ، الذى قال به كل من : الخليل[١] ، وسيبويه[٢] ، والفراء[٣] ، ومثل « المرة » الـذى قال بـه كل من سـيبـويه[٤] والفراء[٥] ، وأبو زيـد[٦] ، ومن المصطلحات التى وردت للدلالة على اسم المرة أيضًا ، مصطلح « المرة الواحدة » ، الذى قال به: كل من الخليل[٧] ، وسيبويه[٨] ، والفراء[٩] ، والمبرد[١٠] ، وابن قتيبة[١١] ، ومصطلح : « الفَعْلَة الواحـدة » ، وبه قال كل من : الخليل[١٢] ، وسيبويه[١٣] ، والفراء[١٤] ومصطلح : « الوَقْعَة الواحدة » ، وبه قال الفراء[١٥] ، ومصطلح : الفَعْلـة » وهو الوزن الصرفى الدال على صيـغة هذا الاسم وبهذا المصطلح قال كل من : سيبويه[١٦] ، والفراء[١٧] ، وأبو زيد[١٨] ، والمبرد[١٩] ،

---

(١) العين ٦/ ٢٤٠ .

(٢) الكتاب ٤/ ٨٦ ، ٨٧ .

(٣) معانى القرآن ٢/ ٢٨٢ .

(٤) الكتاب ٤/ ٤٥ .

(٥) معانى القرآن ٢/ ١٩٠ ، ٢٧٨ ، والمذكر والمؤنث ١١٩ .

(٦) النوادر ٣٢٣ .

(٧) العين ١/ ١٣٢ ، ١٥٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٤ .

(٨) الكتاب ٤/ ٤٥ .

(٩) معانى القرآن ٢/ ٢٧٨ ، والمذكر والمؤنث ١٢٠ .

(١٠) المقتضب ١/ ٢٤٣ ، ٢/ ١٢٥ ، ٣٣٧٢ .

(١١) أدب الكاتب ٤٣٣ .

(١٢) العين ١/ ١٥٣ .

(١٣) الكتاب ٤/ ٨٦ .

(١٤) معانى القرآن ٢/ ١٨٦ .

(١٥) معانى القرآن ٣/ ٤٨ .

(١٦) الكتاب ٤/ ٨٦ .

(١٧) معانى القرآن ١/ ٤١٦-٢/ ١٩٠ ، ٢٢٥ ، ٢٧٨ ، المذكر ٨٤ .

(١٨) النوادر ٣٢٢ ، ٥٦٣ .

(١٩) المقتضب ٢/ ١٢٥ .

وابن قتيبة[1] ، وأخيراً مصطلح : «المصدر» الذى قال به أبو زيد[2] ، والمبرد[3] .

وقد لوحظ أن سيبويه لم يرد عنده مصطلح « اسم المرة » ، ولا « مصدر المرة » ، بل وردت عنده مجموعة من المصطلحات المختلفة فى اللفظ لا فى المضمون ، وهى التى سبق سردها ، ومن المصطلحات التى نقلها عنه الرضى مصطلحًا : المرة[4] ، والوحدة[5] .

وكما اختلفت المصطلحات الدالة على « اسم المرة » فى التراث العربى ، فقد اختلفت عند المحدثين كذلك ، فمنهم من قال « باسم المرة »[6] ، ومنهم من قال « بالمصدر الدال على المرة »[7] ، ومنهم من قال بمصدر المرة »[8] ، وهكذا فالمصطلح غير مستقر من حيث اللفظ ، وإن كان ثابتًا من حيث المضمون .

(١) أدب الكاتب ٤٣٣ .

(٢) النوادر ٣٢٢ .

(٣) المقتضب ٣/ ٣٧٢ .

(٤) شرح الشافية ١/ ١٥٢ ، ١٨٧ .

(٥) المصدر السابق ١/ ١٧٩ .

(٦) برجشتراسر - التطور النحوى ٦٩ ، وفى هذا الصدد يفرق برجشتراسر بين مصطلحى : اسم الوحدة ، واسم المرة ، فاسم الوحدة يقصد به المفرد الذى يأتى من اسم الجنس الجمعى بإضافة تاء التأنيث ، أو ياء النسبة ، وقد سمى اسم الجنس الجمعى باسم الجملة ، أما اسم المرة عنده فهو ما كان على وزن فَعْلَة ، وليس فى هذا اختلاف (راجع ص ٦٩ من الكتاب المذكور) .

(٧) عباس حسن - النحو الوافى ٣/ ٢٢٥ .

(٨) الغلايينى - جامع الدروس العربية ١/ ١٧٥ ، د. محمد خير حلوانى - المغنى الجديد فى الصرف ٢٢٧ .

٥- اسم الهيئة

هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة النشأة[١] ، وهو يستخدم ليبين سمات الحدث عند وقوعه ، ويخالف المصطلح السابق في الدلالة ، فإذا كان اسم المرة يدل على الكم ، ويأتى على وزن « فَعْلة » ، فإن اسم الهيئة يدل على الكيف ، ويأتى على وزن « فعْلَة » .

ويذهب برجشتراسر إلى أن وزن « فَعْلة » ووزن « فعْلة » لانظير لهما فى اللغات السامية ، يقول : « وأما وزن فَعْلة وهى اسم المرة ، وفِعْلَة وهى اسم النوع ، فلايوجد نظيرهما فى كل اللغات السامية »[٢] ، فكأن هاتين الصيغتين مما تميزت به العربية .

ولقد تعددت المصطلحات الدالة على اسم الهيئة ، فسيبويه استخدم مصطلح : « الضرب من الفعل »[٣] وتابعه فى الاستخدام ابن قتيبة[٤] ، كما استخدم سيبويه مصطلح : « الفِعْلَة »[٥] ، وهو الوزن الصرفى الدال على الكيف ، وتابعه فى ذلك: الفراء[٦]، والمازنى[٧]، والمبرد[٨]، كما استخدم الفراء مصطلح: « المصدر »[٩] وتابعه فى ذلك: المازنى[١٠]، كما استخدم الفراء

---

(١) د. وسمية المنصور - أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى ٤٨ .

(٢) برجشتراسر - التطور النحوى ٦٧ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٤ .

(٤) أدب الكاتب ٤٣٣ .

(٥) الكتاب ٤/ ٤٤ .

(٦) معانى القرآن ٢/ ٢٧٨ .

(٧) ابن جنى - المنصف ١/ ٩٦ ، ١٩٨ .

(٨) المقتضب ١/ ٢٢٦ .

(٩) معانى القرآن ١/ ١٥٢ ، ٢/ ١٩٠ ، ٣/ ٣٠ .

(١٠) ابن جنى - المنصف ١/ ١٩٨ .

أيضًا مصطلح : « الفعل »[1] ، واستخدم المازنى مصطلح : « الاسم »[2] . أما المبرد فقد استخدم مصطلح : « الحال التى يكون عليها الشئ »[3] ، ومصطلح : « الهيئة »[4] ، على حين استخدم ابن سيده مصطلح : « الفِعْلَة » ، وشاع عند الفارابى فى ديوان الأدب « اسم للحال التى يفعل عليها »[5] ، واستخدم ابن الحاجب والرضى مصطلح « النوع »[6] ، وورد عند ابن مالك[7] والرضى[8] مصطلح « الهيئة » .

وأكثر المصطلحات شيوعًا لدى المعاصرين مصطلح « اسم الهيئة »[9] ومع ذلك فهناك مصطلحات تختلف قليلاً عنه ، فمن المعاصرين من قال بمصطلح «اسم النوع»[10] ، ومنهم من قال بمصطلح « مصدر الهيئة أو النوع »[11] ، وهكذا تتعدد التسميات مع توحد المضمون .

٦- المصدر الصناعى

وتنتهى دراسة المصطلحات بهذا المصطلح ، ويعد من أكثر المصطلحات التى تتعلق بالمصدر أهمية ، فهو موضوع هذه الدراسة ، وعنوان لها ، وسوف تناقش قضاياه المختلفة فى الصفحات التالية .

---

(١) معانى القرآن ١/ ١٥٢ .
(٢) ابن جنى - المنصف ١/ ٢٣ ، ١٩٦ .
(٣) المقتضب ٣/ ١٨٧ .
(٤) الكامل ٢/ ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، وأنظر ٣/ ١٣٦٤ .
(٥) ديوان الأدب ١/ ٧٩ ، ٢/ ١٤٠ .
(٦) شرح الشافية ١/ ١٧٨ ، ١٨٠ .
(٧) الألفية ٤١ .
(٨) شرح الشافية ١/ ١٥٢ .
(٩) د. خديجة الحديثى - أبنية الصرف ٢٢٥ ، د. عبدالرحمن شاهين - فى تصريف الأسماء ١٧٧ .
(١٠) برجشتراسر - التطور النحوى ٦٧ .
(١١) الغلايينى - جامع الدروس العربية ١/ ١٧٦ ، د. محمد خير حلوانى - المغنى الجديد فى الصرف ٢٣٠ .

ومصطلح « المصدر الصناعى » لم أجد له ذكراً فى تتبعى لمسيرته التاريخية بدءاً بالخليل (ت ١٧٥ هـ) وانتهاء بالشروح والحواشى[١] ، مما يعنى أن المصطلح متأخر فى وضعه ، وقد شاع فى استعمال المحدثين ، خصوصاً فى الكتب التعليمية .

وعدم وجود هذا المصطلح عند القدماء لايعنى انعدام صيغته وأمثلته ، فتلك كانت موجودة ، ولكنها كانت قليلة ، وقلتها ربما أدت إلى عدم عنايتهم واهتمامهم بالدراسة والتحليل والتصنيف كما لايعنى أنهم أهملوا تلك الصيغ من حيث التسمية والاصطلاح عليها .

لقد أطلق القدماء عدداً من المصطلحات على ما يعرف بالمصدر الصناعى ، ولكن ليس من بينها هذا المصطلح ، فالخليل أطلق مصطلح « المصدر » على صيغة المصدر الصناعى وغيرها ، فى قوله : « اللُّصُوصِيَّة والتلصُّص واللصوصَةُ مصدر اللِّصّ »[٢] ولم يصطلح سيبويه عليه بمصطلح ما ، وإن كان قد وردت عنده أمثلة ، مثل : « الجبرية والتقدمية »[٣] ، وأورد الفراء مصطلح المصدر[٤] ، وبه قال الأزهرى[٥] ، وتابعه فى ذلك ابن قتيبة[٦] ، وابن درستويه[٧] ، واستخدم ابن سيده مصطلح « النظائر »[٨] ، واستخدم أبو البقاء

(١) راجع : خالد الأزهرى - شرح التصريح ٧٢-٧٧ ، الخضرى - حاشيته ٢/ ٢٩-٣٣ ، الصبان - حاشيته ٢/ ٤٠٣-٣١٢ .
(٢) العين ٧/ ٨٥ .
(٣) الكتاب ٤/ ٣١٦ .
(٤) معانى القرآن ٣/ ١٣٧ .
(٥) تهذيب اللغة ١٠/ ٣٩٢ .
(٦) أدب الكاتب ٢٦٤ .
(٧) تصحيح الفصيح ١/ ٣٣٥ .
(٨) المخصص ١٤/ ١٢٧ .

مصطلح « الاسم »[1] وعبر عنه وليم رايت « باسم الكيفية »[2] وأطلق برجشتراسر « اسم المعنى »[3].

أما مصطلح « المصدر الصناعى » فلم أجده فيما أطلعت عليه من مصادر - وهى كثيرة - وفق تتبعى التاريخى له إلا عند الحملاوى[4] فى كتابه « شذا العرف » ، وقد جاء صريحًا واضحًا دون لبس أو تأويل . وظهور هذا المصطلح عند الحملاوى على هذه الحال ، لايقطع بأوليته عنده ، فالأمر فيه شك وعدم يقين ، وأزعم أن هناك من سبقه إلى استخدامه ، ومما يرجح هذا الزعم ، ما أورده الحملاوى فى قوله : « يصاغ من اللفظ مصدر ، يقال له « المصدر الصناعى » ، وهو أن يزاد على اللفظة ياء مشددة ، وتاء التأنيث ، كالحرية ، والوطنية ، والإنسانية ، والهمجية ، والمدنية »[5] ، كما يلاحظ أن تعبيره بقوله « يقال له » يوحى بتردد المصطلح ، ومعرفته عند الآخرين ، على أنه لايبعد أن يكون من ابتكاره هو ، ولكن أين ما يؤكد ذلك ؟

تلك هى المصطلحات التى قيلت بصدد الصيغة التى اصطلح عليها فى وقت متأخر « المصدر الصناعى » ، ومن الواضح أن هذا المصطلح لم يكن بين تلك المصطلحات السابق ذكرها باستثناء ما أورده الحملاوى . وما يجب الإشارة إليه ، هو أن التسمية بالمصدر الصناعى غير دقيقة ، مما دعا بعض الباحثين إلى التعرض لها ومناقشتها ، وهو ما سيوضح خلال مناقشة القضايا التى تتعلق بصيغة هذا المصدر فى موضع لاحق من هذه الدراسة بمشيئة الله .

(١) الكليات - فصل الكاف ص ٧٥٢ .

(٢) W. Wright, A Grammar of teh Arabic Language 1/165

(٣) برجشتراسر - التطور النحوى ٧٤ .

(٤) ولد الشيخ أحمد الحملاوى ١٨٥٦م وتوفى فى ٢٦ من يوليو ١٩٣٢ .

(٥) الحملاوى - شذا العرف فى فن الصرف ٧٣ .

الفصل الثانى

المصدر الصناعى بين
جهود القدماء والمحدثين

الفصل الثانى

المصدر الصناعى بين جهود القدماء والمحدثين

يشكل المصدر قسمًا هامًا من أقسام الكلام ، وهو « يملك خصائص داخلية للفعل ، وخصائص خارجية للمركبات الاسمية »[1] م فمن حيث خصائصه الخارجية للمركبات الاسمية أنه « يأخذ كأى اسم عادى أداة التعريف ، ويجر الاسم الذى يليه ، ويأخذ علامة إعرابية موافقة لوظيفته فى الجملة . إن وظائف المركبات التى رأسها مصدر هى نفسها الوظائف التى تضطلع بها المركبات الاسمية العادية »[2] . ومن حيث خصائصه الداخلية المرتبطة بالفعل فالمصدر « يملك بنية وظيفية وبنية حملية تشتملان على نفس عدد العناصر التى تشتمل عليها بنيتا الفعل الموافق . فالفعل المتعدى ، مثلاً ، يناسبه مصدر متعد ، والفعل المتعدى بالحرف يناسبه مصدر يتعدى بالحرف أيضًا »[3] .

ولقد تفاوت تقسيم الكلام بين القدماء والمحدثين تفاوتًا ملحوظًا ، فالقدماء قسموه تقسيمًا ثلاثيًا[4] . أما المحدثون فقد قسموه تقسيمات متنوعة بين : الرباعى[5] ، والخماسى[6] ، والسداسى[7] ، والسباعى[8] . وفى ثنايا كل تقسيم يقع المصدر فى دائرة الأسماء .

(١) د. عبدالقادر الفاسى الفهرى - اللسانيات واللغة العربية ٢/ ٥٤ .
(٢) المرجع السابق ٥٤-٥٥ .
(٣) المرجع السابق ٥٥ .
(٤) انظر : سيبويه - الكتاب ١/ ١٢ ، المبرد - المقتضب ١/ ٣ ، ابن السراج - الأصول ١/ ٣٨ ، ابن الأنبارى - أسرار العربية ٣ ، ابن يعيش - شرح المفصل ١/ ١٨-٢١ ابن عصفور - المقرب١/ ٤٦ ، ابن مالك - الألفية ٩ ، ابن هشام - أوضح المسالك ١/ ١٢ ، شرح شذور الذهب ١٤-١٥ ، الصبان - حاشيته على شرح الأشمونى ٣/ ١٩٦ .
(٥) د. إبراهيم أنيس - أسرار العربية ٢٨٢ ، د. مهدى المخزومى - فى النحو العربى - قواعد وتطبيق ٤٥-٤٦ .
(٦) د. محمود السعران - علم اللغة ٢٥٨ .
(٧) فؤاد حنا ترزى - فى أصول اللغة والنحو ١٣٩-١٤٢ .
(٨) د. تمام حسان - مناهج البحث فى اللغة ١٩٦-٢٠٣ ، واللغة العربية معناها ومبناها ٨٧-٨٨ ، د. فاضل الساقى - أقسام الكلام س١٧٥ ، د. نايف خرما - أضواء على الدراسات اللغوية ٢٨١ .

وقد اهتم القدماء بدراسة المصدر اهتمامًا ملحوظًا ، وهذا الاهتمام تعكسه مؤلفاتهم المتعددة التى تمثل اتجاهات مختلفة ، ويرجع وجود المصدر فى ثنايا تلك المؤلفات إلى طبيعة التأليف الموسوعى من جانب ، وتداخل علوم اللغة من جانب آخر .

فقضية المصدر تتردد فى مجموعات تتنوع بين : كتب تختص بدراسة المصادر ، وكتب تهتم بدراسة الأبنية ، وكتب النحو والصرف ، وكتب إعراب القرآن والمعاجم ، وكتب فقه اللغة والمعارف اللغوية العامة[1] .

وإذا كانت هذه المؤلفات تعكس الاهتمام بالمصدر ، فإن الذى يجب الإشارة إليه والتنويه به ، هو أن هذه الاهتمام كان ينحصر فى دائرة المعروف والمشهور من المصادر : المصدر العام ، المصدر الدال على المرة ، المصدر الدال على الهيئة ، المصدر الميمى ، وأحيانًا كانت تذكر الصيغة المُصْطَلَح عليها بالمصدر الصناعى ، وغالبًا ما كانت تهمل ولاتذكر .

إن الصيغة التى اصطلح عليها فيما بعد بالمصدر الصناعى ، كانت موجودة ، وتتوارد فى المعاجم ، وكتب النحو واللغة ، وقد وردت فى القرآن الكريم[2] ، ولكنها كانت قليلة فى انتشارها ، محدودة فى تواردها، وهو ما سنحاول تتبعه بشئ من التوضيح والتفصيل عند القدماء والمحدثين على النحو التالى :

---

(١) لمعرفة هذه المؤلفات المنوعة راجع مفصلاً : د. وسمية المنصور - أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى ٦٩-٨٥ .

(٢) يراد به ما ورد فى الآية ٣٣ من سورة الأحزاب الآتى ذكرها بعد قليل .

أولاً: جهود القدماء

إذا أمكن لنا القول بأن مصطلح « المصدر الصناعى » حديث فى وضعه ، فإن صيغته لاينطبق عليها هذا القول ، فهى قديمة ، ولكنها قليلة متناثرة ، ودليل قدمها ورودها فى الشعر الجاهلى ، وهنا نفرق بين نوعين من الصيغ ، صيغة الصفة المنسوبة للاسم المؤنث تأنيثًا حقيقيًا فى مقابل الصفة المنسوبة للاسم المذكر ، « وهذه الأمثلة كثيرة فى الشعر الجاهلى »[١] ، منها[٢]:

زَيْتِيَّة[٣] ، جُمَالِيَّة[٤] ، جُلْذِيَّة[٥] ، سُلَمِيَّة[٦] ،عبقرية[٧] ، سُخامية[٨] ، سَمْهرية[٩] ،فارسية[١٠] ، شآمية[١١].

وأما الأمثلة التى تحمل دلالة المصدر الصناعى ، فمنها[١٢]:

مثنوية[١٣] ، نُكْرِيَّة[١٤] ، آنسية[١٥] ، خيبرية[١٦] ، ثعلبية[١٧].

وقد وردت صيغة المصدر الصناعى فى القرآن الكريم ، فى قوله تعالى ﴿ ولا تبرَّجنَ تبرُّج الجاهلية ﴾[١٨]، كما وردت فى الحديث النبوى ، مثل : « إن

(١) د. وسمية المنصور - أبنية المصدر ٣٣١ .
(٢) اعتمدت فى رصد هذه الأبنية المنسوبة على ما أوردته د. وسمية المنصور - أبنية المصدر ٣٣١ .
(٣ ، ٤) ديوان عبيد ص ٢٨ ، ١٢٤ .
(٥ ، ٦) ديوان أوس بن حجر ص ١٨-٩٦ .
(٧) ديوان زهير ص ١٠٣ .
(٨ ، ٩) ديوان الأعشى ص ٢٣١ ، ٣٤٣ .
(١٠) ديوان أوس بن حجر ص ٥٧ .
(١١) ديوان المثقب العبدى ص ١١٨ .
(١٢) اعتمدت فى رصد هذه الأبنية المصدرية على ما أوردته د. وسمية المنصور - أبنية المصدر ٣٣١-٣٣٢ .
(١٣) ديوان النابغة ص ٤٤ .
(١٤ ، ١٥) ديوان المثقب العبدى ص ٤٥ ، ١١٨ .
(١٦) ديوان أوس بن حجر ص ١٠٥ .
(١٧) ديوان عمرو بن قميئة ص ٣٤ .
(١٨) من الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

الرهبانية لم تكتب علينا »[1] ، ومثل : « إنك امرؤ فيك جاهلية »[2] ، ووردت فيه : عصبية ، وعُمِيّة[3] ، وفى هذا ما يوحى يقدم الصيغة وبعدها الزمنى .

وإذا انتقلنا من مجال النصوص الشعرية والقرآنية والحديثية إلى مجال الدراسات القديمة ، وجدنا أن الصيغة وردت عند الخليل ، وسماها مصدرًا ، وذلك فى قوله : « اللُّصُوصِيَّة والتلصص واللَّصوصَة مصدر اللَّصِّ »[4] . ويلاحظ أن التسمية هنا شملت المصدر الصناعى والمصدر العام .

وعند سيبويه نجد أنه قد ذكر صيغة المصدر الصناعى ، وذلك حين تحدث عن الأمثلة التى تزاد فيها التاء ، بقوله : « وكذلك : جبروت وملكوت لأنهما من الملك والجبرية »[5] ، ويقول : « وكذلك : التقدمية لأنها من التقدم »[6] . ومع وجود مثل هذه الأبنية فإن خديجة الحديثى تذكر أنها لم تجد فى كتاب سيبويه إشارة إلى هذا المصدر ، كما لم تقع على أمثلة له ، حتى تتناولها بالدرس والتحليل ، وتُرْجِع إهمال سيبويه لهذا الضرب من المصادر إلى أن الحاجة إليه لم تكن ملحة مع بداية عهد العرب بالتأليف[7]. ولكن وجود مثل هذه الأمثلة أو الأبنية السالف ذكرها ينقض ما ذهبت إليه الباحثة . ومما يجدر ذكره أن سيبويه مع إقراره بمصدرية هذه الأبنية ، فإنه لم يصنفها ولم يسمها بمصطلح معين .

---

(١) ونسنك - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ٢/ ٣١٢ .

(٢) المرجع السابق ١/ ٣٩٤ .

(٣) المرجع السابق ٤/ ٢٣٦ .

(٤) الخليل - العين ٧/ ٨٥ .

(٥) سيبويه - الكتاب ٤/ ٣١٥-٣١٦ .

(٦) المصدر السابق ٤/ ٣١٦ .

(٧) د. خديجة الحديثى - أبنية الصرف فى كتاب سيبويه ٢٠٩ .

أما الفراء فقد ذكر ما يدل على معنى المصدر الصناعى وصياغته ، يقول : « فما جاءك من مصدر لاسم موضوع ، فلك فيه الفُعُولة والفُعُولية ، وأن تجعله منسوبًا على صورة الاسم ، من ذلك أن تقول عبد بين العُبُودِّية والعُبُودة والعَبْدية »[1] . ولاشك أن التأمل فى هذا النص يثير عددًا من الأمور التى تتصل بالمصدر الصناعى ، وهذه الأمور ، هى : المصطلح ، والصياغة ، والوزن ، ونوضح ذلك ما يلى :

- من حيث المصطلح قوله : مصدر لاسم موضوع ، وهو - فى اعتقادى - أوضح وأدق من التسمية بالمصدر الصناعى .
- ومن حيث الصياغة : فهو كما ذكر يصاغ من الاسم بعد أن ينسب إليه .
- ومن حيث الوزن ، فهو : الفعولية ، والفعلية .

وبمعاودة النظر فى هذه القضايا التى أثارها الفراء فى حديثه عن هذه الصيغة ، نجد أنه تابع الخليل وسيبويه فى شئ ، وزاد عليهما أشياء . لقد تابعهما فى إقراره بمصدرية تلك الأبنية ، وزاد عليهما تحديد طبيعة الاسم المراد صياغة المصدر الصناعى منه بقوله : « اسم موضوع » ، كما زاد تحديد كيفية الصياغة ، وبيان الوزن .

وقد كان الأمل كبيرًا فى أن تشيع الصيغة ، وتأخذ طريقها إلى الاستقرار ، خاصة فى الجانب الاصطلاحى ، كان ذلك مأمولاً ، إلا أنه لوحِظَ أن كتب اللغة كادت تغفل عن ذكر هذا النوع من المصادر ، لولا أن ذكرته ذكرًا عابرًا ، من ذلك ما أورده ابن قتيبة من أبنية للمصدر الصناعى ، تحت عنوان « المصادر التى لا أفعال لها » ، فى قوله : « رجل بَيِّنُ الرجولة والرجولية »[2] ، وإن لم يحللها تحليل الفراء ، أو يذكر شيئًا مما ذكره .

---

(١) الفراء - معانى القرآن ٣/ ١٣٧ .

(٢) ابن قتيبة - أدب الكاتب ص ٣٦٧ .

وقد فعل ابن السكيت فعلاً قريبًا من ابن قتيبة ، فتحدث عن شئ من هذا فى باب « فَعَالة وفُعُولة » ، فذكر أبنية كثيرة بوزن فَعَالة وفُعُولة[1] ، ولكنه لم يذكر فعولية أو فعلية كما فعل الفراء .

وما حدث عند ابن قتيبة وابن السكيت من قلة الاهتمام بهذه الصيغة حدث عند من جاء بعدهما أيضًا . وكان الأمر مثيرًا للانتباه حين وجدنا المناطقة قد اهتموا بها ، وحرصوا على رصدها ، من ذلك مثلاً ، ما فعله الفارابى من بحث لقضية المصادر الصناعية ، خلال حديثه عن « المشتق وما هو غير مشتق »[2] ، فذكر الأقوال المختلفة فى تعريف المشتق ، وحاول أن يناقش كل تعريف وينقده .

ثم أخذ الفارابى يبين كيفية صياغة هذه الصيغة ، بقوله : « وقد توجد سائر المقولات ، منها ما ينطوى فيه المشار إليه الذى لا فى موضوع ، وليس بمشتق من مصدر . فإذا أردنا أن نجعل له شكلاً يقوم مقام مصدر ، كان حينئذ المُشكَّل بذلك الشكل أحرى أن يكون مأخوذًا من اللفظ الذى ليس بمشتق من المصدر . وهذا بعينه نفعله فى أسماء الأشياء التى تعرف فى المشار إليه - من التى لافى موضوع - ما هو مثل «الإنسان» فإنا نقول إنه إنسان ظاهر الإنسانية، ورجل بيِّن الرجولية ، فيكون ذلك شبيهًا بقولنا أبيض بيِّن البياض ، وهو عالم تام العلم ، فتكون الإنسانية مصدرًا ، والرجولية مصدرًا ، أو قائمة مقام المصدر »[3] . فنلاحظ من خلال هذا النص أن كلمات مثل : الإنسانية والرجولية ، التى قال عنها : إنها مصدرية ، أو قائمة مقام المصدر ، هى التى تسمى لدى المحدثين بالمصدر الصناعى .

(١) ابن السكيت - إصلاح المنطق ١١٠ .
(٢) أبو نصر الفارابى - الحروف ٧٧ .
(٣) المصدر السابق ٧٨ .

ولم يقف جهد الفارابى عند هذا الحد ، بل شرع يوضح مفهوم ما سماه مصدرًا ، فبين أنه يختلف عن المصدر العام أو المطلق ، كما يختلف عن البنية التى يصاغ منها ، يقول : « وينبغى أن ننظر فى الإنسانية والرجولية والبنائية وأشباه ذلك مما يجرى مجرى المصادر ، هل تدل على أشياء مفردة انتزعت عن موضوعات فأفردت عنها ، فإذا كانت كذلك ، فما موضوع الإنسانية ، فإن كان ذلك هو الإنسان ، فإن الإنسان إنما يدل على معنى انطوى فيه بالقوة موضوع »[1] . وربما يزيد النص التالى للفارابى قوله السابق وضوحًا ، يقول : « وظاهر أن الموضوع غير المشار إليه الذى ينطوى فى الإنسان بالقوة ، لأن الإنسان هو معقول للمشار إليه ، ويعرف من المشار إليه ما هو ، وأما هذا الموضوع فإن الإنسان يدل منه لا على ما هو . ونسبة هذا الموضوع من الإنسان كنسبة المشار إليه الذى لا فى موضوع من الأبيض . ونسبة المشار إليه من الإنسان كنسبة المشار إليه الذى تحت الأبيض - وهو شخص الأبيض - مما هو أبيض ، وهو الذى يعرف الأبيض ما هو بالفعل ، إذ يقول إن الإنسان ينطوى فيه ذلك الموضوع بالفعل . فالإنسان إذن مركب من شيئين بهما قوامه . فبين أن الذى به قوام الإنسان والذى يدل عليه حده هو جنسه وفصله ، أو شيئان : أحدهما كالمادة ، والآخر كالصورة والخلقة ، مثل الأبيض الذى البياض له مثل الصورة والفصل ، والموضوع المشار إليه أو بعض أنواعه أو أجناسه كالمادة والجنس . غير أن الأبيض دلالته على الأبيض بالقوة ، فهل الإنسان يدل على الذى هو له كالصورة أو كالفصل بالفعل ، ويدل على الذى هو كالمادة أو الجنس بالقوة ، أو دلالته عليهما بالفعل . فإن كان ذلك ، فالإنسانية التى منزلتها من الإنسان منزلة الياض من الأيض ، ما هى منهما ، هى المادة أو الصورة ، أو هل هى الجنس أو الفصل . فإذا كان البياض كالصورة أو الفصل

(١) أبو نصر الفارابى - الحروف ٧٨ .

فالإنسانية هى ماهيته التى هى الصورة أو الفصل مجردًا دون المادة أو الجنس »[1].

وبمتابعة الفارابى فى إطار اهتمامه بقضية ما يسمى بالمصدر الصناعى ، نجده يفرق بين صيغة المصدر الصناعى والمصدر العام أو المطلق ، وينتهى إلى أن « أمثال هذه فيما تعرف ما هو المشار إليه ، إنما تصح دلالتها فى كل مكان منهما مركبًا إذا ما هو منه ، مثل الصورة أو الفصل الذى لايدل عليه باسم مشتق ، وما لم يكن منقسمًا ، وكان إما كالصورة لا فى مادة ، أو فى مادة بلاصورة ، فليس يمكن أن يجعل له مصدر . فإن جعل له مصدر كان ما يدل عليه المصدر المشتق منه معنى واحدًا لاغير ، فقد تبين أيضًا أن فصول ما يدل على ما هو هذا المشار إليه هى أيضًا تعرف ما هو هذا الشئ »[2].

وإذا كان الفارابى قد فرق بين المصدر الصناعى والمصدر العام أو المطلق ، فإنه أخذ يفرق بين المصدر الصناعى والاسم الذى يصاغ منه ، يقول : « هذا هو فرق بين العالم والعالمية فى تلك الألسنة ، ولكن إذا أرادوا أن يصرفوها جعلوا معها لفظة الفعل ، فنقول « فعل العالمية » ويستعمل العالمية » . فلذلك ينبغى أن نفهم من الإنسانية أنها تدل على شئ غير مفارق لموضوع ما ، غير أن هذه المصادر تفارق الأسماء التى لم تُشكَّل بهذه الأشكال فى أن الأسماء ينطوى فيها معنى الوجود الذى هو الرابط الذى به يصير المحمول محمولاً على موضوع . فلذلك نقول « زيد إنسان » ولانقول « هو إنسانية » و « زيد عالم » ولانقول « هو عالمية »[3].

ولم يقف جهد الفارابى عند هذا الحد بل أشار أيضًا إلى أن المصدر الصناعى غير قاصر فى صوغه على اللغة العربية ، بل يوجد فى غيرها من

---

(١) أبو نصر الفارابى - الحروف ٧٩ .

(٢) أبو نصر الفارابى - الحروف ٨٠ .

(٣) المصدر السابق ٨٠-٨١ .

اللغـات ، يقول : « فى سـائر الألسنة سـوى العربية مـصادر ما تتـصرف من الألفاظ وتجعل منهـا كلم على ضربين ، ضرب مثل : « العلـم » فى العربية ، وضرب مـثل : « الإنـسانـية » ، وكـذلك سـائر الأسـماء - ممـا تصـرف ومما لاتتصـرف - يجعلون لـها مصدراً علـى هذه الجهة ، أعـنى أنهم يقـولون من المثلث مُثلّثية » ومـن المُدَوَّر مُدَوَّرِية » ومـــن الأبيض « أبيضية » ومـن الأسود « أسودية »، على أنهم يقولون أيضًا « التثليث والتدوير والبياض والسواد »[1].
ويلاحظ أنه بـالإضافة إلى ما أشـــار إليه فإنه فـــرق بين المصدر الصنـاعى مـن جهة ، والمصادر العامة القياسية والأسمـاء من جـهة أخـرى ، « فالتثليث » ، و « التـدوير » ، مصادر قياسية رباعية للـفعل الثلاثى المزيد بالتضعيف ، وهى « ثلّث » و « دوَّر ، « البياض » و « السواد » أسماء .

وآخر ما ذكره الفارابى فى هذه القضية ما تتميز به اللغة العربية عن اللغات الأخرى ، « فـاللغة الـعربيـة توحد فى الـلفظ بين الاسـمين ، بيـنما اللـغات الأخرى لايسمـى الموضوع به من حيث يوجـد له ذلك النوع باسم مـشتق من اسم ذلك الـنوع ، بل باسـم مشتق مـن نوع آخر ، مثـل : « الفضيـلة » فى اليونانيـة ، فإن المكيف بها لايقال فيـه « فاضل » كما يقال فـى العـربية ، بـل يقال « مجتهد » أو حريص »[2].

ولاشك أن اهتمـام الفارابى بقضيـة هذا الضرب من المصـادر ، على هذا النحو يؤكـد أن المناطقة يأتون فى طليـعة المهتمين بهذه القضـية ، وهو ما أشار إليه بعض الباحـثين ، فـى قوله : « إن أهل المنطق تصرفوا بالـعربية من حيث الاشتقاق . . . وأنهم أول من استخدم المـصدر الصناعى . . . وهيأوا من ذلك مادة اصطلاحية لكثير من مصطلحات العلم »[3].

(١) أبو نصر الفارابى - الحروف ٨٠ .

(٢) المصدر السابق ٨٢ .

(٣) د. إبراهيم السامرائى - الفارابى وعلم اللغة ١٠-١١ .

ولعل ما تيسر لنا من مصادر صناعية - وهى عماد هذه الدراسة - لدى فلاسفة الإسلام خلال الفترة التى شملها البحث ، لعل هذا يحملنا على أن نوقن بجدوى تتبع هذه الصيغة وتحليلها واستخلاص النتائج ، كما يجعلنا نقول إن الفراء ومعه الفارابى هما أول من أولى صيغة المصدر الصناعى اهتمامًا ، وحاولا مناقشة قضاياها ، وإن كان الفارابى أكثر عناية من الفراء ، حيث فرق بين المصدر الصناعى والمصدر العام من جهة ، وميز بينه وبين الاسم من جهة ثانية، وأوضح ما تتميز به اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى من جهة ثالثة .

ومن حيث الاهتمام بالمصدر الصناعى أيضًا يأتى ابن درستويه فى مرتبة تالية للفراء والفارابى ، ويتضح ذلك من خلال تحليل أمثلته ، وتحديد مفهومه ، وكيفية صياغته ، فى كتابه الذى ألفه بعنوان « تصحيح الفصيح » ، وهو يقصد فصيح ثعلب، حيث أفرد قسمًا من مؤلفه لتحليل ما أورده ثعلب ، وما أسماه من المصادر تحت عنوان (باب فَعْل بين الفُعُولَة والفُعُولية)[(١)] ، يقول : « وأما قوله عبد بين العبودة والعبودية ، فالعبودية الطاعة والرق والخدمة. وليست العبودية بفعولة كما عنون به الباب وترجمه، ولكنها فعولية، وهى منسوبة إلى العبود بيائى النسب، كما قيل فى الرب عز وجل ، الرُّبوبية ، فنسبت بالياء إلى المصدر ، الذى هو فُعول ، أو فُعولة ، وأنث العبودية والربوبية للمبالغة والتوكيد فى المعنى ، وكما قيل فى الديمومة : الدَّيْمُومية ، وقد تلحق هذه العلامة لتأنيث المرة الواحدة والخصلة الواحدة »[(٢)].

ثم يواصل مناقشته لثعلب ، فيقول : « وكذلك قوله : رجل بيِّنُ الرجولية والرجولة فى أنه ليس رجل على بناء فَعْل كما ترجم به الباب ، ولا

(١) ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٣٨٣ .
(٢) المصدر السابق ١/ ٣٩٧ .

الرجولية بفُعُولـة ولكنها فعولية منسوبة ، وليس فى معنى الرجـولية والرجولة من معنى الرجل الذى هو ضد المرأة فى شئ . وإنما يراد بهما : الجلادة والنفاذ والفضل الذى يمدح به الرجال »[1].

وآخر النقول التى ننقلها عن ابن درستويه ، نقده لثعلب فى قوله : « وليدة بينة الولادة والـوليدية »[2] ، قال ابن درستويه مصـححًا ذلك : « والولـيدية فعيلية منسوبة إلى الوليدة ، وليست الوليدة بمصدر »[3] . ثم يتابع كلامه قائلاً : « فأما فعـيلة فاسم الفاعلـة ، وليست بمصدر ، كالفـعولة والفعولية ، فـتصير الفعيـلة بالنسبة مـصدرًا ، وتصير الفعــولة ببـاء النسـب مؤكـدة للمبـالغة فى المصدر . . . وأما الوليدية فمنسوبة إلى الوليدة نفسها بالياء على ما فسرناه وكل اسم أو صفة نسب بـالياء وأنث بالهاء صار مصدرًا لفعـل مقدر ، وإن لم يكن منه فعل ، ويكون كالفعولة نفسهـا ، أو كالفعالة ، وجاء فى فعلها أن يتصرف على مثال نظـائره من أفعال هذه المصادر ، وإن كان غير بـابه وقياسه ، والذى أجمعوا علـيه لأسباب كثيرة ، ويسـتغنون عن الشئ الذى هـو صواب بغيره ، ولو لم يؤت فى ذلك بالفعالة ، ولا الفُعُولة ، ولا النسبة إليهما ، ونسبت إلى الاسم بعيـنه ، فقيل للرجل بيِّن الـرجولية ، وفى الغلام بيِّن الغـلامية ، وفى الفرس بيِّن الفروسية ، وفى الحمار بيِّن الحمـارية ، وفى الكلب بيِّن الكلبية ، وكانت مصادر غير جارية على أفعال مستعملة ، بل على أفعال مقدرة »[4].

من خلال عرض النصوص السابقة والتأمل فيها - وخاصة النص الأخير - يمكن استخلاص ما يأتى :

---

(١) ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٣٩٧ .

(٢) ثعلب - فصيح ثعلب ٣٢ .

(٣) ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٣٩٨ .

(٤) المصدر السابق ١/ ٤٠٠-٤٠١ .

أ) **المصطلح الذى اختاره :** هو « المصدر » من قوله فى النص السابق « فتصير العلية بالنسبة مصدرًا » .

ب) **من حيث الصياغة :** فالمصدر الصناعى عنده يصاغ من الاسم أو الصفة + اللاحقة الصرفية (ياء النسبة + هاء التأنيث كما سماها) .

جـ) **أهمية اللاحقة ووظيفتها :** إذا لحقت الصفة تصير مصدرًا ، وإذا لحقت المصدر تكون مؤكدة للمبالغة فى المصدر .

د) **الأفعال التى يؤتى منها :** إذا كان المشتق مرتبطًا بفعله قبل دخول اللاحقة عليه ، ظل على صلته بالفعل قبل دخول اللاحقة عليه ، أما الاسم الجامد فيصير بعد دخول اللاحقة عليه مصدرًا جاريًا على فعل مقدر .

هـ) **الصيغ التى يصاغ منها صيغة المصدر الصناعى** : الفعولة والفعالة .

هذا ما أمكن استخلاصه من جهود ابن درستويه فى دراسته لما نعرفه اليوم « بالمصدر الصناعى » ، وهى جهود تبرز عمقه فى التحليل الصرفى ، وإذا تابعنا استعراض بعض الصيغ الواردة فى كتابه ، مثل : اللَّصُوصية[1] ، والخَصُوصية[2] ، وجدنا أن ابن درستويه يخرجها من دائرة المصادر الصناعية ، مع أنه قد سبق قوله : « كل اسم أو صفة نسب بالياء ، وأنث بالهاء صار مصدرًا لفعل مقدر ، وإن لم يكن منه فعل »[3] . فهو لايعد مثل هذه الصيغ مصادر صناعية ، وإنما يعدها أسماء مصادر ، وسبب ذلك أنها مفتوحة الأول ،

---

(١) ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٤١١ .

(٢) المصدر السابق ١/ ٤١٣ .

(٣) المصدر السابق ١/ ٤٠٠-٤٠١ .

وهى لاتأتى مضمومة الأول ، قال ابن درستويه : « يوضع فى موضع المصدر قليل النظير فى الكلام كالوقود وهو اسم ما يوقد به ، وكالوضوء اسم ما يتوضأ به »[1] ، وقال أيضًا : « وإنما عدل الفصحاء فى اللَّصُوصية من الضم إلى الفتح ، لأن المضمومة منسوبة إلى الجمع ، وهو اللُّصوص ، والجماعة لاينسب إليها ، فاستغنوا عن ذلك بما هو أمثل منه على قلته فى الكلام . . . والخُصُوصية منسوبة بضم الأول هو الجيد ، لأنه نسب إلى الخصوص ، وهو المصدر الصحيح وليس بجمع ، والفتح فيها شاذ ، ولكن كثر استعمال الشاذ لخفته ، وترك استعمال المنقاد لثقله »[2].

ويستفاد من كلامه السابق أنه يجعل الضم فى أول الكلمة علامة على المصدرية ، وفتحها علامة على أنها من أسماء المصادر . ونشير إلى أن استخدام لصيغتين المعاصر هو (اللُّصُوصية والخُصوصية) بضم أولهما .

فإذا ما انتقلنا إلى من جاءوا بعد ابن درستويه من اللغويين ، لم نجد عندهم عمقًا فى التحليل ، وإحاطة بقضايا ما يعرف بالمصدر الصناعى ، كالذى وجدناه عنده ، فالأزهرى فى تهذيبه ، لانجد لديه إلا إشارة سريعة إلى ذلك ، فى قوله « وقيل فى مصدر كيف : الكيفية »[3] . وكذلك عند ابن سيده ، يقول : « إن المصدر اسم الحدث الذى تصرف منه الأفعال : نحو الضرب ، تصرف منه ضرب يضرب وسضرب . والمصدر للفعل كالمادة المشتركة ، ولذلك سمته الأوائل مثالاً ، وسمّوا ما اشتق منها تصاريف ونظائر ، فأما النظائر عندهم مما جرى على وجه النسب ، وهذا غير مستعمل فى لغة العرب ، إنما

---

(١) ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٤١١ .
(٢) المصدر السابق ١/ ٤١٣ .
(٣) الأزهرى - تهذيب اللغة ١٠/ ٣٩٢ .

يقولونه بوسيط ، كقولهم : فعل كذا على جهة العَدْل ، وعلى جهة الجور ، وعلى جهة السهو ، وعلى جهة الخير ، وعل جهة الشَّر ، ولايقولون على العدلية ، ولا على الجورية ، ولا على الخيرية ، ولا على الشربة »[١].

يلاحظ من خلال ما روى عن ابن سيده أنه استخدم مصطلح « النظائر » للمصدر الصناعى ، وإن كان يقول بوروده عند الأوائل ، وهو ما لم نجده إلا عند ابن سيده . ويذكر أن هذا النظير يأتى على وجه النسب، وهو سماعى غير مستعمل فى لغة العرب ، والتعبير عنه يكون بوسيط كما نبه على ذلك .

واستكمالاً لجهود القدماء فى إطار التتبع التاريخى لقضية ما يسمى بالمصدر الصناعى ، نشير إلى جهد أبى البقاء الكفوى فى معجمه الموسوم «بالكليات» ، حيث يقول : « والكيفية » اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف ؟ أخذ من كيف بإلحاق ياء النسبة ، وتاء النقل من الوصفية إلى الاسمية بها »[٢] . ويقول كذلك : « الكمية اسم يجاب به عن السؤال بكم ، بإلحاق ذلك أيضًا »[٣] . ولعل هذين القولين يوضحان ما يأتى :

أ) المصطلح : حيث اصطلح على هذه الصيغة بالاسم ، فى قوله : « الكيفية اسم » و « الكمية اسم » .

ب) الصياغة حيث يصاغ من الاسم + ياء النسبة كما سماها + التاء .

جـ) وظيفة التاء : حيث ذكر أنها للنقل من الوصفية إلى الاسمية .

وآخر هذه الجهود التى تناولت قضية المصدر الصناعى ، ما أورده التهانوى فى الكشاف ، حيث يقول : « اعلم أن صيغ المصادر تستعمل إما فى أصل

(١) ابن سيده - المخصص ١٤/ ١٢٧ .

(٢) أبو البقاء - الكليات - فصل الكاف ص ٧٥٢ .

(٣) المصدر السابق - فصل الكاف ص ٧٥٢ .

النسبة ويسمى مصدرًا ، أو فى الهيئة الحاصلة للمتعلق ، معنوية كانت أو حسية كهيئة المتحركية الحاصلة من الحركة ، ويسمى الحاصل بالمصدر ، وتلك الهيئة إما للفاعل فقط فى اللازم ، كالمتحركية والقائمية من الحركة والقيام ، أو للفاعل والمفعول ، وذلك فى المتعدى كالعالمية والمعلومية من العلم »[1] . فهذا النص يكشف عن عمق فهم التهانوى ، فهو يصنف ما أورده من أمثلة على النحو التالى :

أ) إما فى أصل النسبة أو فى وصف الهيئة الحادثة .

ب) هذه الهيئة إما للفاعل فقط تبعًا لـلفعل اللازم ، وإما للفاعل والمفعول تبعًا للفعل المتعدى ، وهو تقسيم لم يتعرض للجامد الذى لافعل له .

وفى ختام هذا التتبع التاريخى لجهود القدماء يمكننا القول بأن هذه الجهود تنوعت بين التمثيل والتحليل ، فالتمثيل ظهر عند الخليل ، وسيبويه ، والأزهرى ، وذلك بإعطاء أمثلة توضيحية دون تحليل ، وأما التحليل فقد بدأ به الفراء ، وعمقه الفارابى فيلسوف العرب ، ويلغ ذروة العمق عند ابن درستويه ، ويمكن أن نضيف إليهم أبا البقاء والتهانوى .

ويحسن بنا فى نهاية هذا العرض أن نجمل جهود هؤلاء فى النقاط الآتية :

أ) من حيث المصطلح ، فقد تنوع بين : المصدر[2] ، والنظائر[3] ، والاسم[4] .

ب) من حيث الصياغة ، فقد تكون بإضافة (ياء النسبة + التاء) وقد تكون الصياغة من المصدر ، أو الصفة ، أو الجامد ، أو المشتق ، أو الأداة ، ويتضح ذلك من خلال ما مرَّ من نصوص .

---

(١) التهانوى - كشاف اصطلاحات الفنون ٤/ ٢٢٣ .

(٢) الخليل - العين ٧/ ٨٥ ، الفراء - معانى القرآن ٣/ ١٣٧ ، ابن قتيبة - أدب الكاتب ٣٦٧ ، ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٣٩٨ ، الأزهرى - تهذيب اللغة ١٠/ ٣٩٢ .

(٣) ابن سيده - المخصص ١٤/ ١٢٧ .

(٤) أبو البقاء - الكليات - فصل الكاف ص ٧٥٢ .

جـ) من حيث وظيفة التاء فقد تكون : للتأنيث[1] ، أو للتأكيد والمبالغة[2] ، أو للنقل من الوصفية إلى الاسمية[3].

د) من حيث الأفعال التى يصاغ منها : ما كان له فعل فهو على فعليته ، وما كان جامداً فهو مصدر يجرى على فعل مقدر[4].

هـ) من حيث الصيغ ، فقد أورد القدماء صيغًا تقابل المصدر الصناعى فى الدلالة والمفهوم هى الفعولة والفعالة[5].

ثانيا : جهود المحدثين

إذا كانت جهود القدماء قد تنوعت بين الاكتفاء بالتمثيل للمصدر الصناعى والتحليل ، فإن جهود المحدثين قد تفاوتت هى الأخرى بين التحليل والنقل أو التقليد ، وكما عُرِضَت قضية هذا المصدر عند القدماء عرضًا وصفيًا تاريخيًا ، فإنها ستعرض عند المحدثين أيضًا على نحو ما عرضت به عند القدماء كما يلى:

١- الدراسات التحليلية

لقد تنوعت الدراسات التحليلية بين جهود عربية خالصة ، وأخرى غير عربية . والبدء بعرض الدراسات غير العربية أمر يفرضه منهج الدراسة ، لكونها متقدمة تاريخيًا على الدراسات العربية الخالصة من جانب ، وهذا هو الأهم ، ولكونها من غير العرب وتوجه عنايتها بقضايا اللغة العربية من جانب آخر .

---

(١) ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٣٩٧ .

(٢) المصدر السابق ١/ ٣٩٧ .

(٣) ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٤٠٠ ، وأبو البقاء - الكليات - فصل الكاف ص ٧٥٢ .

(٤) ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٤٠١ .

(٥) الفراء - معانى القرآن ٣/ ١٣٧ ، ابن السكيت - إصلاح المنطق ١١٠ ، ابن قتيبة - أدب الكاتب ٣٦٧ ، ابن درستويه - تصحيح الفصيح ١/ ٤٠٠ .

ولعل المستشرق الإنجليزى وليم رايت W. Wright هو أول المحدثين الذين اهتموا بـدراسة ما يعرف المصدر ، حـيث قدم دراسة تحليـلية لأبنيته فـى كتابه المُعَنْوَن بـ « قواعد اللغة العربية » . لـقد تحدث عن الاسم وأنواعه ، بقوله : تنقسم الأسماء إلى جامدة ومشتقة ، فـالجامدة هى التى لاتستخدم إلا اسمية ، مثل : رجل ، فـرس ، عين ، ماء . أما المشتـقة فربما تكون اسـمًا أو صفة ، وتكون قابلة للتصريف والاشتـقاق ، مثل : «تقسيم» من «قَسَّم» ، و «مفتاح» من «فتح» ، و «مريض» من «مرض» ، و «مأسدة» وهو المكان الذى يكثر فيه الأسد ، و «الإنسانى» نسبة إلى «الإنسان» ، و «كُلَيْب» تصغير «كلب» .

وفى فترة متأخـرة ، كانت الأسماء تصاغ فى اللغة الاصطـلاحية للمدارس الفلسفية من الضمائر أو الأدوات ، ونحن نسميها Departiculative ، فما صيغ من الضـمائر مثل : أنـانية egotism من الـضميـر « أنا » I ، وما صيـغ من الأدوات ، مثل : كَيْفِى qualitative وكيفية quality من كيف How[1].

وقد أطلـق « رايت » على مـا يسمى بالمـصدر الصنـاعى مصطـلح « اسم الكيفية » The Abstract noun of quality ، ثم قدم دراسة تحليلية أعقبها بأمثلة كثيرة للمـصدر الصناعى ، يقول : « إن المؤنث من الأسـماء المنسوبة[2] يؤدى وظيفـة هامة فى اللـغة العربيـة ، مثل الاسم الـذى يرمز إلى الفـكرة المجردة Abstract idea ، ويميز اسم العين نفسه ، كما يفيد معنى الشمول التام للشئ أو

---

(١) W. Wright, A Grammer of the Arabic language, p. 1/106

وفى موضـع آخر من الكتاب يـصنف « رايت » كيف » تحـت عنوان الأدوات Partiles ، فالأدوات عنده تـشمل : حروف الجـر ، الظروف ، حروف العـطف ، أدوات النداء ، وجـاءت كيف مصـنفة ضمن الظروف . (انظر المرجع السابق ١/٢٧٨ ، ٢٧٩) .

(٢) « الأسماء المنسوبة » نص ترجمة رايت » للمصطلح The Relative adjectives (انظر ١/١٤٩) من المرجع السـابق . وقد آثرت هذه الـترجمة على استـخدام كلمة « الصـفات » لشمول كلـمة الأسماء للاسم والصفة .

الأشياء التـى يدل عليها الاســم الجامد primitive noun ، ولذلك فـإن أسماء الكيفية تتفق مع الأسماء الألمانية التى تنتهى بـ heit, keit, schaft, thum ، ومع الأسماء الأخرى فى الإنجليزية التى تنتهى بـ : heud, dom, ty ... إلخ ، مثل : الإلهية ، والألهَانية God head من الإلـه : God ، الإنسانية humanity من الإنسان ، الربوبية God head من الرب ، رجولية man hood ، خَصوصية أو خُصوصية particularity ، اسمية sub-stantivity من الاسم a substantive ، وصفية adjectivity من الوصف An adjective ، ماهية مكـونة من (ما What) مائية Wateriness من (ماء Water) ، جَمْعِيَّة totality ، شاعرية ، مفهومية ، الحنفية ، النصرانية ، اليهودية[1] .

على هذا الحال قدم « رايت » تحليله لأمثلة المصدر الصناعى ، ومن خلاله نستخلص ما يأتى :

أ) من حيث الـتسمية فقـد سمى الصيغ التـى أوردها « باسم الكيـفية » وهو مصطلح تردد فى أكثر من موضع من كتابه[2] .

ب) اللاحقة فى اللغة العربية تشبه اللاحقة للأسماء فى اللغات الأخرى .

جـ) هذه اللاحقة (ياء الـنسب + تاء التأنيث) تؤدى وظيفة دلالـية فى الصيغة التى تلحق بها .

د) أدخل كلاً من : خَصوصية بالفتح والضـم ضمن المصادر الصناعية ، على حين ميز ابن درستويه بين الصيغتين ، وقد أُشيرَ إلى ذلك فى موضع سابق من البحث[3] .

---

(١) W. Wright, A Grammer of the Arabic language, p. 1/165-166

(٢) Ibid, p. 1/110, 165

(٣) انظر ص ٥٠ - ٥٢ من هذا البحث .

ومن الدراسات الاستشراقية التى أشارت إلى ما يسمى بالمصدر الصناعى ، ما ورد عند برجشتراسر فى محاضراته الموسومة بـ « التطور النحوى » ، وإن كان تناوله لهذه الصيغة غير مفصل فى التحليل والأمثلة ، مثل « رايت » . لقد جاءت إشارته إلى المصدر الصناعى ، فى حديثه عن قضية التذكير والتأنيث فى العربية ، حيث أشار إلى أنه - يقصد التذكير والتأنيث - من أغمض أبواب النحو ، ومسائله عديدة مشكلة[1] ، ثم تحدث عن مواضع تاء التأنيث ، والمعانى التّى تأتى لها ، يقول : « ... ثم نجد تاء التأنيث للذم ، نحو : إمعه ، أى الرجل يتابع كل أحد على رأيه ، وللمدح ، نحو : علاّمة ، ونجدها لاشتقاق اسم العين ، نحو : ذبيحة ، أى ما سيذبح من النَّعم ، ولاشتقاق اسم المعنى ، نحو الماهية »[2]. ولم يزد برجشتراسر على ذلك شيئًا ، ويلاحظ من خلال هذه الإشارة السريعة أن « اسم المعنى » مصطلح لما يعرف بالمصدر الصناعى ، والياء لايُعرف من أمرها شئ ، والتاء لم يُميز بين استخدامها فى هذه الصيغة وبين استخدامها فى الصيغ الأخرى ، حيث عدَّها للتأنيث هنا ، وهذا غير دقيق .

هذا ما تيسر لى من جهد المستشرقين فى دراسة المصدر الصناعى ، فإذا ما انتقلنا إلى الدراسات العربية التحليلية ، وجدنا فى طليعة هذه الدراسات ما أورده الشيخ الحملاوى فى كتابه « شذا العرف » ، ومع أن ما أورده يتجاوز السطرين بقليل ، فإن أهميته كبيرة فى إطار هذه الدراسة ، لأن الشيخ الحملاوى أقدم من استعمل مصطلح «المصدر الصناعى» أو أولهم فيما نعلم ، فقد سماه بهذا الاسم الذى شاع فى الاستخدام منذ ورد فى كتابه . قال الشيخ الحملاوى - رحمه الله - : « يصاغ من اللفظ مصدر ، يقال له المصدر

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٧٣ .
(٢) المرجع السابق ٧٤ .

الصناعى ، وهو أن يزاد على اللفظة ياء مشددة ، وتاء التأنيث ، كالحرية ، والوطنية ، والإنسانية ، والهمجية ، والمدنية »[1] . هذا ما أورده الحملاوى ، ومن خلاله نلاحظ مايأتى:

أ) أن دراسة هذا الضرب من المصادر لم تكن تشغل حيزًا كبيرًا من دراساتهم ومؤلفاتهم بقدر ما كانت عليه بقية المصادر ، ودليلنا على ذلك : عدم الإفاضة فى الحدث عنه ، أو وروده تحت عنوان مستقل بذاته ، حيث جاء ملحقًا بدراسة المصدر القياسى وغير القياسى ، ثلاثيًا وغير ثلاثى ، وإيراده إياه تحت عنوان جانبى سماه « تنبيهات » يوحى بمدى صدق الزعم الذى زعمناه آنفًا .

ب) ذكره لمصطلح « المصدر الصناعى » صراحة والإقرار بمصدرية اللفظ الذى يصاغ على هذه الصيغة .

جـ) ذكره لعبارة « يقال له » يوحى بأنه مسبوق فى القول بهذا المصطلح ، وقد حاولت قدر جهدى - بعد مزيد من المحاولات - الوقوف على قائله لأول مرة ، فلم يتيسر لى ذلك ، كما لوحظ أنه أغفل تحديد مفهوم المصدر الصناعى ، وبيان وظيفته وأهميته .

د) صياغة المصدر تكون من اللفظ + ياء مشددة + تاء التأنيث .

هـ) قوله باللفظة يوحى بأن صياغته ممكنة من الجامد والمشتق ، وأمثلته التى أوردها تشير إلى ذلك ، الصفة ، مثل : حرية ، والجامد ، مثل : إنسانية ، واسم الجمع ، مثل : همجية .

ومن الدراسات التحليلية ذات الشأن فى إطار هذه القضية ، تلك الدراسة التى أعدت فى مجمع اللغة العربية القاهرة ، وهى دراسة اعتمد عليها المجمع

---

(١) الحملاوى - شذا العرف ٧٣ .

فى قراره بصحة استعمال المصادر الصناعية ، وكيفية صياغتها ، وقد نص هذا القرار على ما يأتى : « إذا أُرِيدَ صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء »[1].

وهذه الدراسة التى قُدمَت إلى مجمع اللغة العربية ، أعدها الشيخ أحمد الاسكندرى ، ونُشِرَت فى مجلة المجمع بعنوان « الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها »[2] ، حيث عرض القضايا التى اتخذ فيها المجمع قراراته العلمية ، ومن هذه القضايا قضية « المصدر الصناعى »[3] ، حيث أوضح مدى افتقار أسماء الأجناس وشدة ضعفها فى الدلالة على ما يمكن أن يقوم بها من الهيئات والأحوال التى لاتتناهى[4]. وقد أوضح ذلك بقوله : « إذا أُرِيدَ التعبير عن هذه الأحوال بلفظ الجنس فقط ، بلاضميمة أخرى تشير إلى إرادة شئ آخر غير مطلق الحدث ، أو ذات العين ، تخلف التعبير أحيانًا عن إفادة المعنى الزائد على مطلق الحقيقة »[5]. فهو يوضح الغرض من بناء صيغة جديدة تدل على معنى إضافى ، وذلك عن طريق (ضميمة) إلى اسم الحدث ، أو ذات العين ، وهذا المعنى هو «التعبير عن هذه الهيئات والأحوال الدقيقة التى تطيف بحقائق الأجناس »[6]. ويفهم من هذا أن وظيفة الصيغة هى استغراق المعنى لجميع الأجناس ومايتعلق به من الخصائص والسمات التى يشتمل عليها الشئ .

وبمتابعة النظر فى هذه الدراسة نجد أن الباحث تتبع صياغة المصدر الصناعى عند القدماء ، وحدد مدلوله فى استخداماتهم . وقد انتهى فى دراسته إلى أن

(١) مجلة المجمع ١/ ٣٥ ، ٣١٥ .
(٢) الاسكندرى - مجلة المجمع ١/ ١٧٧-٢٦٨ .
(٣) المرجع السابق ١/ ٢١١-٢١٥ .
(٤) المرجع السابق ١/ ٢١١ .
(٥) المرجع السابق / ٢١١ .
(٦) المرجع السابق ١/ ٢١١ .

العرب لم يعرفوا المصدر الصناعى إلا بعد مزاولة العلوم والتعمق فى البحث ، يقول الاسكندرى : « ولم يكن من طبيعة العرب فى جاهليتها وصدر إسلامها الاستقصاء والتغلغل فى البحث ، وكانوا إذا أعوزهم التعبير عن حال تتعلق بأى اسم كان ، عبروا بوسائط أخرى غير هذا الاسم . ولما زاولوا العلوم وتعمقوا فى البحث ، اضطروا إلى وضع صيغة تدل فى جملتها على معنى زائد على اسم الجنس ، مصدراً كان أو غير مصدر ، فوجدوا صيغة النسب بالياء إلى اسم الجنس كفيلة بهذا ، وهى تدل على الحال الزائدة على أصل الحقيقة ، لأن النسبة ربط بين المنسوب والمنسوب إليه فى الجملة والتخصيص الدقيق تفيده القرائن . وإذا كان النسب بالياء يجعل المنسوب فى قوة المشتق ، وهم يريدون المعنى المصدرى ، أو المعنى الحاصل بالمصدر ، أضافوا إلى ياء النسب تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية ، ليتمحض اللفظ لمعنى المصدر »[1] .

من خلال النص السابق يتضح أنه يذكر السبب فى إضافة ياء النسب ، وأوضح أن هذه الياء تربط بين المنسوب والمنسوب إليه ، كما تحقق الدلالة على معنى زائد على اسم الجنس ، مصدراً كان أو غير مصدر ، كما تدل على الحال الزائدة على أصل الحقيقة ، أما التاء التى أُضِيفَت إلى الياء وأفادت النقل من الوصفية إلى الإسمية ، فهى قرينة تفيد التخصيص الدقيق ، وهذا المعنى الدقيق هو المعنى المصدرى أو المعنى الحاصل بالمصدر ، فكأن التاء هى التى حققت المصدرية فى الصيغة التى تلحق بها .

ثم يعرض الباحث للمؤلفات التى تناولت قضية المصدر الصناعى ، وتحدثت عنه ، وكان إلى جانب نقل نصوص هذه المؤلفات يحللها ويبين نظرة أصحابها إلى هذه الصيغة ، ويوضح المصطلحات التى استخدمت مرادفة

(١) الاسكندرى - مجلة المجمع ١/ ٢١٢ .

لمصطلح المصدر الصناعى. ومن المؤلفات التى أشار إليها : المخصص لابن سيده ، ومعجم الكليات لأبى البقاء ،وما نقله من أقوال السيد محمد مُرْتَضَى شارح القاموس عند الكلام على الكيفية فيما استدركه على صاحب القاموس[1].

ثم ينتقل الشيخ الاسكندرى بعد ذلك إلى الحديث عن استخدام أبنية المصدر الصناعى ، فأوضح أن كثرة الاستعمال ليست كافية لشيوع الصيغة واستمراريتها ، يقول : « ولكن استعمال العلماء فى ذاته لايقاس عليه ، إلا إذا أيده القياس العربى ، وهو هنا إطراد النسب بالياء إلى كل لفظ : مصدراً كان ، أو مشتقًا ، أو اسم عين ، أو حرفًا من أدوات الكلام ، إطرادًا قياسيًا لانزاع فيه ، وأن زيادة تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية جائزة ، كما يستفاد من كلام أبى البقاء ، أو أنها لحقت الكلمة بحسب المعنى الوصفى ، الذى يفيده النسب ، والموصوف المقصود التعبير عنه مؤنث ، وهو (الحال أو الهيئة أو الحقيقة) ، ثم تنوسيت هذه الوصفية ، وصار المراد المعنى المصدرى أو الحاصل به »[2].

هذا النص أيضًا يكشف مرة أخرى عن أهمية اللاحقة المكونة من (ياء النسب + التاء) ، فأى صيغة لاتلحق بها هذه اللاحقة لاتعد مصدراً صناعيًا ؛ لأنها تؤدى إلى انتقال الصيغة الملحقة بها من الوصفية إلى المصدرية أو المعنى المصدرى .

وكانت آخر القضايا التى تناولها الاسكندرى قضية المصطلح ، وهى قضية سوف نعود لمناقشتها بشئ من التفصيل فى موضع لاحق من هذه الدراسة إن شاء الله .

---

(١) الاسكندرى - مجلة المجمع ١/٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .
(٢) المرجع السابق ١/ ٢١٤ .

وثمة مجموعة من الدراسات التحليلية التى تكمل جهود مجموع اللغة العربية وأكثرها اكتفى بترديد صيغة قرار المجمع كما هو مع إيراد بعض الأمثلة ، وهذه الجهود كانت تناقش أمرًا من أمور المصدر أو قضية من قضاياه .

من هذه الدراسات دراسة أكثر عمقًا وتحليلاً وتتبعًا لأبنية المصدر الصناعى، واستخداماتها، وهى الدراسة التى أعدها الدكتور محمود حجازى فى كتابيه « اللغة العربية عبر القرون »[1] ، و« الأسس اللغوية لعلم المصطلح »[2] ، حيث حدد الأسس الهامة فى قضية المصدر الصناعى ، على النحو التالى :

لقد ذكر أن « ضرورة التعبير الدقيق عن المفاهيم والاتجاهات والمذاهب جعلت كلمات كثيرة تتكون بصيغة المصدر الصناعى فى إطار ازدهار الحضارة الإسلامية ، منها : الكيفية ، والهُويَّة ، والماهية ، والخصوصية ، واللصوصية ، والفروسية »[3]. كما ذكر أن لهذا الضرب من المصادر «أهمية كبيرة فى الدلالة على الاتجاهات والمذاهب ، وهو أمر لم يكن مطروحًا فى الجاهلية وصدر الإسلام»[4].

ثم عرف المصدر الصناعى بأنه « المصدر المختوم بالنهاية (يَّة) »[5] ، والصيغة لديه تتكون من : ياء النسب + تاء النقل من الوصفية إلى الإسمية فى نهاية الكلمة[6] ، ويلاحظ أنه يتفق فى قوله مع ما قال به المجمع .

(١) ط ٢/١٩٧٨ - دار الثقافة - القاهرة .

(٢) ط ١/١٩٩٣ - مكتبة غريب - القاهرة .

(٣) د. محمود حجازى - الأسس اللغوية لعلم المصطلح ٥٨ .

(٤) المرجع السابق ٥٧ .

(٥) المرجع السابق ٥٧ .

(٦) المرجع السابق ٥٧ .

ولم يغفل أن يذكر بعضًا ممن تحدثوا عن المصدر الصناعى ، حيث ذكر ما أورده ابن سيده فى المخصص من حديث عن مصطلح النظائر ، وإشارته إلى أن هذا المصطلح جاء عند النحاة الأوائل[1] ، وقد سبقت الإشارة إلى هذا أثناء الحديث عن ابن سيده وجهده فى دراسة المصدر الصناعى[2].

ثم انتقل إلى الحديث عن دلالة صيغة المصدر الصناعى فى المصطلحات الحديثة ، فذكر أنها تدل على مجموعات المفاهيم التالية[3]:

أ) المذاهب والنظم والاتجاهات ، مثل : الفردية ، الفوضوية ، الرأسمالية ، الاشتراكية ، الجماعية ، الإقطاعية ، العنصرية ، النقابية ، الملكية ، الجمهورية ، التصورية ، الحتمية ، الثنائية .

ب) المعنويات : المسئولية ، الملكية ، الحرية ، النوعية ، الكمية .

جـ) الظواهر الطبيعية وخصائص المادة : الفلورية ، الكهربية ، الفسفورية ، المعكوسية ، المضغوطية ، المحدودية ، المطروقية ، المصاصية ، الانضغاطية ، التوصيلية .

د) أسماء الأمراض : الاستشحامية ، اللقاحية ، الببغائية ، الصدفية .

هـ) التعير عن الجمع : البشرية ، القسيسنية .

و) أسماء العلوم : المغناطيسية ، الكهربية .

وأخيرًا أشار إلى ما تتمتع به صيغة المصدر الصناعى وما يميزها من خصائص عما عداها من الصيغ ، يقول : « وقد أثبتت الصيغة من حيث

---

(١) د. محمود حجازى - الأسس اللغوية لعلم المصطلح ٥٧-٥٨ .

(٢) راجع ص ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٤ من هذا البحث .

(٣) د. محمود حجازى - الأسس اللغوية لعلم المصطلح ٥٨ .

التركيب مرونة كبيرة ، فقد أمكن إلحاقها بأنواع شتى من المفردات والتراكيب(١) ثم يوضح ذلك بذكر أبنية للمصدر الصناعى محللاً إياها ، وموضحًا عناصرها التى تتكون منها ، على النحو التالى(٢) :

أ) اسم جامد + ية : عنصرية ، فردية ، مادية ، نوعية ، كمية ، حولية .

ب) مصدر + ية : إقطاعية ، اشتراكية ، تسلطية ، تصورية ، انضغاطية ، توصيلية .

جـ) صفة + ية : حرية ، صفراوية .

د) اسم فاعل + ية : فاعلية ، عاطفية ، جاذبية ، قابلية .

هـ) اسم مفعول + ية : مسئولية ، منقولية ، معكوسية ، مضغوطية ، ممدودية .

و) اسم جمع + ية : جمهورية ، قومية ، جنسية ، شعبية .

ز) كلمة مركبة + ية : رأسمالية .

ح) كلمة دخيلة + ية : ديناميكية ، كلاسيكية ، مغناطيسية ، فسفورية .

ط) صيغة مبالغة + ية : حساسية .

ومما ذكره الدكتور حجازى فى إطار حديثه عن قضية المصدر الصناعى اتساع دائرة استخدامه ، ودور مجمع اللغة العربية فى تشجيع استعمال هذه الصيغة ، يقول : « اتسع مجال الإفادة من المصدر الصناعى ، فاعتمد مجمع اللغة العربية على هذه الصيغة اعتمادًا كبيرًا لتكوين مصطلحات تعبر عن مفاهيم كثيرة تطلبها العلم الحديث »(٣).

(١) د. محمود حجازى - الأسس اللغوية لعلم المصطلح ٥٩ .

(٢) المرجع السابق ٥٩ .

(٣) المرجع السابق ٥٨ .

ومثل هذا العرض التفصيلى ، والتناول المتأنى لقضية المصدر الصناعى بعرض أمثلة متنوعة فى ضوء أبنية محللة إلى عناصرها المكونة لها ، مثل هذا لم نجده عند المحدثين الذين تناولناهم - باستثناء وليم رايت ثم الاسكندرى ، وإن كان رايت لم يفصل مثل الاسكندرى - إذ كانوا يكتفون بالقول بإمكانية صياغة المصدر الصناعى من الجامد والمشتق .

ومن الدراسات الجديرة بالاهتمام والتسجيل الدراسة التى أوردها الدكتور عبدالصبور شاهين فى كتاب «المنهج الصوتى للبنية العربية»[1]، وكتاب « العربية لغة العلوم والتقنية »[2].

ففى هذه الدراسة الجيدة يشير إلى أن هذه التسمية « محدثة أطلقت على عملية صوغ اسم الحدث من الكلمات الجامدة ، بواسطة اللاحقة (يّة) أى : الياء المشددة والتاء ، كالإنسانية ، والبشرية ، والنفسية ، والعقلية »[3]. ثم يشير إلى أن هذه الصيغة شاع استعمالها فى الأساليب الفصحى . وقد رويت له أمثلة قديمة ، كالجاهلية ، واليهودية ، والنصرانية ، وورد بعض ذلك فى القرآن الكريم »[4].

هذا النص يبين المصطلح الذى أطلقه على هذه الصيغة ، وهو «اسم الحدث» ، وقد ربطها بالجامد من الكلمات ، ووضح كيفية صياغة هذا المصدر مع الإشارة التاريخية لاستخدام الصيغة المصدرية الصناعية . ثم أشار إلى أن « أكثر ما يأتى هذا المصدر فى ترجمة الكلمات المختومة فى الإنجليزية بالأحرف (ism) مثل humanism »[5]. وهذه الطريقة فى صياغة هذه الصيغة

(١) ط ١/ ١٩٧٧ - مكتبة دار العلوم .

(٢) ط ٢/ ١٩٨٦ - دار الاعتصام .

(٣) د. عبدالصبور شاهين - المنهج الصوتى للبنية العربية ١١١ ، وانظر : العربية لغة العلوم والتقنية ٢١١ .

(٤) د. عبدالصبور شاهين - المنهج الصوتى ١١١ .

(٥) المرجع السابق ١١١ .

إحدى الطرق التـى تصاغ بها المصادر فى الإنجـليزية[1] ويطرح د. عبـدالصبور عددًا من الـقضايا الهـامة المرتبـطة بالمصدر الـصناعى وسوف نـتناولهـا بشئ ن التفصيل فى موضع لاحق من هذه الدراسة إن شاء الله .

وفى ختـام هذه المجموعة مـن الدراسات نورد مـا ذكره الدكتور عـلى أبو المكارم فى كتاب « القـواعد الصرفية »[2] ، يقول : « فى اللغـة كلمات جامدة لامصادر لها ، ولايمكن تشقيقها لاستـخدامها فى دلالات مختلفة ، وقد ابتكر الصـرفيون وسـيلة لـتحويـل هذه الأسمـاء الجامدة إلـى مصادر بـحيث يمـكن استخلاص مـشتقات مختـلفة منها لـلوفاء بحاجة المجـتمع اللغوى . ووسـيلة استخلاص المصدر الصناعى هى : زيادة ياء مشددة وتاء تأنيث فى آخر الكلمة ، مثل : وطنية ، قومية ، إنسانية ، عربية ، وحشية ، همجية ، حرية[3] .

من خلال هذا النص يـتبين أنه يشير إلى وجـود ألفاظ فـى اللغة لامصادر لها ، وتحـتاج إلى وسيـلة تيسـر لها اكتـساب دلالات لغويـة مختلـفة ، وهذه الوسيلة هـى ابتكار صيغة جديدة - يقـصد المصدر الصناعى - بصـياغة جديدة تكون بـإلحاق (ياء مشددة + تـاء تأنيث) . ويـلاحظ أن الدكتور أبـو المكارم وافق الشيخ الحملاوى فى القول باليـاء المشددة وتاء التأنيث وخالف من ذهب إلى أن هذه التاء للنقل من الاسمية إلى الوصفية .

وتأتـى أهميـة هذه الدراسـة من جانب مـلاحظتـه لبعـض صيغ المـصدر الصناعى ونقـده لاستخدام هذه الصيغ ، يقول : « ومادام الـقصد من المصدر الصناعى هو الوصول إلى صيغة مصدرية من أسماء جامدة ، فإنه لاينبغى وفقًا

(١) راجع مفصلاً كتاب : بنية الكلمة بين العربية والإنجليزية ٣٨-٤٠ .
(٢) مكتبة الشباب ١٩٧٩ .
(٣) د. على أبو المكارم - القواعد الصرفية ٦٠ .

لذلك إلحاق الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعى بالمصادر الموجودة بالفعل فى اللغة ، لفقدانها لغايتها ، ولذلك فإن استخدام المعاصرين بإسراف هذا الأسلوب يوقعهم فى الخطأ ، حيث تجرى على أقلامهم كلمات، مثل : تقدمية ، هجومية ، دفاعية ، قتالية ، نضالية ، وغير هذه الكلمات كثير ، مع أن كل كلمة منها مصدر بذاتها دون حاجة إلى الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعى »[1].

يلاحظ من خلال هذا النص أن الدكتور أبو المكارم يرى أنه مادام اللفظ دالاً على المصدر فلاحاجة لإضافة اللواحق الدالة على المصدر الصناعى ، أما إذا كان غير دال على المصدر فحينئذ تضاف اللاحقة الدالة على المصدر الصناعى ، وهذا ما أكده فى نقده وتخطئته لمثال : تقدمية ، المكون من : تقدم + اللاحقة ، فهو يرى أن « تقدم مصدر بذاته دون حاجة إلى الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعى »[2].

وهذا الرأى الذى سبق توضيحه ، يطرح السؤال الآتى : هل يمكن لصيغة من الصيغ أن تؤدى معنى صيغة أخرى ؟ أو بمعنى آخر هل يمكن أن نستغنى بصيغة مصدر ما عن إضافة اللواحق إليها لصوغ صيغة مصدرية جديدة ؟ الرأى عندى أن صيغة مصدرية ما لاتحل محل صيغة مصدرية أخرى ، ولاتدل دلالتها ، التقدم مصدر دال على الحدث المجرد ، وإضافة اللاحقة «يَّة» تجعل الكلمة دالة على معنى مجرد، أو مذهب أو نظام أو اتجاه معين ، كما أن « لكل مصدر خصائص داخلية للفعل ، وخصائص خارجية للمركبات الإسمية ، ويملك بنية وظيفية »[3] وهذه البنية الوظيفية تتفاوت فيها الصيغ المصدرية

---

(١) د. على أبو المكارم - القواعد الصرفية ٦١ .

(٢) المرجع السابق ٦١ .

(٣) راجع بالتفصيل د. عبدالقادر الفاسى الفهرى - اللسانيات واللغة العربية ٢/ ٥٤-٥٦ .

لعل كل ما سبق يوحى بإمكانية صياغة المصدر الصناعى من البنية اللغوية أيًا كانت ، اسمًا (جامدًا أو مشتقًا) ، أو فعلاً ، أو حرفًا ، أو عبارة مركبة ، أو نحو ذلك مما يتطلبه الاستخدام اللغوى .

٢- الدراسات التقليدية

هناك مجموعة من الدراسات تتشابه جميعها فى غلبة الصيغة التعليمية عليها ، وتتفق فى أنها تعرف بالمصدر الصناعى ، وتبين كيفية صياغته ، سواء أكانت فى الأسماء الجامدة أم كانت فى الأسماء المشتقة ، كما تتفق إلى حد كبير فى تقديم الصيغ المصدرية ، والتنويه بقرار مجمع اللغة العربية فى هذا الشأن ، ومع هذا التشابه فربما تختلف المصطلحات من دراسة إلى أخرى اختلافًا لفظيًا ، مثل : الياء المشددة[1] ، أو ياء النسبة[2] ، ومثل : التاء[3] ، أو تاء التأنيث[4] ، مع التمثيل ببعض الأمثلة ، ولذا فمثل هذه الدراسات تعد تقليدية ذات نمط ثابت ، يبدو فيها الجانب التعليمى واضحًا ، لأنها لم تضف جديدًا من جانب ، كما غاب عنها التحليل من جانب آخر[5] .

---

(١) انظر : د. عبدالهادى الفضلى - مختصر الصرف ٥٠ .
(٢) انظر : الغلايينى - جامع الدروس العربية ١/ ١٨١ .
(٣) راجع : الغلايينى - جامع الدروس العربية ١/ ١٨١ ، د. عبدالهادى الفضلى - مختصر الصرف ٥٠ .
(٤) الحملاوى - شذا العرف ٧٣ .
(٥) نذكر على سبيل المثال : مصطفى الشهابى - المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ص ٧٥ (ط ١/ ١٩٥٥) .
- أحمد زكى صفوت - الكامل فى قواعد اللغة العربية - نحوها وصرفها ٢/ ١١ (ط٤/ ١٩٦٣) .
- سعيد الأفغانى - فى أصول اللغة ص ١٢٤ (ط٣/ ١٩٦٣) .
- عبدالحميد حسن - الألفاظ اللغوية ص ٢٧ (ط ١/ ١٩٧٠) .
- أمين السيد - فى علم الصرف ص ١٥٤ (ط٢/ ١٩٧٢) .
- ريمون طحان - الألسنية ١/ ٨٨ (ط ١/ ١٩٧٢) .
- عبدالرحمن شاهين - فى تصريف الأسماء ١٧٦-١٧٧ (ط ١/ ١٩٧٧) .
- إبراهيم السامرائى - اللغة والحضارة ٥٠ (ط ١/ ١٩٧٧) .
- توفيق محمد شاهين - عوامل تنمية اللغة ١٠١ (ط١/ ١٩٨٠) .

الفصل الثالث

من قضايا المصدر الصناعى

الفصل الثالث

من قضايا المصدر الصناعى

تعد صيغة المصدر الصناعى من أيسر الأبنية الصرفية صياغة ، وأكثرها مرونة فى الاستخدام المتعدد والمتنوع ، ومجاراة للتطور العلمى والفنى والصناعى وبقية فروع العلم الأخرى ، ولذا يمكن القول بأنه إذا كانت الصيغة المصدرية الصناعية تواكب تطور العلوم المختلفة وتسايره فى جميع متطلباتها ، فإن ذلك يعد دليلاً على نمو اللغة المستمر من جانب ، وشاهدًا على تفاعلها وعدم جمودها إزاء التطوير المتواصل ، والتجديد المتتابع من جانب آخر ، فالصيغة المصدرية الصناعية من قبل ومن بعد بنية من أبنية اللغة المتعددة ، وتلبيتها لحاجات العلوم ومتطلباتها دليل على طواعية اللغة فى التوليد ويسرها فى الاستخدام .

وإذا كانت أمثلة المصادر غير الصناعية قد شهدت كثرة فى الاستخدام ، واهتمامًا من الدارسين قديمًا وحديثًا ، وإذا كانت صيغة المصدر الصناعى قد شهدت ندرة فى أمثلتها من حيث الاستخدام فى اللغة ، إذا قيست بأمثلة المصادر الأخرى فى فترة متقدمة من الزمن ، فإنه لم يحدث تطور أو تجديد فى أى نوع من المصادر كما حدث فى هذا النوع ، ولم يُتوسع فيه كما تُوسِّع إبان النهضة العلمية ترجمة وتأليفًا فى العصر العباسى ، إذ إن الحركة العلمية الحقة لم تبدأ إلا فى القرن الثانى الهجرى ، ثم أخذت تنمو وتزدهر طوال قرون ثلاثة ، فامتد نشاطها ، وتنوعت فنونها ، وأمدتها الترجمة بمصادر شتى . وكان للعلوم الطبيعية فيها نصيب ملحوظ ، ولم يكن غريبًا أن يبدأ العرب بالعلوم العملية كالطب والكيمياء ، ثم أضافوا إليها دراسات فى الكون والفلسفة الطبيعية .

وقد زاد أمر صيغة المصدر الصناعى اتساعًا وانتشارًا فى الاستخدام خلال نهضتنا العلمية مع الاهتمام بالترجمة والتأليف ، مسايرة للنهضة الغربية الحديثة ، ولاسيما أن العلوم والصناعات قد اتسعت وتنوعت ، وصارت تباغتنا كل يوم بجديد من المعانى المجردة يحتاج معه إلى جديد من الألفاظ والاصطلاحات ، ولامجال أوسع من مجال المصدر الصناعى ، ولا أيسر منه ، ولا أدق فى الدلالة على هذه المعانى واستخداماتها .

وإذا كان ما يستحدث فى عالم المبتكرات يثير عددًا من التساؤلات والمناقشات ، حول ماهيته ، وكيفيته ، وما إلى ذلك من المحاورات التى يجلبها على مستخدميه ، إذا كان هذا يحدث بشأن ما يبتكر ، فإنه بلاشك حادث وواقع بخصوص الألفاظ والاصطلاحات التى تستخدم للتعبير عنه ، ومن ذلك مثلاً ما تثيره صيغة المصدر الصناعى من قضايا مختلفة .

إن هناك عددًا من القضايا الهامة التى يتعين طرحها ومناقشتها وتوضيح ما دار حولها من مناقشات ، وما قيل بصددها من آراء ، وذلك لأنها تمس أمورًا جوهرية تتعلق بالصيغة المصدرية الصناعية دون غيرها من الصيغ الصرفية المختلفة . وبوجه عام فهذه الأمور تتعلق بالتسمية أو الاصطلاح الذى اصطلح عليه بشأنها ، والصيغة ، وما يعتريها من تغيرات صرفية فى بنيتها ، الأمر الذى يوجب عرض هذه القضايا عرضًا مفصلاً .

ويمكن عرض القضايا المتصلة بالمصدر الصناعى على النحو التالى :

أولاً : المصطلح أو التسمية .

ثانيًا : اللواصق الصرفية ووظائفها .

ثالثًا : العلاقة بين المصدر الصناعى والنسب .

وسوف نتناول كل قضية من هذه القضايا بشئ من التفصيل كما يلى :

أولاً: المصطلح أو التسمية

من خلال تتبعنا لجهود القدماء والمحدثين ودراساتهم حول المصدر الصناعى فى الفصلين السابقين ، اتضح أن مصطلح « المصدر الصناعى » لاوجود له فى كتب التراث النحوى والصرفى واللغوى، وإن كان هناك العديد من المصطلحات التى وردت معبرة عن هذه الصيغة التى سُمّيَت فيما بعد بهذا المصطلح .

إن التسمية بالمصدر الصناعى جاءت متأخرة ، فهى « تسمية محدثة »[1]. وقد أثارت هذه التسمية جدلاً بين المهتمين بالدراسات اللغوية ، إذ انقسم هؤلاء إلى قسمين : قسم يرفض المصطلح والتسمية به ، وقسم لايرى غضاضة فى استخدامه وإطلاقه على الصيغة المقصودة ، وإن كان الاثنان متفقين على حداثة المصطلح فى الظهور والاستخدام . وسوف نعرض لكلا الرأيين عرضًا مفصلاً على النحو التالى :

لعل من المفيد أن نوضح أن الذين رفضوا المصطلح والتسمية به كانوا فريقين : فريقًا رفض المصطلح بشكل غير مباشر وصريح ، وارتضى مصطلحًا آخر . وفريقًا رفض المصطلح بشكل مباشر وصريح ، وذكر موضحًا سبب الرفض وعدم القبول . ويمثل الفريق الأول فى الرفض كل من : وليم رايت ، وبرجشتراس ، ود. عبدالصبور شاهين . إذ استخدم « وليم رايت » مصطلح الكيفية »[2] الذى تردد فى أكثر من موضع فى كتابه للدلالة على الصيغة المقصودة ، وقد أشرنا إلى ذلك بوضوح فى موضع سابق من هذه الدراسة[3].

---

(١) د. عبدالصبور شاهين - المنهج الصوتى للبنية العربية ١١١ ، وراجع : العربية لغة العلوم والتقنية ٢١١ .

(٢) W. Wright, A Grammer of the Arabic Language, p. 1/110, 165, 166

(٣) راجع ص ٥٧ ، ٥٨ من هذا البحث .

أما برجشتراسر فقد استخدم مصطلح « اسم المعنى » حين تحدث عن قضية التذكير والتأنث ، ومواضع تاء التأنيث ، والمعانى التى تأتى لها ، حيث يقول « وتجدها . . . لاشتقاق اسم المعنى ، نحو الماهية »(١) ، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل(٢) .

أما الدكتور عبدالصور شاهين فقد استخدم مصطلح « اسم الحدث » ، فى قوله : « هذه التسمية محدثة أطلقت على عملية صوغ اسم الحدث من الكلمات الجامدة ، بواسطة اللاحقة (يّة) أى : الياء المشددة والتاء ، كالإنسانية والبشرية ، والنفسية ، والعقلية »(٣) .

هذا ما كان من أمر الذين لم يصرحوا برفضهم للمصطلح ، واستعاضوا عنه بمصطلح آخر وتسمية أخرى ، أما الذين رفضوه صراحة وعللوا لذلك فليسوا كثرة ، وحسبنا أن نذكر منهم الدكتور محمد خير حلوانى ، حيث يوجه نقده واعتراضه إلى لفظة « مصدر » دون لفظة الصناعى ، يقول : « تسمية هذا الاسم مصدراً لاتخلو من تجاوز للواقع اللغوى ، ذلك أنه يتشكل بزيادة اللاحقة « يّة » إلى آخر الكلمة المفردة ، أو العبارة المركبة ، ليدل على « مفهوم » مجرد يدل على الخصائص والسمات التى يشتمل عليها الشئ ، مثل : شعرية ، وشاعرية ، وماهية ، واتكالية ، وكيفية »(٤) . ويلاحظ من خلال متابعتنا لهذه الدراسة أنه مع نقده لهذا المصطلح قد ذكر مصطلحًا آخر هو « اسم المعنى »(٥) .

---

(١) برجشتراسر - التطور النحوى ٧٤ .

(٢) راجع ص ٥٩ من هذا البحث .

(٣) د. عبدالصبور شاهين - المنهج الصوتى للبنية العربية ١١١ .

(٤) د. محمد خير حلوانى - المغنى الجديد فى علم الصرف ٢٣١ .

(٥) المرجع السابق ٢٣٢ هامش رقم (١) .

ويمكن أن نضيف إلى هؤلاء الدكتور على أبو المكارم ، حيث وجه نقده لاستخدام صيغ المصدر الصناعى ، وإضافة اللاحقة (يّة) إلى جميع الصيغ ، ونرى أنه لا بأس من إعادة ما سبق ذكره فى هذا الموضع ، حيث يقول : « ومادام القصد من المصدر الصناعى هو الوصول إلى صيغة مصدرية من أسماء جامدة ، فإنه لاينبغى وفقًا لذلك إلحاق الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعى بالمصادر الموجودة بالفعل فى اللغة ، لفقدانها لغايتها ، ولذلك فإن استخدام المعاصرين بإسراف هذا الأسلوب يوقعهم فى الخطأ[1] . ومعنى هذا أنه لاداعى لإضافة اللاصقة الدالة على المصدر الصناعى إلى الكلمة المقصودة ، إذا كانت مصدرًا فى الأصل ، ثلاثيًا أو غير ثلاثى ، قياسيًا أو غير قياسى ، لأنه يرى أنها لاتضيف معنى جديدًا إلى الصيغة التى تلحق بها ، وقد ناقشنا ذلك بما يكفى فى موضع سابق من هذه الدراسة[2] ومما يجدر ذكره أنه مع اعتراضهم على المصطلح أو التسمية فقد أوردوا حديثهم عنه وعن صيغه تحت مصطلح « المصدر الصناعى » .

أما الذين لايرون غضاضة فى استخدام مصطلح المصدر الصناعى والتسمية به فهم غير قليلين ، وإن كان أكثرهم لم يذكر ذلك صراحة ، ويكفى فى هذا المقام أن نورد ما ذكره أحمد الاسكندرى فى بحثه عن المصدر الصناعى ، يقول : « ويظهر أن تسمية هذه المصادر بالنظائر عند أوائل النحاة ، كما يقول ابن سيده ، لم تشتهر عند المتأخرين وأهل زماننا ، فسماه بعضهم المصدر الصناعى ، وذاعت هذه التسمية »[3] . وهو بعد ذلك يرفض كل تسمية سواها . ويعلل رفضه لذلك . ومن التسميات أو المصطلحات التى يرفضها مصطلح

(١) د. على أبو المكارم – القواعد الصرفية ٦١ .

(٢) راجع ص ٦٨ ، ٦٩ من هذا البحث .

(٣) أحمد الاسكندرى – مجلة المجمع ١/ ٢١٤ .

« المصدر اليائى » ، يقول : « لو سمى المصدر اليائى لم يفد المراد ؛ لأنه لم يتكون بزيادة الياء وحدها ، بل بزيادتها مع تاء النقل مجموعتين وأيضًا فإن قولنا : المصدر اليائى يوهم أن المراد اليائى المقابل الواوى »[1].

وإذا كان يرفض هذا المصطلح ، فهو يرى أنه لاحرج فى استخدام مصطلح « المصدر الصناعى » ، ولاسيما أنه يؤوله بمعنى « المصدر المصنوع » ، وقد ذكر ذلك فى موضعين من بحثه ، يقول فى أولهما: « فالاسم الذى سموا به هذا المصدر المصنوع »[2] وهذا السؤال جاء فى معرض حديثه عن القدماء حول التسمية التى سموا بها الصيغة المقصودة ، وبالعودة إلى السؤال نجد ما أُوِّلَ به وهو « المصدر المصنوع » ويقول فى ثانيهما - وهذا هو المهم - « لاغبار على تسميته بالمصدر الصناعى : أى المنسوب إلى الصناعة ، من ناحية من نواحيها ، فهو بمعنى المصنوع ، فيكون نظير قولهم المصدر القياسى : بمعنى المقيس ، والمصدر السماعى بمعنى المسموع[3].

والآن وبعد استعراض موقف هؤلاء وهؤلاء ، نطرح هذا السؤال : ما موقف هذه الدراسة من التسمية أو المصطلح المعروف « المصدر الصناعى » ؟ وقبل أن نبدى رأينا فى هذا الأمر نرى أن التأمل فى الصيغة التى تلحق بها اللاحقة « يّة » يثير تساؤلاً يتصل بها قبل الإلحاق وبعده ، وهو إذا كانت الصيغة قبل إلحاق هذه اللاحقة تتكون من الأصل مما يأتى :

(١) الاسكندرى - مجلة المجمع ١/ ٢١٤ .
(٢) المرجع السابق ١/ ٢١٢ .
(١) المرجع السابق ١/ ٢١٥ .

دلالة الصيغة قبل الإلحاق	الصيغة قبل الإلحاق	الصيغة بعد الإلحاق	دلالة الصيغة قبل الإلحاق	الصيغة قبل الإلحاق	الصيغة بعد الإلحاق
حرف	إنّ	إنّيّة	اسم ذات	ابن	ابنية
ظرف	حَيْثُ	حيثية		عنب	عنبية
	قَبْل	قَبْلِيّة		كرنب	كرنبية
	بَعْد	بَعْدِيّة		لفت	لفتية
أداة استفهام	أين	أينية		نخل	نخلية
	كم	كمية	عبارة مركبة	ما + هو	ماهية
	كيف	كيفية		رأس + مال	رأسمالية
ضمير	أنا	أنانية	كلمة أعجمية	ديناميكا	ديناميكية
	هو	هُوية	أو دخيلة	مغناطيس	مغناطيسية
		هوهوية		فوسفور	فوسفورية

نقول إذا كانت هذه الصيغ ليست مصدراً فى الأصل ، بل منها ما هو ليس باسم ، فكيف تصير مصدراً بعد إلحاق اللاحقة (يّة) ؟ إذا صدق هذا - تجاوزاً - على البنية التى تعد مصدراً قبل الإلحاق ، فهل يصدق مع مثل الأبنية التى سبق ذكرها ؟

إن ما أراه فى هذه القضية هو أن التسمية بالمصدر الصناعى غير دقيقة ، وخاصة فيما يتعلق بصدر المصطلح ، أقصد كلمة « المصدر » ، فالصيغة بعد الإلحاق لاتدل على حدث مجرد ، بل صارت تدل على معنى مجرد ، أو مفهوم كلى[1] ، وربما يكون هذا الكلام « هو الذى حمل المتأخرين على أن

(١) د. محمد خير حلوانى - المغنى الجديد فى الصرف ٢٣٢ .

يسمـوا هذا الاسم مصدراً ، فهـو اسم معنى كـما رأيت ، ولكنه لايـدل على حدث إذا صيغ من مصدر أصلى »[1] .

وإذا كان السابق عـلى اللاحقة أداة ، « فالمعروف أن الأدوات فـى العربية تسبق ما تتعـامل معه من الأسماء والأفعال ، لايستثـنى من ذلك سوى حالات قليـلة ، منها حالات الـتوكيد والنسـب والمصدرية التـى نحن بصددها ، فـإنها تتعامل مع أواخرها ، ولذلك كان لها وضع خاص »[2].

إن المرء ليبدى ضربًا من التحفظ فى استـخدام مصطلح «المصدر الصناعى» وخاصة كـلمة « المصدر » التـى تثير نوعًا من الـتساؤل والاستفسـار ، وهو ما أشرنا إليه منذ قليل ، وفى التحلـيل الذى قدمه الاسكندرى حين برر استخدام المصطلح ، لوحظ أن تعليله جاء منصـبًا على عجز المصطلح ، وكم كنا نود لو أنه دافع عن المصطلح كله ، صدره وعجزه ، فذلك كان أجدى وأنفع .

وفى ختام الحديث عن هذه القضية يمكن القول بأنه قد لوحظ ما يأتى :

أ) التسميـة بالمصدر الصناعى تـسمية غير دقيقة خـاصة فيما يتعلـق باستخدام كلمة « المـصدر » ، وإن كان لابأس من استـخدام كلمة « الصـناعى » ، مادامت تؤول بكلمة « المصنوع » .

ب) اللاحقة التـى تلحق بما يسبقهـا تكسب الصيغة الجديـدة بعد الإلحاق دلالة جديدة تخالف دلالتها قبل الإلحاق ، وهـذه الدلالة الجديدة تخرج الصيغة من حـيز المصدريـة إلى حيـز الاسميـة ، أى من إطار الحدث المجـرد إلى المعنى المجرد .

---

(١) د. محمد خير حلوانى - المغنى الجديد فى الصرف ٢٣٢ .

(٢) د. عبدالصبور شاهين - المنهج الصوتى للبنية العربية ١١٢ .

جـ) أرى أن المصطلح الذى يناسب الصيغة التى توجد بعد إضافة اللاحقة (ية) هو « اسم المعنى »[1] لكونه يناسب الدلالة على المعنى المجرد للصيغة بعد الإلحاق من جانب ، ويجارى استخدام الصرفيين لمصطلح « اسم المرة » ومصطلح « اسم الهيئة » من جانب ثان ، وربما يصلح لإطلاقه على الصيغ المأخوذة من أصل أجنبى ، أو الدخيلة ، من جان ثالث ، مثل : أرستقراطية ، ديماجوجية ، سريالية ، كلاسيكية ، وغيرها كثير مما مر بنا ، ولأنه من جانب رابع وأخير ، إذا كان مصطلح المصدر يمكن إطلاقه على الصيغة المأخوذة من أصل عربى ، فهل من الممكن أن تنضوى صيغ مثل التى سبقت تحت هذا المصطلح ؟

ثانيا : اللواصق الصرفية ووظائفها

الإلصاق Affixation هو « ضم جزء كلمة إلى بقية هذه الكلمة »[2] ، أو هو بمعنى أوضح « أن يضاف إلى أساس الكلمة فى صدرها تسمى سابقة : prefixe ، أو فى عجزها تسمى لاحقة : suffixe ، أو فى وسطها تسمى حشواً infixe[3] وهذه السوابق واللواحق والتغييرات الداخلية - الحشو - فى بينة الكلمة هى التى تدل على العلاقات النحوية والمعانى الصرفية للكلمات .

وإذا كان الإلصاق هو ما يلحق بالكلمة من الصدر والأحشاء والأعجاز فإنه يختلف عن التضام الذى هو تَطَلُّبُ إحدى الكلمتين للأخرى فى الاستعمال على صورة تجعل إحدهما تستدعى الأخرى[4] ، ومن ذلك العلاقة بين أداة

(١) لوحظ أن الدكتور تمام حسان يطلق مصطلح « اسم المعنى » على المصدر واسم المصدر واسم الهيئة . (انظر : اللغة العربية معناها ومبناها ص ٩١) .

(٢) د. تمام حسان - اللغة العربية معناه ومبناها ٩٤ .

(٣) د. عبدالصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية ٢٦٥ .

(٤) د. تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها ٩٤ .

النداء والمنادى ، والمضاف والمضاف إليه ، وبعض الأسماء المبهمة التى تفتقر إلى الإضافة ، وبعض الظروف ، ومثل حيث وإذ وإذا وقد ومنذ وأيان وأين ومتى وأنى ، تتطلب ضمائم معينة ، وكذلك تتطلب واو القسم مقسمًا به ، وحروف الجر مجرورًا ، وحروف العطف معطوفًا ، وهكذا[1].

وهذه اللواصق سواء أكانت فى صدور الكلمات أو أحشائها أو أعجازها هى ذات معانٍ صرفية مختلفة ، منها ما يتعلق بالشخص فى حال التكلم والخطاب والغيبة ومنها ما يتعلق بالعدد من جانب الإفراد والتثنية والجمع ، ومنها ما يتعلق بالنوع من حيث التذكير والتأنيث ، ومنها ما يتعلق بالتعين من حيث التعريف والتنكير ، ومنها ما يتعلق بالمضارعة ، ومنها ما يتعلق بالتوكيد من حيث نون التوكيد الثقيلة والخفيفة ، وأخيرًا منها ما يتعلق بالنسب[2] ، وكلها أمور هامة فى إطار دراسة البنية الصرفية .

وتتفاوت اللغات فيما بينها من حيث الاعتماد على السوابق واللواحق فى صوغ الكلمات ، فاللغات الأوربية « يغلب عليها الاعتماد على السوابق واللواحق فى صوغ الكلمات ، ويقل - إن لم ينعدم - استعمال الحشو ، أى التدخل فى قلب الكلمة بالتغيير أو بالإضافة[3] ، مثال ذلك فى الإنجليزية : tell و retell و Foretell ومثل : و dog و dog's و dogs ومثل : walk و walked و walking ومثل : seen, saw, see ومثل : written, wrote, write[4] يلاحظ من خلال هذه الأمثلة أثر السوابق واللواحق أو الحشو فى تغيير المعنى الأساسى للكلمة .

---

(١) د. تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها ٩٤ .

(٢) المرجع السابق ٩٤ .

(٣) د. عبدالصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية ٢٦٥ بتصرف يسير جدًا .

(٤) ماريوباي - أسس علم اللغة - ترجمة د. أحمد مختار عمر ٥٣ .

وفى اللغة العربية « تستخدم إلى جانب (التحول الداخلى) عملية الإلصاق . فتدخل على المادة بعض السوابق واللواحق والدواخل أو الحشو ، فى شكل مقاطع كاملة ، تحمل بالقوة معنى وظيفة لغوية ، وبذلك نحصل على قدرٍ وفيرٍ من الكلمات[١] .

وهذه السوابق واللواحق والتغييرات الداخلية ذات صلة بما يعرف فى اللغة العربية بحروف الزيادة التى تجمعها عبارة « سألتمونيها » ونحوها ، ومن هذه الحروف ما يزاد فى الأفعال مثل : الهمزة والسين والتاء والنون ، ومنها ما يزاد فى الأسماء ، مثل : الميم والهاء ، ومنها ما هو مشترك بينهما ، مثل : الألف والواو والياء واللام وهذه الحروف لاتزاد مجردة ، ولابد من اقترانها بحركات مناسبة لتصبح مقاطع كاملة ، ثم تضاف فى موقعها ، واحدًا أو أكثر ، لتحقيق البنية الاشتقاقية المرادة[٢] .

ورُبَّ سائلٍ يسأل أليس الإلصاق فيه جانب من التركيب ؟ وبمعنى آخر هل الإلصاق ذو علاقة بالتركيب ؟ والجواب على ذلك هو أن « عملية الإلصاق لاتبتعد كثيرًا عن عملية التركيب ، من حيث كونها جمعًا بين عناصر مختلفة فى تكوين واحد ، غاية ما هنالك أن التركيب يقوم على أساس الجمع بين عناصر مستقلة ، ذوات دلالة ، أما الإلصاق فهو جمع بين عنصر ذى دلالة ، وعناصر أخرى لا دلالة مستقلة لها ، بل هى مجرد حروف تظهر معانيها فى غيرها ، وهى فى الواقع أقل شأنًا من حروف المعانى التى تؤدى وظيفتها فى التركيب مع احتفاظها باستقلالها الشكلى »[٣] . ويمكن أن نقول أن كل إلصاق تركيب وليس كل تركيب إلصاقًا ، فالتركيب - فى ظنى - يرتبط ببنية الجملة غالبًا ،

---

(١) د. عبدالصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية ٢٦٥ .

(٢) المرجع السابق ٢٦٦ .

(٣) المرجع السابق ٢٦٦ .

أما الإلصاق فهو يرتبط ببنية الكلمة ، وإنْ كان كلاهما يعد ضربًا من التغيير فى بنية الكلمة أو الجملة .

ولمزيد من إيضاح العلاقة بين الإلصاق والتركيب ينبغى أن نفرق بين اللاحقة والأداة ، وهى تفرقة تزيد ما سبق توضيحًا ، والفرق هو أن « الأداة إذا حذفت بقى بعدها ما اتصلت به دالاً على معناه الذى كان له ، وأما اللاصقة فإذا فصلناها عما لصقت به ، فإن زوال الإلصاق يزيل معنى صرفيًا أو نحويًا كان عند وجود الإلصاق ، كالتثنية أو الجمع أو التكلم أو الخطاب أو الغيبة أو التأنيث »[1] ، فعلامة الجمع والتثنية إذا فصلت كل منهما عما لصقت به لاتصير سوى كونها حرفًا من حروف الهجاء، على حين أن حروف النصب، وحروف الجر - مثلاً - إذا فصلت عما رُكبت معه ، فإنها لاتفقد دلالتها كلية ، مع أن عملها ومعناها لايظهر ولايتحقق إلا فى وجود غيرها من الكلمات .

وإذا كنا قد أشرنا إلى أن اللواصق بأحوالها المختلفة تؤدى عدة معانٍ صرفية عامة ، فإنها تنقسم إلى نوعين من اللواصق ، هما : اللواصق الاشتقاقية ، واللواصق الدلالية . ويفهم من عبارة اللواصق الاشتقاقية اتصال هذه اللواصق بأشكال الاشتقاق المختلفة ، بحيث تصبح اللاصقة جزءًا من بنية الكلمة . كما يقصد باللواصق الدلالية ما يتصل بالكلمة من أدوات تفيد معنى زائدًا عليها ، ولاتعد جزءًا من بنيتها ، ومثل السين الدالة على الاستقبال فى المضارع ، ولاحقة العدد ، مثنى أو جمعًا ، ولاحقة التوكيد بنوعيها[3].

ويفهم من هذا التمييز أو التقسيم أن اللواصق الاشتقاقية تختص بضرب

(١) د. تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٧ .

(٢) راجع بالتفصيل د. عبدالصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية ٢٦٧-٢٧٥ .

معين من الأسمـاء ، وهو الأسماء المشتقة ، سـواء أكانت العاملة عمـل فعلها المضارع ، مثل : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، صيغة المبالغة ، أم غير العاملة ، مثل : اسم الزمان ، اسم المكان ، اسم الآلة ، أما اللواصق الدلالية فـهى تلحق بالأفـعال والأسماء على السـواء ، فما يلحق بـالأفعال من اللواصـق ، نون التوكيـد بنوعيـها : الثقيـلة والخفيفـة ، والسين الدالـة على الاستقبال ، ومـا يدل على العدد ، مثل : ألف الإثنـين ، وواو الجماعة ، ما يدل على النوع ، مـثل : نون النسوة ، وياء المخاطبة ، وتاء الـتأنيث ، أما ما يلحق بـالأسماء من اللواصق الـدلالية فيشمل الأسمـاء العاملة عمل فـعلها ، وغير العـاملة ، ويلحق بـهما لاحقة العدد أو الـنوع ، ففى العامـلة ، مثل : عاملان ، عاملون ، عاملة ، عاملات ، وفى غـير العاملة : مثل : مسلمان ، مسـلمون ، مسـلمة ، مـسلمـات ، وهكذا تتـميز الـلواصق الاشـتقاقيـة عن اللواصق الدلالية .

والسؤال الآن أيـن تصنف لاصـقة المصدر الصـنـاعى فـى ضوء التقـسيم السابـق ؟ والجواب أن هذه اللاصقة تـصنف ضمن اللـواصق الاشتقاقيـة التى تشمل : لاصقة المضارعة ، ولاحقة الميم التى تؤدى دوراً أساسيًا فى المشتقات العربية ، فهى إذن من اللواصق المستخدمة كذلك فى المشتقات العربية[1] .

ولاحقة المصـدر الصناعى هى نفسـها لاحقة النسب ، إلا أن « الـتاء التى نجدها فـى لاحقة المصدر الـصناعى توصف بـأنها تاء النـقل من الوصفـية إلى الاسميـة ، فى حين أن التـاء فى المؤنث المـنسوب هى لـلتأنيـث ، ولافرق فى النطق بين كلمتى (إنسانية ومصرية) سوى الاعتبار المذكور[2] .

---

(١) راجع د. عبدالصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية ٢٦٨-٢٧٠ .

(٢) المرجع السابق ٢٧٠ .

وتختلف لاحقة المصدر الصناعى فى اللغة العربية عن لاحقة الكلمات الانجليزية التى تترجم بصيغة المصدر الصناعى ، فهى فى العربية تأخذ سمتًا ثابتًا ، أما فى الانجليزية فتتنوع بين النهاية ism الموجودة فى مثل : Romanticism (الرومانتيكية) ، و materalism (المادية) ، و Symbolism (الرمزية) ، وكذلك النهاية (ty) فى مثل : Royalty (ملكية) ، و majority الأكثرية ، و universality (عمومية أو شمولية أو عالمية) ، وأيضًا النهاية (dom) فى مثل : Freadom (حرية) و Thralldom (عبودية) ، وأخيرًا النهاية (tte) فى Rosette (الوردية) .

كما تختلف حالة إلصاق لاحقة المصدر الصناعى عن حالة إلصاق سابقة الميم فى المشتقات وتجه الاختلاف هو « أن اللاحقة (ية) تؤدى بذاتها المعنى المصدرى كاملاً ، حين تضاف إلى الكلمة ، على حين أن السابقة الميم يقترن بها دائمًا تغيير فى حركتها ، وفى حركة العين معها[1] ، أى أن حركة اللاحقة فى المصدر الصناعى تظل هى ثابتة فى حركتها والتغيير يطرأ على معنى الصيغة بعد إلحاقها ، بينما السابقة الميم تتغير حركتها وحركة عين الميزان ومعها يتغير بناء الصيغة ومعناها .

وكما اختلف الباحثون حول تسمية الصيغة التى تلحق بها اللاحقة (ية) ، بين استخدام مصطلح « المصدر » واستخدام مصطلح « الاسم » ، فقد اختلفوا حول وظيفة هذه اللاحقة وأهميتها ، فمنهم من يرى « أن اللاحقة (ية) تؤدى بذاتها المعنى المصدرى كاملاً »[2] ومنهم من قال : « أضافوا إلى ياء النسب تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية ، ليتحمض اللفظ لمعنى المصدر »[3]

(١) د. عبدالصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية ٢٦٨-٢٧٠ .

(٢) المرجع السابق ٢٧٠ .

(٣) الاسكندرى - مجلة المجمع ١/ ٢١٢ .

فعلى حين يذهب هذان الرأيان إلى تأكيد المعنى المصدرى ، يذهب رأى ثالث إلى القول بأن : « وظيفة اللاحقة هنا هى نقل الدلالة من ذات مجردة أو جنس ، إلى معنى مجرد أو مفهوم كلى »[1].

وإذا أردنا معرفة تكوين هذه اللاحقة من الناحية الصرفية وجدنا أنها فى ضوء التفسير اللغوى المعاصر تتكون من وحدتين صرفيتين مقيدتين Bound Morphemes ، لأن الوحدة الصرفية المقيدة لاتأتى إلا مرتبطة أو متصلة بوحدة حرة Free Morpheme يمكن أن تأتى مستقلة أو منفصلة بذاتها ، وهى عكس الوحدة الصرفية المقيدة .

وهذه اللاحقة من ناحية المقطع الصوتى تثير مشكلة ، « وهى أنها بوضعها الذى يتصوره الصرفيون تخرج على نظام المقطع العربى ، حيث تتكون من صامتين + حركة + صامت (yyat) . وهذا البناء المقطعى غير جائز ولامقبول فى العربية ، فهو نمط معروف فى اللغات الأوروبية[2].

فإذا كانت لاحقة المصدر الصناعى تثير هذه المشكلة الصوتية ، فإن ياء النسب المشددة تشترك معها فى الملاحظة نفسها ، وهى أنه « لايمكن تصورها فى هيئة ياءين مكررتين هكذا : (yy) فى حالة الوقف ، أى : حين لاتلحقها علامة إعراب ، وليس فى العربية مقطع بهذه البنية »[3]. ويلاحظ من خلال ما مضى أن اللاحقة فى النسب والمصدر الصناعى واحدة ، تسمى ياء النسب ، غير أنها فى الحالة الأولى قد لايعقبها شئ إذا كانت لغير المؤنث على حين أنها فى الحالة الثانية يعقبها دائمًا التاء التى يسمونها تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية .

---

(١) د. محمد خير حلوانى - المغنى الجديد فى الصرف ٢٣٢ .

(٢) د. عبدالصبور شاهين - المنهج الصوتى للبنية العربية ١١١ .

(٣) المرجع السابق ١١٢ .

وإذا كانت اللاحقة الصرفية تثير مشكلة تتعلق بالمقطع الصوتى ، وهى تتصل بالبنية المصدرية من قريب أو بعيد ، فإن هناك من يرى أن « مشكلة المصدر الصناعى ليست فى بنيته ، فهى تنتهى بالنهاية (ية)، وما أسهل أن يقال : الخيشومية أو التركيبية أو المعجمية أو الألسنية أو السلوكية ، ولكن المشكلة تكمن فى دلالة هذه الصيغة . فهى تدل على المذاهب والاتجاهات ، مثل : السلوكية والبنيوية والتحويلية ، وهذه الصيغة تقابل الكلمات الأوروبية المنتهية ism . المشكلة كامنة فى دلالة هذه الصيغة أيضًا على العلوم ومجالاتها ، وذلك مثل استخدام كلمة الألسنية ، أى علم اللغة ، والاجتماعية ، أى علم لاجتماع ، وكذلك الصوتمية ، والصرفمية ، والتركيبية ، والمعجمية بدلاً من علم الأصوات ، وعلم الصرف ، وعلم التركيب ، وعلم المعجم ، وينطبق هذا أيضًا على مصطلح الأسلوبية بمعنى علم الأسلوب ، ويرفض كثير من اللغويين استخدام هذه النهاية الواحدة لدلالتين مختلفين ، ويرون تحديد دلالة المصدر الصناعى للتعبير عن المذاهب والاتجاهات »[1].

وفى تقديرى أنه بقدر ما تتعلق المشكلة بدلالة الصيغة المصدرية الصناعية فإنها تتعلق أيضًا بمستخدمى هذه الصيغة ، من حيث الاتفاق وعدم الاتفاق على دلالة واحدة واستخدام موحد ، ولأن هذه الصيغة يغلب عليها الاستخدام فى مجال المصطلحات ، وهو مجال خصب يكثر فيه الخلاف والتعدد من شخص إلى آخر ، فقد ظهر الخلاف أيضًا فى دلالتها تبعًا لمستخدمها والمجال الذى تستخدم فيه .

وأخيرًا فلاشك أن الصيغة المصدرية الصناعية قد سادت وانتشرت بشكل واسع فى الاستخدام اللغوى المعاصر ، ولاسيما فى التعبير عن المواقف

(١) د. محمود حجازى - الأسس اللغوية لعلم المصطلح ٢٢٥-٢٢٦ .

والاتجاهات والمذاهب وابتكار المذاهب العلمية ونحوها ، فالمصدر الصناعى « يؤدى معنى تجريديًا هو معنى الاتجاه المطبوع بطابع الشخص الذى كان أول من أعلنه أو تبناه ، فكأن اللاحقة هنا ذات وظيفة تحويلية ، من معنى الشخص إلى المعنى التجريدى . . مثلما صاغوا من ديجول : ديجولية ، ومن ماركس : ماركسية ، ومن سارتر : سارترية »[1] . وهكذا فالصيغة المصدرية عن طريق اللاصقة الصرفية التى تلحق بها قادرة على تلبية الاستخدام اللغوى ، وتكون أكثر قدرة على تحقيق ما يرنو إليه المستخدمون إذا قلت حدة الخلاف بينهم .

ثالثا : العلاقة بين المصدر الصناعى والصيغة المنسوبة

إذا كانت اللغة - أيًا كانت - مجموعة من النظم الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وإذا كان كل نظام من هذه النظم يستفيد من معطيات نظام آخر ، ويستعين به ، فإن لكل واحد من هذه النظم أسسه التى يقوم عليها ، وعناصره التى يتكون منها ، وأطره التى تحده عن غيره . « فكل نظام لغوى ينبنى أساسًا على مجموعة من القيم الخلافية ، التى بدونها لايكون اللبس مأمونًا ولا الكلام مفهومًا »[2].

وكل نظام من هذه النظم يأخذ فى الثبات والاستقرار ، فالنظام الصوتى يستقر منذ الطفولة ويستمر طول الحياة ، فالإنسان يحتفظ حتى آخر حياته بمجموعة الحركات التى تعودت عليها أعضاؤه الصوتية منذ طفولته إلا أن يحدث له عارض ناتج عن التعليم ، حين يشرع فى تعلمه نطقًا يحل محل النطق الأول . والنظام الصرفى والنحوى ثابتان أيضًا ، وإن كان استقرارهما وثباتهما

---

(١) د. عبدالصبور شاهين - العربية لغة العلوم والتقنية ٢٧٢ .

(٢) راجع د. تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها ٣٤-٣٨ .

يستغرق وقتًا أطول ، ولكـن لايعتريهما تغير يذكر ، ذلك لأنهـما لايتغيران من جيل إلى جيل ، فالـنظام الصوتى والنظام النحوى إذا ما اكتسـبا مرة بقيا طول العمر ويديـنان باستقرارهما إلى استـقرار ذهنية المتكلم ، ولايخـتلف عن هذه الأنظمـة فى عدم الثبات إلا المفردات فـهى لاتستـقر على حـال ، لأنها تتـبع الظروف[1] .

وليس من شك فى أن لكل نظام اهتمامـاته وموضوعاته التى يختص بها ، ويعكف على دراستها ، فما يهتم به النظـام الصوتى يختلف عما يهتم به النظام الصرفى ، وهما معًا يـختلفان عما يهتم به النظام الـنحوى ، وإنْ كان كل نظام يعد ممهدًا لـدراسة النظام الذى يليـه . وفى إطار هذا البحث يبـدو أثر الجانب الصرفى فى دراسة الصيغة الصرفية وما يطـرأ عليها من تغيير ، « فالصيغة جزء من التحليل الصرفى ، وهى باعتبارها مبنى صرفيًا لابد من النظر إليها على أنها تلخيص شكلى لجمهرة من العلاقات لاحصر لها ترد على ألسنة المتكلمين باللغة الفصحى »[2] .

وللصيغـة الصرفية أهميتهـا فى التوليد والارتجال فى اللـغة ، ومجال هذا التوليد يكون فى الأسماء والصفات والأفعال ، فـ « هى وحدها صاحبة الصيغ الصرفية ، أما الضمائر والخوالف والظروف والأدوات فلا توليد فيها لأن بناءها لايكون على مثال الـصيغ الصرفية ، ولأن معانيها وظيفـية ومحددة ومقصورة على السماع »[3] وفى هذا ما يدل على أن النمو اللغوى لايكون بطريق الضمائر والخوالـف والظـروف والأدوات ، بل يكـون باسـتخـدام الأسماء المـتصـرفة والمتمكـنة فى التصرف ، والصـفات والأفعال ذات الصيغ ؛ ذلـك لأن الصيغ

(١) راجع فندريس – اللغة – ترجمة الدواخلى ، القـ ٢٤٦ ، ٢٧٠ .
(٢) د. تمام حسان – اللغة العربية معناها ومبناها ١٤٤ .
(٣) المرجع السابق ١٥١ .

مجال التوليد والارتجال ، والتوليد والارتجال عاملان أساسيان فى تطور اللغة وإثرائها وإنمائها ، ويساعدان على زيادة إمكانات التجديد زيادة هامة وملحوظة .

وإذا كان للصيغة الصرفية تلك الأهمية فى توليد معنى جديد أو ارتجاله ، فإن ذلك نابع من أن الصيغة الجديدة تحمل معنى جديدًا ، أى أن كل صيغة تختلف عن الأخرى اختلافًا جوهريًا يتعدى حدود التشابه فى الشكل والتكوين ، وليس أدل على ذلك من الصيغة المصدرية الصناعية ، وصيغة الصفة المنسوبة ،« فلاشك أن لاحقة النسب هذه هى نفسها لاحقة المصدر الصناعى فى حالة التأنيث ، فلا فرق بين وقوع اللاحقة فى (مصرية) و «إنسانية»[1] .

وبناء على ما سبق فإن التاء تعد وحدة صرفية مميزة ومُفَرِّقة بين الصيغة المصدرية الصناعية ، وصيغة الصفة المنسوبة ، وفى هذا ما يدل على أن كل صيغة صرفية تحمل دلالة صرفية مختلفة عن غيرها ، حتى وإن تشابهت الصيغتان تشابهًا تامًا .

وإذا كان يمكن أن تعد التاء وحدة صرفية مميزة بين صيغة وأخرى ، فإنه لايمكن الاعتماد عليها بمفردها فقط ، ذلك لأن هذا التمييز إن كان ميسورًا بين صيغة وأخرى حينًا ، فليس ممكنًا فى كل الأحيان خصوصًا فى إطار الصيغة الواحدة التى تستخدم بأكثر من دلالة فى أكثر من موضع . إن كلمة مثل « الإنسانية » قد تكون مصدرًا حينًا ، وقد تكون صفة منسوبة حينًا آخر ، ولايتيسر التمييز بين الاستخدامين والدلالتين إلا فى إطار السياق ، والسياق يتركب دائمًا من وحدتين متتاليتين فأكثر . . . والكلمة إذا وقعت فى سياق ما ، لاتكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق لها ، ولما هو لاحق بها أو

(١) د. عبدالصبور شاهين - المنهج الصوتى للبنية العربية ١١٢ .

لكليهما معًا[1] فالسياق له « علاقة مباشرة بتفسير الوحدات الكلامية[2]، فإذا كانت الكلمة يظهر قيمتها السياق ، فالسياق يظهره وجود النص « فكل منهما - أقصد النص والسياق - متمم للآخر ، فالنصوص تعتبر مكونات للسياقات التى تظهر فيها ، أما السياقات فيتم تكوينها وتحويلها وتعديلها بشكل دائم بواسطة النصوص التى يستخدمها المتحدثون والكتاب فى مواقف معينة « فالنص والسياق والوحدات اللغوية أو الكلمات نسيج مترابط بعضه ببعض »[3] ، فجميع وحدات اللغة تقريبًا خاضعة إما لما يحف بها ضمن السلسة الملفوظة وإما للأجزاء المتتالية التى تتكون منها تلك الوحدات بالذات[4] ، أى إن الوحدة من وحدات اللغة ترتبط فى تفسيرها وقيمتها بطريقتين ، هما : سلسلة الكلام الواقعة فيها ، ومكونات هذه الوحدة نفسها .

ولتوضيح ما يتعلق بالشق الثانى من الكلام ، وهو الوحدة نفسها فينبغى أن ننظر فى صياغة بعض الكلمات التى تتعلق بما نحن بصدده . إن كلمة مثل : بَحَرِىّ ليست وحدة واحدة بل وحدتان ، هما : بحر + ىٌّ ، ومثل : بحرية ، تتكون من ثلاث وحدات ، هى : بحر + ى + ة ، توضح أن الأمر ليس مجرد أجزاء مستقلة أضيف أحدها إلى الآخر ، وإنما الأمر يتعلق بنتائج أو توليفة بين عناصر متضامنة ، لاقيمة لها إلا بفضل تفاعلها فى صلب وحدة أكبر (بحرى ، بحرية) فاللاحقة (ياء النسب ، أو ياء النسب + التاء) لاوجود لها فى حد ذاتها منعزلة ، لأن ما يبوئها منزلتها من اللغة إنما هو وجود طائفة من الكلمات المألوفة فى الاستعمال ، مثل برى ووطنى . وأصل الكلمة بدوره

(١) دى سوسير - دروس فى الأسنية العامة - ترجمة : صالح القرمادى وآخرين ١٨٦ .

(٢) جون لوينز - اللغة والمعنى والسياق - ترجمة : عباس صادق الوهاب ٢٤٢ ويرجى مراجعة الفصل التاسع من المرجع نفسه تحت عنوان « كيف نفهم الوحدات الكلامية - النص والسياق ٢١٥-٢٤٢ .

(٣) جون لوينز - اللغة والمعنى والسياق ٢١٥ ، مع تصرف يسير جداً .

(٤) دى سوسير - دروس فى الألسنية العامة ١٩٢ .

ليس قائمًا بذاته ولاوجود له إلا بفضل ائتلافه بلاحقة من اللواحق[1] . فالقول بعدم وجود أصل الكلمة قائمًا بذاته يراد به أن دلالة الكلمة على هذا النحو أو غيرها من الدلالات لايحققها هذا الأصل بمفرده ، بل لابد من وجود عناصر أخرى تساعد على إبراز دلالة ما ، فأصل الكلمة من الناحية الصرفية وحدة صرفية حرة لها دلالة معينة ، وإضافة وحدة صرفية أخرى يكسبها دلالة أخرى.

فإذا كانت الكلمة ترتبط فى دلالتها بالسياق ، فإنها ترتبط كذلك بعناصر جزئية تعين على توضيح بقية ما يتصل بها ، وفى هذا ما يؤكد أن « الكل يكتسب قيمته من الأجزاء التى يتكون منها ، كما تكتسب الأجزاء قيمتها بفضل منزلتها من الكل . وهذا ما يبين لماذا كان للعلاقة السياقية بين الجزء والكل نفس الأهمية التى لعلاقة الأجزاء بعضها ببعض . . . فالأمر يتعلق دائمًا بوحدات أكبر ، تتركب بدورها من وحدات أصغر منها ، وتجمع بين هذه وتلك علاقة تضامن متبادل[2].

وفى نهاية الحديث عن العلاقة بين المصدر الصناعى والصفة المؤنثة المنسوبة ، نشير إلى أن هذه العلاقة علاقة شكلية ؛ فالفرق بينهما قائم ، يساعد على وضوحه موقع الصيغة فى الاستخدام ، والعناصر المكونة لهذه الصيغة ، فقولنا ، مثلاً : « نفس عنبية » أو « نفس نخلية » كما فى وصف ابن سينا للنفس يختلف عن قولنا : « عنبية اللون » أو « نخلية الشكل » .

---

(١) دى سوسير - دروس فى الألسنية العامة ١٩٢-١٩٣ .
(٢) المرجع السابق ١٩٣ .

الفصل الرابع

المصدر الصناعى فى مؤلفات فلاسفة الإسلام
حتى نهاية القرن الرابع الهجرى

الفصل الرابع

المصدر الصناعى فى مؤلفات فلاسفة الإسلام

حتى نهاية القرن الرابع الهجرى

تبين مما سبق أن الحديث عن المصدر الصناعى وكيفية صياغته يأتى عرضًا فى ثنايا الكلام حينًا ، وينعدم حينًا آخر ، لاسيما فى المؤلفات الخاصة بالنحو والصرف ، على حين يذكر فى مؤلفات أخرى ، مثل : « معانى القرآن » للفراء ، و « الحروف » لأبى نصر الفارابى ، و « تصحيح الفصيح » لابن درستويه .

ومع أن صيغة هذا المصدر تتراوح بين الندرة والقلة فى مؤلفات هؤلاء وهؤلاء ، فقد وردت فى كتب الفلاسفة الإسلاميين ، مثل : الكندى (ت ٢٥٢ هـ) والفارابى (ت ٣٣٩ هـ) ، وابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، وإخوان الصفا .

فإذا كانت هذه الصيغة قد أخذت تظهر وتتوارد فى كتب الفلاسفة وتنعدم أو تقل فى كتب النحو والصرف ، فذلك يدعو إلى طرح تساؤل : إذا كان كل من النحو والصرف والفلسفة من العلوم العقلية ، فلماذا ظهرت الصيغة ووردت عند الفلاسفة ولم ترد عند النحاة إلا نادرًا ؟ فى ظنى أن ذلك راجع إلى ظروف النشأة والزمن الذى ظهرت فيه المؤلفات النحوية والفلسفية ، فمؤلفات النحو اللغة كانت أسبق فى ظهورها من المؤلفات الفلسفية ، حيث توفى الخليل (١٧٥ هـ) ، وسيبويه (١٨٠ هـ) ، وولد الكندى (١٨٥ هـ) ، ومعنى ذلك أن أول فلاسفة الإسلام بدأ نشاطه الفكرى يبرز إلى الوجود فى القرن الثالث الهجرى الذى كان يعد من « أزهى عصور حضارتنا العربية

المنفتحة ، ازدهرت فيه جميع العلوم الإنسانية والتقنية ، وبدت الحياة السياسية والاجتماعية تأخذ صورتها الثابتة الراسخة محددة بذلك معلمًا بارزًا من معالم الدولة الفتية التى سادت العصر يومذاك »[١].

ويمكننا أن نعلل لظهور هذه الصيغة عند الفلاسفة بما يأتى :

أ) التطور اللغوى وما تقتضيه ظروف الاستخدام اللغوى للكلمات العربية .

ب) طبيعة الموضوعات الفلسفية والقضايا التى تعالجها ، وهى قضايا تتنوع بين أمور الدين والعلم .

جـ) ارتباط صيغة المصدر الصناعى فى أكثر استخداماتها بالمصطلحات العلمية .

د) ظهور حركة النقل والترجمة بمختلف مراحلها المتعددة[١].

وفيما يتصل بحركة النقل والترجمة يمكن القول إذا كان هناك من الباحثين من يربط بين النحو العربى فى نشأته وبين منطق أرسطو دلالة على تأثر الأول بالثانى[٢] ، فإن هذا التأثر كان أوضح فى مجال الفلسفة والعلوم المختلفة ؛ حيث إنه لما ترجم العرب كتب اليونانيين ، وجدوا فى اللغة السريانية ثروة من العلم والفلسفة ، فنسجوا على منوالها ، ولم يمض على ترجمة هذه العلوم إلى اللغة العربية إلا القليل ، حتى أخذ العرب يشرحون ما خفى من معانيها ، ويحلون ما تعذر من مسائلها ، ويجيبون عنه ، ويضيفون ما يجعله متسقًا ، متفقًا وعقائدهم الدينية وحاجاتهم الاجتماعية[٣].

وقد كان هذا التأثر يتجه فى المقام الأول إلى معرفة ما قال به كل من أفلاطون وأرسطو ، والتأثر بمذهبيهما ، إذ كان « هذان المذهبان هما أعلى

(١) راجع مفصلاً د. عصام الدين محمد على - بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والترجمة وخاصة ص ٥٧-٦٢ .

(٢) راجع مفصلاً : إبراهيم بيومى مدكور - منطق أرسطو والنحو العربى - مجلة المجمع جـ ٧/ ٣٣٨-٣٤٦ .

(٣) د. جميل صليبا - من أفلاطون إلى ابن سينا ٣٩ .

صورة بلغتها الفلسفة اليونانية . وفيهما نجد الطابع الأساسى للروح اليونانية قد تجلى بأجلى مظاهره »[١].

ثم دفعتنى قضية التأثير والتأثر - فى إطار هذا البحث - إلى متابعة صيغة المصدر الصناعى فيما ترجم عن جالينوس[٢] ، وأفلاطون[٣] ، وأرسطو[٤] وقد لوحظ أن أكثر الصيغ التى وردت عند فلاسفة الإسلام هى نفس الصيغ التى جاءت فيما ترجم عن فلاسفة اليونان ، مما يوجب طرح هذا السؤال ، هل ورود هذه الصيغ عند اليونانيين ثم الإسلاميين يوحى بنقل الثانى عن الأول ، أم أن الأمر لايتعدى حدود التأثر ؟ وهل وجود الصيغة فيما ترجم عن اليونانيين يرجع إلى النص وما يوجبه السياق ، أم إلى المترجم ، أم هما معًا ؟ أغلب الظن أن السبب فى وجود صيغ المصدر الصناعى فيما ترجم يرجع إلى النص وما يوجبه السياق من جانب والمترجم من جانب آخر ، وأما وجودها عند فلاسفة الإسلام فلايرجح فيه النقل ، وإنما يرجح فيه التأثير والتأثر ، وهو تأثير ينحصر فى المنهج والرأى ، ولايتعدى إلى نقل الصيغ والأبنية ، سواء أكان ذلك فى النحو أم الفلسفة ، وهذا أمر توجبه وحدة الموضوع وتشابه الأفكار المتناولة .

وليس ظهور هذه الصيغة عند الفلاسفة يعنى أنها كانت تشيع شيوعًا مفرطًا ، بل كانت تتوارد تواردًا محدودًا بكلمات تميل نحو الثبات فى معظم المؤلفات الفلسفية ، مثل : الماهية ، الكيفية ، الأبنية ، الأيية . . . ونحو ذلك

(١) د. عبدالرحمن بدوى - ربيع الفكر اليونانى ٤٩ .

(٢) انظر مثلاً : كتاب « الصناعة الصغير » لجالينوس ، نقل : حنين بن إسحق ، وكتاب « جالينوس إلى غلوقن فى التأتى لشفاء الأمراض » نقل : حنين بن اسحق ، تحقيق : محمد سليم سالم .

(٣) انظر: « جمهورية أفلاطون » ترجمة حنا خباز ، و « محاورات أفلاطون » ترجمة د. أميرة حلمى مطر و « أفلاطون فى الإسلام » نصوص حققها وعلق عليها د. عبدالرحمن بدوى .

(٤) انظر : « منطق أرسطو » ، نقل : إسحق بن حنين ، تحقيق وتقديم د. عبدالرحمن بدوى .

من الكلمات التى سوف نتناولها فيما بعد بالتحليل . ومما يوحى بارتباطها بالعلل الفلسفية وتواردها فى المؤلفات الفلسفية على وجه الخصوص ، هو ما تبين لى أثناء متابعة هذه الصيغة فى «كتاب الموسيقى الكبير» للفارابى، إذ لم أجد إلا كلمات محدودة ، تكاد تصل إلى حد الندرة مع سعة هذا الكتاب وضخامته .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الصيغة التى كانت شائعة شيوعًا يلفت النظر ، هى الصفة المؤنثة المنسوبة ، وخصوصًا فى مؤلفات ابن سينا . ولعل شيوع مثل هذه الصيغة يخيل للباحث أول الأمر شيوع صيغة المصدر الصناعى ، فإذا راح يتأمل النص والسياق الذى وردت فيه هذه الصيغة، وجد خلاف ما تخيل، ورجع من خلال هذه المتابعة بعدد قليل ، وسوف يتضح ذلك من تصنيف وتحليل أبنية المصادر الصناعية التى استخلصناها خلال تتبعنا لها فى كتب الفلاسفة الإسلاميين حتى نهاية القرن الرابع الهجرى .

وهذا التصنيف فى مضمونه هو دراسة تحليلية لأنماط أبنية المصادر الصناعية ومن الثابت أن هذه الأبنية تتفق جميعها فى اللاحقة (ية) ، حيث تعد سمة مميزة لهذا الضرب من المصادر . ويتجه هذا التحليل أساسًا إلى بنية اللفظ التى لحقت بها اللاحقة (ية) ، فالتفاوت بين الأبنية واضح ظاهر ، فهى ليست ضربًا واحدًا من حيث البنية والوزن ، بل أنواع مختلفة ، وقد كشف تتبعنا لها فى مؤلفات هؤلاء الفلاسفة - بعد الركون إلى السياق فى تحديدها - مدى تنوع هذه البنية ، واختلاف دلالتها ، وإن كان عدد منها أخذ صفة الثبات عند كل من : الكندى ، والفارابى ، وابن سينا ، وإخوان الصفا ، أى أن الصيغة نجدها هى نفسها عندهم جميعًا . وسوف يتم تناولها من جانبين ، هما : جانب البنية الصرفية ، والجانب الدلالى ، وذلك على النحو التالى :

أولاً : البنية الصرفية

بلغ مجموع أبنية المصدر الصناعي التي تم استقصاؤها في مؤلفات فلاسفة الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري (١٨٢) بنية ، وهو عدد يبدو قليلاً إذا قورن بكثرة المؤلفات الفلسفية في تلك الفترة من جانب ، وشيوع الصفة المؤنثة المنسوبة شيوعًا ظاهرًا من جانب آخر .

ويلاحظ أن ورود الأبنية المصدرية الصناعية متفاوت من فيلسوف إلى آخر ، بل من مؤلَّف إلى آخر لدى الفيلسوف الواحد - أحيانًا - فهناك مصادر وردت عند شخص ولم ترد عند آخر ، وهناك مصادر اقتصر ورودها على اثنين دون الثالث والرابع ، ومصادر اقتصر ورودها على ثلاثة دون الرابع ، ومصادر اشترك فيها الجميع بلا استثناء . وقد كان لابن سينا النصيب الأوفر في استخدام بعض هذه المصادر ، يليه إخوان الصفا ، ثم الفارابي ، ثم الكندي ، والجدول الآتي يوضح عدد المصادر الواردة عند كل منهم .

عدد المصادر الصناعية	القائل بها
٦	الكندي
٧	الفارابي
١١٠	ابن سينا
٧	إخوان الصفا
١١	مشترك بينهم
٢	الكندي + الفارابي + ابن سينا
١	الكندي + الفارابي + إخوان الصفا
٣	الكندي + ابن سينا + إخوان الصفا
٣	الكندي + ابن سينا
١٧	الفارابي + ابن سينا
٢	الفارابي + إخوان الصفا
١٢	ابن سينا + إخوان الصفا
١	الفارابي + ابن سينا + إخوان الصفا
١٨٢	المجموع

جدول رقم (١) يوضح عدد مرات الورود للمصادر الصناعية

يتضح من هذا الجدول ما يأتى :

١- ثمة أبنية اختص بها كل فيلسوف دون غيره .

٢- الأبنية التى اختص بها كل من الكندي والفارابى تقل بوضوح عما اختص بها ابن سينا .

٣- تبدو قلة المصادر التى اشتركوا فيها جميعًا ، أى أن هذه المصادر تجدها واردة فى مؤلف كل شخص على حده .

٤- من الجدول أيضًا يتبين أن هناك مصادر لم تجمع مؤلفاتهم جميعًا على إيرادها ، ولكن قد يشترك فى المصدر الواحد اثنان أو ثلاثة .

٥- لعل أكثر المصادور ورودًا هى التى قال كل من : الفارابى + ابن سينا ، ثم ابن سينا + إخوان الصفا ، يليها المصادر التى قال بها كل من : الكندى + ابن سينا + إخوان الصفا ، ثم المصادر التى قال بها كل من الكندى + ابن سينا ، يليها المصادر التى قال بها كل من : الفارابى + إخوان الصفا، وأخيرًا المصادر التى قال بها كل من: الكندى + الفارابى + إخوان الصفا ، ثم الفارابى + ابن سينا + إخوان الصفا .

٦- وآخر ما يمكن ملاحظته هو أنه مع التقاء كل من الكندى وابن سينا ، أو الفارابى وابن سينا فى القول ببنية واحدة ، فإن الذى يجب الإشارة إليه هو أنه لم تقع لنا بنية واحدة على الأقل التقى كل من : الكندى والفارابى فى استخدامها ، وكذلك لم نجد بنية واحدة اتفق فيها الكندى مع إخوان الصفا على القول بها . ومن يطالع الكشاف المعجمى الملحق بالبحث يلاحظ صدق ما سبق قوله .

أما الزيادة فى عدد المصادر الصناعية عند ابن سينا فربما ترجع إلى ما يأتى :

١- تأخرة فى الفترة الزمنية بعد الفارابى .

٢- معاصرته لفترة زمنية شهدت حركة نشاط علمى مزدهرة ومتنامية .

٣- كما يمكن أن ترجع إلى كثرة مؤلفات ابن سينا ونوعيتها وتنوعها تنوعًا ملحوظًا[١] .

٤- يضاف إلى ذلك ما نجده لابن سينا من « مكانة فى اللغة قد تعدل مكانته طبيبًا ، فقد أقبل على درس اللغة بعدما ما استحكم أمره فى الفلسفة والحكمة والطب وغيرها ، فتوفر على كتب اللغة حتى بلغ - كما يقول ابن أبى أصيبعة - طبقة قلما يتفق مثلها . . . فابن سينا كان فى الذروة من فهم اللغة[٢] .

ولايقف حد الاختلاف عند التفاوت فى عدد المصادر الواردة عند كل منهم ، بل يتجاوزه إلى بنية المصدر الصناعى ، وكيفية صياغتها ، وما يتصل بها من حيث : جمودها واشتقاقها ، والأوزان التى جاءت عليها ، ولم يكن هذا الأمر فى مجال الأبنية المصدرية الصناعية فحسب ، بل تعداه إلى « كثير من المصطلحات والأسماء فى فروع كثيرة من شجرة المعرفة الإنسانية كالجغرافيا ، والأصوات ، والموسيقا ، والفلسفة[٣] .

---

(١) لمعرفة المزيد عن هذه المؤلفات راجع ثبت المؤلفات الخاصة بابن سينا الذى أعدته : فاطمة عصام صبرى ، بالمكتبة المركزية - جامعة دمشق من ص ٥١ إلى ص ٩٠ ، وما أعده : صلاح الخيمى مدير قسم المخطوطات فى دار الكتب الوطنية بسوريا عن مصنفات ابن سينا المخطوطة ، من ص ٩١ إلى ص ١١٢ ، وقد ورد هذا الإحصاء فى ملحق خاص بالعددين ٥ ، ٦ (مجلد واحد) من مجلة التراث العربى ، وهو عدد خاص صدر بمناسبة الذكرى الألفية لابن سينا ، ثم قارن ذلك بلوحة كتب الفارابى المطبوعة والمخطوطة واختصاراتها ، عددها (٤٩) ما بين مطبوع ومخطوط ، مع بيان حالة الكتاب من حيث التحقيق أو عدمه ، ثم مكان النشر وزمانه من ص ٤٣ إلى ص ٤٧ ، وذلك فى الكتاب الذى أعده د. جعفر آل ياسين ، بعنوان « الفارابى فى حدوده ورسومه » - عالم الكتب - بيروت ، ١٩٨٥ .

(٢) د. عبدالصبور شاهين - العربية - العربية لغة العلوم والتقنية ١٨٣ ، ١٨٤ بتصرف يسير جدًا .

(٣) المرجع السابق ١٩١ .

فإذا كان المصدر الصناعى يمكن صياغته من « الأسماء الجامدة ، مثل : الحجرية ، والإنسانية ، والحيوانية ، والكمية ، كما يمكن صياغته من الأسماء المشتقة ، مثل : العالمية ، والفاعلية ، والمحمودية ، والأرجحية ، والأسبقية ، والمصدرية ، إذا كان ذلك ممكنًا ، فقد لوحظ وجود قدر من التفاوت بين ما صيغ من الجامد ، وما صيغ من المشتق ، حيث زادت نسبة شيوع الجوامد على المشتقات زيادة واضحة يبينها الجدول الآتى :

نوع الصيغة	عددها
ما صِيغَ من الجامد	١٥٧
ما صِيغَ من المشتق	٢٥
	١٨٢

جدول رقم (٢) يوضح عدد ما صِيغَ من الجامد والمشتق

لعل هذا القدر من التفاوت بين الجامد والمشتق يرجع إلى أن الجامد أسبق ظهورًا من المشتق ، لأنه أصل له ، كما أن الأسماء الجامدة ليست كلها حسية ، بل هناك أسماء كثيرة جدًا تدل على معانٍ ذهنية صرف ، ومن ثم كانت هذه الأسماء نوعين : اسم ذات ، واسم معنى ، وأُضِيفَ إليها نوع ثالث ، هو : الاسم المبهم ، ويقصد به : الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط والاستفهام ، والأعداد ، وكل ، وبعض ، ونحو ذلك ، على أن النوع الثانى من الأسماء الجامدة - اسم المعنى - يحصره الصرفيون بالمصدر غالبًا ، إذ لامانع أن نجد هناك أسماء معانٍ غير قليلة ليست بمصادر والجدول الآتى يوضح نسبة شيوع الأبنية المصدرية المرتبطة بالذات ، والأبنية المصدرية المرتبطة بالدلالة على المعنى ، والأبنية المرتبطة بدلالات مختلفة .

نـوع الصيغة	عـددها
الأبنية المصدرية المرتبطة بما يدل على اسم ذات	٧٥
الأبنية المصدرية المرتبطة بما يدل على اسم معنى	٤٧
الأبنية المصدرية المرتبطة بدلالات مختلفة	٦٠
	١٨٢

جدول رقم (٣) يوضح عدد الأبنية المصدرية الصناعية المرتبطة بما يدل على الذات وما يدل على المعنى ودلالات مختلفة

وإذا كانت الـكلمات التى لحـقت بها اللاحقـة (ية) اختلفت بـين الجمود والاشتـقاق ، فإنهـا تنوعت - مـن جانب نوع الـبنية الـصرفية - بـين الاسم والمصدر ، والمشتـق ، والظرف ، والضمير ، والأداة والعبـارة المركبة ، وهى أنماط تفـاوتت فى نسبـة شيوعها واسـتخدامهـا ، والجدول الآتى يوضح نـسبة شيوع هذه الصيغ :

نـوع الصيغة	عـددها
المصدر الصناعى الاسمى	١٢٢
المصدر الصناعى المصدرى	١٩
المصدر الصناعى المشتق	٢٥
المصدر الصناعى الأداة	٨
المصدر الصناعى الظرف	٤
المصدر الصناعى الضمير	٢
المصدر الصناعى المركب	١
المصدر الصناعى المأخوذ من فعل	١
	١٨٢

جدول رقم (٤) يوضح عدد الأبنية المصدرية وإنماطها المرتبطة

التأمل فى الجدول السابق يوضح أن المصدر الصناعى الذى صيغ من الأسماء أكثر شيوعًا وتواردًا ، وربما يرجع ذلك إلى أن هذا الضرب فى معظمه مصطلحات علمية تستخدم فى مجال العلوم ، وهى أسماء تنوعت بين الدلالة على الذات والدلالة على المعنى . وقد سبق توضيح ذلك فى الجدول رقم (٣).

ويلى هذا النمط من المصدر الصناعى ما صيغ من المصدر العام أو المطلق ، القياسى وغير القياسى، وقد لوحظ أن هناك تفاوتًا فى الاستخدام بين النوعين ، وهو ما سنوضحه فى جدول لاحق من هذه الدراسة .

أما المصدر الصناعى الذى صيغ من المشتق فقد شمل صيغًا جاءت للدلالة على اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم التفضيل ، وصيغ المبالغة ، وهى ما تعرف بالصفات الصرفية ، وتتفاوت فيما بينها على نحو ما سنبينه فيما بعد .

وفيما يتعلق ببقية أنماط المصدر الصناعى ، فقد يلاحظ أنها قليلة الاستخدام ، ولعل ذلك يرجع إلى أن الأبنية التى صيغ منها المصدر الصناعى محدودة أصلاً بحكم جمودها من جانب ، وارتباطها باستخدام معين من جانب آخر ، فالمصادر الصناعية المصوغة من الأداة تتمثل فى مصادر مثل : (الأنَّية) من (أنَّ ، والإنِّيَّة) من (إنَّ) ، و (الأينية) من (أين) ، و (الأيية) من (أى) ، والكَمية من (كَم) ، و (الكيفية) من (كَيف) ، و (المعية) من (مع) ، و(الهَلِّيَّة) من (هل) .

وتشبه المصادر المصوغة من الظرف مجموعة المصادر المصوغة من الأداة فى جمودها ، وارتباطها باستخدام معين ، وتتمثل فى : (الآنية) من (الآن) و (البَعْدية) من (بعد) ، و (التحتانية) من (تحت) ، و (الفوقانية) من (فوق) ، و (القبلية) من (قبل) . أما ما صيغ من الضمير فهو الهُوِيْة ، والهُوهُويَّة من

(هو) . أما المصدر الصناعى المركب فهو (الماهية) حيث يتكون من (ما + هو) وأخيرًا المصدر المصوغ من الفعل هو (الليسية) حيث صيغ من الفعل الناقص الجامد (ليس)[1] .

وإذا كانت الأبنية المصدرية الصناعية قد تفاوتت من حيث شيوعها فى الاستخدام بين الاسم والمصدر والصفة الصرفية (المشتق) كما ظهر فى الجدول السابق ، إذا كان هذا حادثًا بالفعل بين مجموعة وأخرى ، فإن المجموعة الواحدة تفاوتت أبنيتها فيما بينها ، فالاسمية تنوعت بين ما دل على ذات ، وما دل على معنى ، والأبنية المصدرية تنوعت بين القياسى وغير القياسى ، وإن كان الضرب الأول تنوع بين الرباعى والخماسى والسداسى . كذلك ما صيغ من الوصف (المشتق) تنوع بين اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمبالغة ، واسم التفضيل ، وسوف يوضح الجدول الآتى حدود هذا التنوع :

(١) ثمة خلاف حول « ليس » حيث ذهب الجمهور إلى أنها فعل ، وذهب ابن السراج وأبو على الفارسى إلى أنها حرف ، ومن قبل ذهب الخليل إلى أنها اسم منفى ، فأما من ذهب إلى أنها حرف فقد استدل على ذلك بأن « ليس » يدل على معنى يدل عليه الحرف ، وذلك لأنه يدل على النفى الذى يدل عليه «ما» وغيرها من حروف النفى ، وأنه جامد لايتصرف ، كما أن الحرف جامد لايتصرف . (راجع شرح ابن عقيل ١/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ لمزيد من التفاصيل) . ومن قال : إن معنى « ليس » : « لا أيس » كان ظاهر الفساد ، لأنه يصير على قوله اسمًا منفيًا ، والأسماء المنفية نحو : «لاريب » و « لاملجأ » لاتتصل بها علامة الضمير ، وفى قولهم « ليسوا » و « ليسا » و « لستم » ونحو ذلك دلالة على أنه ليس باسم منفى » (أبو على الفارس - المسائل الحلبيات ٢٨٢) والراجح أن ليس « فعل » ، ودليل ذلك أنها تتحمل الضمير ، وقبولها علامات الفعل ، الا ترى أن تاء التأنيث الساكنة تدخل عليها : فتقول ليست هند مفلحة ، وأن تاء الفاعل تدخل عليها : فتقول : لستُ : لستِ ، لستما ، ولستم ، ولستن (راجع : ابن يعيش - شرح المفصل ٧/ ١١٢ وشرح ابن عقل ١/ ٢٦٣) .

المصدر الصناعى الاسمى		المصدر الصناعى المصدرى		المصدر الصناعى الوصفى (المشتق)				أبنية مصدرية متنوعة	المجموع
الذات	المعنى	القياسى	غير القياسى	اسم التفضيل	اسم الفاعل	صيغة المبالغة	اسم المفعول		
٧٥	٤٧	١	١٨	٢	٩	٤	١٠	١٦	١٨٢

جدول رقم (٥) يبين تنوع المصدر الصناعى
داخل المجموعة الواحدة الكبرى

هذا الجدول يوضح لنا مدى شيوع المصدر الصناعى وتنوعه داخل المجموعة الواحدة وقد لوحظ أنه اقتصر على على تفصيل المجموعات الثلاث الأولى فى الجدول رقم (٤) ، إذ أن بقية المجموعات سبق ذكر صيغتها تفصيلاً فى موضع سالف قريب من الدراسة[1] ، ومن ثم فلامبرر لذكرها مرة أخرى .

ومما تجدر الإشارة إليه فى ختام الحديث عن البنية الصرفية للمصادر الصناعية اختلاف الأوزان الصرفية التى جاءت عليها الأبنية المصدرية ، « فالكلمات العربية تتسم بصيغها القياسية المطردة ، وتكاد تنفرد بها من دون بقية اللغات المتدوالة فى هذه الأيام ، فللأسماء فيها « قوالب » صوتية تختلف عن قوالب أفعالها وحروفها ، حتى ليمكن تمييز كل زمرة من مجرد الانتباه إلى صيغها الشكلية وصورها اللفظية »[2].

فإذا ما استعرضنا الأوزان والأبواب الصرفية للأبنية المصدرية لدى الكندى والفارابى وابن سينا وإخوان الصفا وجدنا أنهم جميعًا استوعبوا اللغة العربية فهمًا وإدراكًا لأبنيتها وأوزانها ، فابن سينا مثلاً « لم يبدأ من فراغ كما قد

(١) راجع ص ١٠٥ من هذا البحث .
(٢) د. محمد خير حلوانى - المغنى الجديد فى الصرف ٦٨ .

يتوهم ، حيث كان يستفيد فى ثروته العربية من أعمال المترجمين السابقين عليه ، ومن أعمال الأطباء الذين مهدوا له الطريق . . . إلى جانب اجتهاداته فى النقل ، أو فى الإبداع »[1] وأظن أن ما وُجِدَ خلال المتابعة لأعمال الكندى والفارابى وإخوان الصفا يدل دلالة واضحة على استفادتهم من ثروتهم اللغوية ، ومن الترجمات الموجودة آنذاك ، واجتهادهم وقدرتهم على الإبداع .

لقد أسهمت أوزان العربية ، مجردة ومزيدة ، وأبوابها التصريفية جميعًا فى التعبير العلمى عن مفاهيم الطب القديم والقضايا الفلسفية والمنطقية المختلفة ، فأكثر الظواهر التصريفية التى أكثر ابن سينا من استعمالها تكاد تكون مولَّدة ، فالمصادر المزيدة - مثلا - يستعملها بمنتهى الطواعية والمرونة والقياسية ، حتى ليأتى بالمصدر فى صورة لم تألفها اللغة الأدبية[2] .

وقد بلغ مجموع الأوزان الصرفية التى احتوت ما ظنناه مصادر صناعية (٣٦) وزنًا صرفيًا ، وكانت هذه الأوزان متنوعة بين المجردة والمزيدة ، وقد زادت نسبة المزيدة على المجردة ، إذا بلغ مجموعها (٢٨) وزنًا ، تنوعت بين أوزان مزيدة بحرف واحد (٩) أوزان ، وأوزان مزيدة بحرفين (١٧) وزنًا ، وأوزان مزيدة بثلاثة أحرف (٢) وزنان . أما المجردة فقد بلغ مجموعها (٨) أوزان متنوعة بين الثلاثى المجرد (٦) أوزان ، والرباعى المجرد (٢) وزنان . ولعل الإكثار من المزيد فى الاستخدام « نهج علمى تفرضه لغة الطب »[3] خاصة ولغة العلم عامة .

وكان أكثر الأوزان الصرفية شيوعًا وزن فَعْل (٣٨) مرة ، ثم وزن فِعْل (١٩) مرة ، ثم وزن فَعَل (١٢) مرة ، ووزن فُعُول (١٢) مرة ، ثم وزن

---

(١) د. عبدالصبور شاهين – العربية لغة العلوم والتقنية ٢٠٥ مع تصرف يسير جدًا .

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٨ ، ص ٢٠٩ بتصرف يسير جدًا .

(٣) المرجع السابق ٢٠٨ .

فُعْل (١١) مرة ووزن فُعَال (١١) مرة ، ثم وزن فَعَال (١٠) مرات ، ثم وزن فاعل (٩) مرات ، ثـم وزن فَعْلان (٧) مرات ، ووزن مفعول (٧) مرات ، ثم وزن فِعَال (٤) مـرات ، ووزن فعيل (٤) مرات ، ثم وزن مِفْعال (٣) مرات ، ووزن مُفَعَّل (٣) مـرات ، ثـم وزن أفعـل (٢) مرتـان ، ووزن فُعْلان (٢) مـرتان ، ووزن مَفْعَل (٢) مـرتان ، ووزن فَعْلال (٢) مـرتان ، وما عـدا هذه الأوزان وعددها (١٨) وزنًا فقد شمل كل وزن مرة واحدة .

وتنفق هذه الأوزان فيما بينها من حيـث استخدامها أو ما يصاغ على وزنها من الأسماء والصفات ، إلا الوزن (فَعُل) ، فهو يأتى لـلأسماء ، وأمثلته قليلة فى الأوصاف وقد لوحظ أن هذا الوزن لم يرد فيما وجدناه من أوزان .

وإذا كان الرباعى المجرد قليل الورود فى أوزانه وشيوع صيغه ، حيث ورد له وزنان ، هما فَعْلـل (مرة واحدة) ، فإن مما يلفت الـنظر أن وزن (فِعْلَل) لم يقع لنـا بين الأبنية المصـدرية ، فهو وزن قليـل فى استخدامه ، وهـو ما يؤكد كلام الخـليل حين أشـار إلى أنه لـم يأت علـى هذا الوزن إلا أربعـة أحرف - يقـصد كلمـات - وهى : درهم ، هِجْرع ، هِبْلع ، قِلـعم[1] ، وإن كان ابـن جنى أضاف كلمتين أخريين : مثل : قِرْطَع ، وقِلْفَع[2].

وأخيرًا فيما يتعلق بالبنية الصرفـية للمصدر الصناعى يمكن القول إذا كانت الأوزان الثلاثـية المزيدة تمـثل شيوعًا أقوى مـن الأوزان الثلاثيـة المجردة ، فإن الأخيرة كـانت أكثر احتواءً لـلكثير مـن الأبنية المصـدرية بشكل يفـوق احتواء الأولى لها ، فعلى حين كان الوزن المزيد يبلغ أقصى ما يحتويه من الأبنية (١٢)

---

(١) اللسان ، الهجرع : الأحمق ، والطويل ، المجنون ، الهبلع : الاكول ، القلعم : الشيخ المسن .

(٢) ابن جنى - المنصف ١/ ٢٥ ، الِرْطع : قمل الإبل ، القِلْفع : ما يـتلفق من الطين ويتشقق ، وما تفرق من الحديد إذا طبع .

بنية ، كان الوزن المجرد يبلغ أقصى ما يحتويه من الصيغ (٣٨) بنية ، وكانت بقية الأوزان المزيدة تتراوح فى عدد ما تحتويه من الأبنية بين (٤) أبنية ، و (بنية واحدة) .

ثانيا : المفهوم الدلالى

ننتقل إلى تصنيف آخر للأبنية المصدرية الصناعية ، وهو تصنيف يتم وفق المفهوم الدلالى فمن المعلوم أن المصدر الصناعى يدل على الخصائص والصفات والأحوال المختلفة للفظ الذى لحقته اللاحقة (يَّة) ، فمثلاً اللفظ « إنسان » يدل على ذات الحيوان الناطق ، ولايدل على الخصائص التى يمكن أن يتصف بها الإنسان وأحواله ، ككونه يألف ويؤلف ، مأمون الجانب ، كريم النفس ، وهى معانٍ تحملها كلمة « الإنسانية » ، وكذلك اللفظ حرية يدل على خصائص الحر وصفاته من أنه يقول ما يشاء ، ويفعل ما يشاء ، وأيضًا اللفظ « وطن » يدل علي الموضع الذى يقيم به الإنسان ، ولايدل على المعانى التى يمكن أن تتعلق بهذا الوطن ، ككونه محبوبًا ترتبط به القلوب ، وتفديه ، وتعمل لخيره ، وهى معانٍ تبدو فى كلمة « الوطنية » .

فاللفظ قبل توظيفه فى صيغة المصدر الصناعى ، يدل على حقائق الأشياء التى وضع بإزائها ، ولايدل على خصائصها وصفاتها وأحوالها التى تختلف من لفظ إلى آخر . واسم الجنس سواء أكان مصدرًا أم اسم عين ، فهو يدل على حقيقة الشئ ، فإذا أريد الدلالة على تلك المعانى والخصائص كلها جئ بصيغة المصدر الصناعى .

وإذا كان ما قبل اللاحقة (ية) مختلفًا فى بنيته الصرفية كما سبق بيان ذلك ، فإن ما قبل هذه اللاحقة متفاوت كذلك فى دلالته ، وهو تفاوت قد ترتبط فيه دلالة الكلمة بالطبيعة ومظاهرها من أرض وسماء ، وحيوان ونبات ،

والإنسان بمعنوياتـه ومادياته ، وفكره ومذهبه ومعتقده ونحـو ذلك من مفاهيم دلالية متنوعة .

ودراسة بنية المصدر الصناعى لدى فلاسفة الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ، تقتضى التعرف إلى الدلالة التـى آلت إليها الصيغة بعد أن لحقت بها اللاحقة (ية) . وسـوف نتناول هـذه الثروة اللغـوية العلمية فـى ضـوء نظرية المجالات الدلالية . ومما تجدر الإشارة إليـه أنه فى إطار كل مجال دلالى سوف يتم تقسـيم الصيغ التى بين أيدينـا إلى مجموعات دلالية كبرى ، ثـم تتفرع عن هذه المجموعات الكبرى ، مجموعـات دلالية صغرى ، وخلال هذا كله يكون الرابط بين كلمات كـل مجموعة هـو التوحد فى لمفـهوم الدلالى العام ، وذلك على النحو التالى :

١- المجال الدلالى الأول

الكائنات الحية

يضم هذا المجال مجـموعات دلالية تتصل بالكائن عـلى اختلاف أحواله ، وتتوزع كلماته وفق دلالـتها على ثلاث مجموعات متنوعة ، تـتعلق بالحيوان ، ثم الحشرات والزواحف ، ثـم النبات والشجر . وقد بلغ مـجموع مصادر هذا المجال (١٨) مصدراً ، والجدول الآتى يبين توزيـع هذا العدد وفق المجموعات السالف ذكرها ، كما يلى :

المجموعة الدلالية	عدد مصادرها
الحيوان	٣
الحشرات والزواحف	٢
النبات والشجر	١٢

جدول رقم (٦) يوضح المجموعات الدلالية المختلفة وعدد مصادر كل مجموعة

من الجدول السابق يتضح تباين المجموعات الدلالية فى المصادر التى اشتملت عليها ، وإن كان معظم هذه المصادر قليلاً فى الورود والاستخدام ، فمصادر المجموعة الأولى تنوعت فى ورودها بين الكندى وابن سينا وإخوان الصفا ، فمنها ما ورد عند ابن سينا ، ومنها ما ورد عند الفارابى وإخوان الصفا ، ومنها ما ورد عند الكندى وابن سينا وإخوان الصفا ، فما ورد عند ابن سينا من مصادر المجموعة الأولى : « الكلبية »[1] وهو قليل فى وروده فقد ورد واحدة ، وما ورد عند الفارابى وإخوان الصفا مصدر «الحمارية»[2] ، وقد ورد مرة واحدة ، وآخر مصادر هذه المجموعة مصدر «الفرسية»[3] وقد ورد فى ثلاثة مواضع عند كل من : الكندى ، وابن سينا ، وإخوان الصفا .

أما المصدران اللذان وردا فى المجموعة الثانية فقد اقتصر ورودهما على ابن سينا ، فلم يشيعا شيوعًا ملحوظًا ، فالمصدر الأول منهما هو «الدودية» وقد ورد فى موضعين ، والمصدر الثانى هو «النملية» وقد ورد مرة واحدة .

وكانت مصادر المجموعة الثالثة أكثر المجموعات ثراء بعدد المصادر التى وردت فيها ، وكلها قد وردت عند ابن سينا إلا مصدراً واحدًا فقد ورد عند ابن

---

(١) الكلبية : نسبة إلى الكلب ، وقد ورد عند ابن سينا فى قوله : « وأما القرد فإنه مشترك الهيئة يميل إلى صورة الناس وصورة السباع ، والكلبية منها والتى لها أذناب فهى زعرة الأخلاق (الشفا عد الطبيعات - الحيوان ٢٩-٣٠) وهو ما فيه صفات وخصائص الكلب ، ويقصد به فى النص السابق كل سَبُع عقور (الوسيط ٢/ ٨٢٦) .

(٢ ، ٣) الحمارية : الفرسية : « ثم رأوا شخصًا آخر مثل حمار زيد وأتان عمرو وجحش خالد ، فعلموا أن صورة الحمارية تشملها كلها ، فسموها أيضًا نوعًا ، ثم رأوا فرس زيد وحصان عمرو ومُهر خالد ، فعلموا أن صورة الفرسية تشملها كلها ، فسموها أيضًا نوعًا (رسائل إخوان الصفا ١/ ٤٠٦) وقال الكندى : « اللواتى فى جنس واحد ليس منها شئ أقدم من شئ بالذات ، كالإنسانية والفرسية اللتين فى جنس الحى ، اللتين ليست واحدة منهما أقدم من الأخرى (رسائل الكندى ١/ ١٤٢) والمصدران منسوبان إلى الحمار والفرس .

سينا وإخوان الصفا ، وقد لوحظ أن (١٠) مصادر مما جاءت فى هذه المجموعة قد وردت مـرة واحدة ، وأن مصـدرين فقـط قد تراوح ورودهـما بين مـرتين وثلاث مرات ، فما ورد مـن المصادر مرة واحدة ، هو التيـنية ، الجزرية[١] ، الحنطية ، باذنجانية ، الزعفرانية ، الشوكية ، القَرَنْفُلية ، الكراثية ، الكرنبية[٢] ، اللفتية[٣] ، النيلية[٤] . وما ورد فى ثلاثة مواضع عنـد ابن سينا دون غيره هو : «اللـيفيـة» ، وما ورد فى مـوضعين عـند ابن سـينا وإخـوان الصفـا ، هو : «النباتية» .

من خلال مـا سبق يمكن الـقول بأن مصـادر هذا المجال مصادر اسـمية ، حيث إن اللاحـقة (ية) لحقت بأسـماء ذوات جامدة ، ويلاحظ أن كـل مصدر منها يحمل فى دلالته مجموع الخصائص والصفات للشئ الذى وضع له .

* * *

٢- المجال الدلالى الثانى
الطبيعة ومظاهرها

لاشك أن الارتباط بين الإنسان والطبيعة ارتباط وثيق ، ملك عليه عقله ، وجعله يـرى أى ذاته لاتتحقق إلا فى هـذه البيئة أو تلك . وقد انـسحب هذا التأثر على كلمات اللغة وأبنيتها لدى المتعاملين بها ، ويبدو أثر ذلك فى المصادر

(١ ، ٢ ، ٣) الجَزَرية : نسبة إلى الجزر ، والكـرنبية : نسبة إلى الكرنب ، واللفتية نـسبة إلى اللفت ، وهى بخلاف كونـها نباتات ، تعد نوعًا مـن الطبخ يدخل فى تـركيبه الجزر ، أو الكرنب ، أو الـلفت ، كلٌ على حده . (ابن سينا - القانون فى الطب ١٦٠٢/٢ هامش ٢ ، ٣) .

(٤) النيلية : « إن كان الـسواد غالبًا فى الثانى كانت كـراثية ، وإن خلط بالكراثية سواد قلـيل حمرة كانت نيلية . (الشفاء - الطبـيعيات - النفس ٩٩) والنيلـية نسبة إلى النيلة يعرف فـى مصر بهذا الاسم ، وهو صباغ أزرق يستخرج من ورق نبات النيل (الوسيط ١٠٠٦/٢) .

الصناعية واضحًا ، حيث بلغ مجموع المصادر ذات الدلالة المرتبطة بالطبيعة (٢٤) مصدرًا . وقد تم تصنيف هذا العدد فى مجموعات دلالية متنوعة ، نوضحها على النحو التالى :

المجموعة الدلالية	عدد مصادرها
الأرض وما فوقها	٢
السماء وما فيها	٥
الظواهر الطبيعية	٤
الألوان	١٠
العلاقات الزمانية والمكانية	٤

جدول رقم (٧)

المتأمل فى الجدول السابق يلاحظ أن المجموعات التى ورد ذكرها - باستثناء المجموعة الأولى - تكاد تتقارب فى عدد المصادر التى اشتملت عليها كل مجموعة ، مع ملاحظة زيادة عدد المصادر فى المجموعة الدالة على الألوان . ومما هو لافت للنظر أن مصادر المجموعة الأولى مع قلة عددها نجد أحد مصادرها شائعًا فى وروده لدى الكندى والفارابى وابن سينا وإخوان الصفا ، فقد ورد ما يربو على (٢٩) مرة ، وهذا المصدر هو : الأرضية ، نسبة إلى الأرض ، أما المصدر الثانى في هذه المجموعة فقد ورد مرتين فى رسائل إخوان الصفا ، وهو : الترابية ، نسبة إلى التراب .

أما مصادر المجموعة الثانية فقد وردت جميعها عند ابن سينا ، وهى متقاربة فى قلة ورودها واستخدامها ، إذا ورد كل مصدر مرة واحدة إلا مصدرًا واحدًا فقد جاء فى ثلاثة مواضع ، وما ورد مرة واحدة ، مثل : البروجية ، السحابية ، السمائية ، السماوية ، وما جاء أكثر من ذلك هو : الكوكبية .

وتأتى مصادر المجموعة الثالثة شائعة فى مؤلفات هؤلاء الفلاسفة من ذلك مثلاً : المائية[1] الذى شاع (٤١ مرة) عندهم جميعًا ، والنارية الذى ورد (١١ مرة) عند الفارابى وابن سينا وإخوان الصفا ، ثم مصدر : الهوائية الذى جاء (١٦ مرة) عند ابن سينا وإخوان الصفا ،وأخيرًا مصدر : الضبابية الذى جاء (مرة واحدة) عند ابن سينا ، وكلها مصادر تتعلق فى دلالتها بالظواهر الطبيعية .

ومع أن مصادر المجموعة الرابعة أكثر عددًا من غيرها ، فقد لوحظ أنها اقتصرت فى أكثر ما ورد منها (٩ مصادر) على ابن سينا ، والمصدر الأخير ورد مرة واحدة عند الفارابى . كما لوحظ أنها متنوعة فى نسبة شيوعها واستخدامها ، فمنها ما ورد (٧) مرات مثل : السوادية ، ومنها ما ورد (٥) مرات ، مثل : السوداوية ، والرمادية ، ومنها (٣) مرات ، مثل : البياضية ، واللونية ، ومنها ماورد مرتين ، مثل : الرصاصية ، ومنها ما اقتصر فى وروده على مرة واحدة ، ثلاث عند ابن سينا ، مثل : أبيضية والصفراوية ، والنيلية وواحدة عند الفارابى ، مثل : أسْودَية .

وآخر مصادر هذا المجال تلك التى يمكن أن نسميها مصادر العلاقات الزمانية والمكانية ، وكلها قد وردت عند ابن سينا ، ومنها ما شاع فى الاستخدام ومنها ما قل فى وروده واستخدامه ، فما شاع مثل : القبْلية (٧) مرات ، والبعدية (٥) مرات ، وهما منسوبات إلى : «قبل» و «بعد» ، وهما من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان . وقد تساوى المصدران الآخران فى ورودهما ، فقد ورد كل منهما مرة واحدة ، وهذان المصدران ، هما : التحتانية والفوقانية ، نسبة إلى « تحت » و « فوق » ، وهما ظرفا مكان ، لحقت بهما نون تسمى نون الإلحاق .

(١) هذا المصدر يستخدم بدلالتين مختلفتين ، إحداهما منسوبة إلى الماء ، وهى الواردة هنا ، والأخرى مركبة من (ما + أى) ، وسوف نزيدها وضوحًا خلال حديثنا عن العلل الفلسفية .

٣- المجال الدلالى الثالث

المصادر الدالة على جملة أفراد النوع

فى إطار هذا التصنيف الدلالى للأبنية المصدرية ظهرت لنا مجموعة من المصادر التى تدل على جملة من أفراد نوع عام ، أو تدل على جملة من أفراد نوع خاص ، والجدول الآتى يوضح عدد المصادر لكل نوع :

المجموعة الدلالية	عدد مصادرها
مصادر دالة على النوع العام	٢
مصادر دالة على النوع الخاص	٣

جدول رقم (٨)

لم تكن مصادر النوع الأول كما يبدو من الجدول كثيرة متعددة ، ومع ذلك فقد كان أحد المصدرين شائعًا فى استخدامه أكثر من الثانى ، ومع شيوعه فقد انحصر وروده عند ابن سينا وإخوان الصفا ، وكان تردده فى مؤلفات ابن سينا يفوق تردده فى رسائل إخوان الصفا ، فعلى حسين استخدم مصدرًا صناعيًا فى الرسائل (٦) مرات ، جاء عند ابن سينا (٣٢) مرة ، وهذا المصدر هو : الحيوانية[1] وكان المصدر الثانى الذى ورد (٧) مرات ، موزعًا بين

(١) الحيوانية : نسبة إلى الحيوان ، « والحيوان بوجه عام الجسم النامى الحساس المتحرك بالإادة » ، (الجرجانى - التعريفات ١٠٠) وهو اسم يقع على كل شئ حى ، وهو الحياة ، به سمى الله عز وجل الدار الآخرة ، فى قوله تعالى : ﴿ وإن الدار الآخرة لهى الحيوان ﴾ أى الحياة ، والحياة والحيوان والحى مصادر . (اللسان - حيا ١٤/ ٢١٤) .

والحياة شكل من أشكال حركة المادة ، هو أعلى الأشكال الفيزيقية والكيماوية ، وقد عبر انجلز عن سماتها النوعية فى تعريفه الشهير « الحياة هى حالة الأجسام البروتينية التى يقوم العنصر الأساس فيها على التفاعل الأيضى (الهدم والبناء) مع البيئة الطبيعية خارجها . (الموسوعة الفلسفية ١٨٧) . =

الكندى ، والفارابى ، وإخوان الصفا ، ولم يكن وروده بدرجة متساوية عندهم جميعًا ، فقد جاء فى رسائل الإخوان (٤) مرات ، وعند الفارابى مرتين ، وعند الكندى مرة واحدة ، وهذا المصدر هو : البهيمية[1] .

والمصدر الأكثر شيوعًا واستخدامًا هو مصطلح « الإنسانية »[2] ، إذ ورد عند الكندى والفارابى وابن سينا وإخوان الصفا . ولم يكن وروده متساويًا عندهم جميعًا ، إذ عند كان أقل ورودًا عند الكندى (٣) مرات ، وعند الإخوان (١٤) مرة وعند الفارابى (١٥) مرة ، وعند ابن سينا (٢٥) مرة . وفيما يتصل بما بقى من مصادر هذه المجموعة فقد لوحظ قلة شيوعهما وتواردهما ، حيث ورد كل مصدر منهما مرة واحدة ، أحدهما عند ابن سينا ، وهو : الإنسية[3] ، والآخر عند إخوان الصفا ، وهو : البشرية[4] .

* * *

= ومن العسير علميًا اليوم الفصل بدقة بين المملكة الحيوانية والمملكة النباتية ، وقد يطلق الحيوان ويراد به ما عدا الإنسان . ومنه الحيوانية Animalite ويراد بها خصائص الحيوان بمعناه الخاص أو العام ، ويطلق على المملكة الحيوانية . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٧٧-٧٨) .

(١) البهيمية : جاء فى رسائل الإخوان قولهم : « تلك النفوس إذا فارقت الجسد انحطت إلى البهيمية » (رسائل إخوان ٤/ ١٣٩) وقال الكندى عنها إنها « هى الحياة والموت » . (رسائله ١/ ١٧٩) .

(٢) الإنسانية : قال الكندى : الإنسانية : هى الحياة والنطق والموت (رسائله ١/ ١٧٩) وهى جملة الصفات التى تميز الإنسان ، أو جملة أفراد النوع البشرى التى تصدق عليها هذه الصفات . وهى فى نظر «أوجست كونت» تؤلف كائنًا جماعيًا يتطور مع الزمن . وهى عند « كانط » هدف الأخلاق وأساس فكرة الواجب . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٢٥) .

(٣) الإنسية : نسبة إلى الإنس ، وهو خلاف الجن (الوسيط ١/ ٣٠) وقد يراد بها جملة الصفات التى تميز بنى الإنسان من الصداقة والألفة والصفاء والملاطفة وزوال الوحشة .

(٤) البشرية : نسبة إلى البشر ، وهم « الخلق يقع على الأنثى والذكر والواحد والاثنين والجمع ، لايثنى ولايجمع » ، والبشرية جماع صفات البشر من الألفة والمودة والحب والجراهية ونحو ذلك (اللسان بشر ١/ ٢٨٦) .

٤- المجال الدلالى الرابع

المعنويات

يتناول هذا المجال المصـادر التى تتصل دلالتها بالمعنـويات ، وهى تتنوع بين ما يرتبط بالسلوك والأخلاق ، وما يـدل على المذاهب والاتجاهات ، وأخيراً ما يدل على المـفاهيم الفلـسفية والمنطـقية ، ثم ما يدل عـلى الأعداد ، والجدول الآتى يوضح المصادر الواردة فى كل مجموعة :

المجموعة الدلالية	عدد مصادرها
السلوك والأخلاق	٤
المذاهب والاتجاهات	٩
المفاهيم الفلسفية والمنطقية	٤٠
الأعداد	١٠

جدول رقم (٩)

جاءت المجمـوعة الأولى فى الجـدول السابق أقل المجـموعات عدداً فـيما اشتملت عليه من مصادر ، وكان أكثر مصادر هذه المجموعة شيوعًا ، مصدر : الخيرية[١] ، مع أنه اقتصر فى وروده على ابن سـينا وإخوان الصفا ، وقد شاع

(١) الخيرية : نسبة إلى الخير ، وهو أحد القيم الثلاث فى مبحث الأكسيولوجيا ، وهو فى رأى المثاليين صفة كامنة فى طبيعة الأفعال ، ومن ثـم تكون ثابتة لاتتغير ، بينما يعدها الطبيعيون صـفة يخلعها العقل على الأفعال وفاقًا للظروف المتغيرة ، ومن هنا كانت تختلف عندهم باختلاف الظروف والأحوال .
والخير ضد الشر ، ويراد به عامـة كل ما يبعث على الرضا والاستحسان لكمـاله فى نوعه أو لملاءمته ، أو لفائدته ، أو لاتفاقه مع الأوامر الإلهية . والخير والشر من المـعايير الكبرى للقيم الأخلاقية ، وينصب الخير على العمل أو لشئ فى ذاته دون أن يلحظ فيـه ما يلحظ فى الواجب من فكرة الإلزام . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٨١-٨٢) . =

عند ابن سينا أكثر مما شاع عند إخوان الصفا ، حيث ورد عند ابن سينا (٩) مرات ، وعند إخوان الصفا (٤) مرات .

ويلى هذا المصدر مصدر : اللصوصية ، وقد سبق لابن درستوريه مناقشة هذه الصيغة حين تكون اللام مفتوحة أو مضمومة ، للتفرقة بين الصيغتين من حيث الدخول فى المصدرية أو عدمه[1]. والمصدر قليل الورود والشيوع ، فلم يرد عند الكندى أو الفارابى أو ابن سينا ، ولكنه استخدم عند إخوان الصفا فى ثلاثة مواضع ، منها قولهم : « قال ابن عرس : إن كان الأمر يمشى باللصوصية والتجسس والاختفاء والسرقة فأنا لها »[2] . أما المصدران الباقيان فى هذه المجموعة ، فهما : المزاجية ، والنفسية ، وهما من المصادر التى اقتصر ورودها على ابن سينا ، ولم يشيعا فى الاستخدام ، فقد ورد الأول (٣) مرات ، والثانى مرة واحدة .

فإذا ما انتقلنا إلى المجموعة الثانية فى هذا المجال وجدنا أن مصادرها صارت تستخدم فى المصطلحات الحديثة للدلالة على المذاهب والنظم والاتجاهات ، وقد لوحظ تفاوت هذه المجموعة من المصادر فى درجة شيوعها واستخدامها لدى كل فيلسوف ممن شملتهم الدراسة . فأكثرها كان مقصوراً على ابن سينا من جانب ثان ، ثم بين الفارابى وابن سينا وإخوان الصفا من جانب ثالث وفى كل الحالات كانت الصيغة فى ورودها عند ابن سينا أكثر منها

= والخير ما يتشوقه كل شئ ويتم به وجوده ، والشر لاذات له بل هو إما عدم جوهر أو عدم صلاح حال الجوهر . فالوجود خيرية ، وكمال الوجود خيرية الوجود الذى هو دائم بالفعل هو خير محض والممكن الوجود ليس خيراً محضاً لأنه بذاته لايجب له الوجود فذاته بذاته تحتمل العدم ، وما احتمل العدم بوجه ما فليس من جميع جهاته بريئاً من الشر والنقص ، فإذن ليس الخير المحض إلا لواجب الوجود بذاته (د. مراد وهبة - المعجم الفلسفى ١٩٠) .

(١) راجع ص ٥٠ - ٥٣ من هذا البحث .

(٢) رسائل إخوان الصفا ٢/٢٤٦ .

عندهم جميعًا . فما كان شائعًا عند ابن سينا ، مثل : الفردية[1] (٨) مرات ، وما كان قليلاً عنده أيضًا ، مثل : الروحانية[2] (مرة واحدة) ، والمادية[3] (٤ مرات) . والعنصرية[4] (مـــرة واحـــدة) ، والحـــتـمـيـــة[5] (مـــرة واحــــــدة) ،

(١) الفردية : نسبة إلى الفرد ، وهو « ما لايمكن تسمية أجزائه باسم الكل ، فالرجل فرد لأن قطعة منه لاتسمى رجلاً ، والجنس ليس فردًا لأنه يمكن أن يقال على أنواعه . والفردية اتجاه يرىٰ فى الرد أساس الواقع والقيم ، ويذهب فى الفلسفة السياسية إلى أن المثل الأعلى للحكومة الصالحة إنما هو تنمية الحرية الشخصية ، والحد من سلطان الدولة على الأفراد . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٣٥) .

(٢) الروحانية : نسبة إلى الروح ، والألف والنون للإلحاق ، والروح بوجه عام : مبدأ الحياة ، فلسفيًا : الحقيقة المفكرة ، والذات التى تتصور الأشياء فى مقابل الموضوع المتصور ، ويقابل المادة كا يقابل الجسد . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٩٣) .

«وقال الطبيعية من الفلاسفة : إن الروح جسم لطيف مشابك للبدن مداخل للقلب بأجزائه مداخلة المائية فى الورد» . والروحانية : خاصة لما هو روحى وليس لما هو مادى أو على صلة بالغرائز البيولوجية فيقال مثلاً «روحانية النفس» وهى : حياة الروح بالمعنى الدينى» (د. مراد وهبة - المعجم الفلسفى ٢١١ ، ٢١٣).

(٣) المادية : نسبة إلى المادة ، وهى « مابها يتكون الشئ كالرخام الذى يصنع منه التمثال ، وتقابل الصورة ، وهى الشكل الذى يحدد به الشئ كالتمثال ، وفى المعقولات كمادة الاستدلال وصورته . والمادية بوجه عام : مذهب يرد كل شئ إلى المادة ، فهى أصل ومبدأ أول ، به دون غيره تفسر الموجودات . وقد عرف من قديم وبدت آثاره فى نزاعات فلسفية وسياسية مختلفة ، ويقابل الروحية والمثالية . ومن الناحية السيكولوجية ، فهى مذهب يرد أحوال الشعور إلى الظواهر الفسيولوجية . ومن الناحية الأخلاقية ، فهى نزعة إلى أن الخيرات المادية وحدها هى التى يجدر بالإنسان أن يسعى وراءها . وهناك المادية التاريخية التى ترى أن الوقائع الاقتصادية أساس كل الظواهر التاريخية والاجتماعية المحددة لها . وهناك المادية الجدلية التى تتلخص فى أن مظاهر الوجود على اختلافها وأنها نتيجة تطور مستمر للمادة فى كمها وكيفها ويؤدى إلى تطورات مفاجئة ، وهى أساس الماركسية . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٦٣-١٦٤) .

(٤) العنصرية : نسبة إلى العنصر ، وهو الأصل الذى تتألف من الأجسام المختلفة الطباع . والعنصر فكرة بيولوجية فى أساسها أيضًا ، استخدمت فى الاجتماع والسياسة ، ويراد بها طائفة من الأفراد تلتقى جملة سمات بيولوجية أو سيكولوجية أو اجتماعية تميزها من طوائف أخرى . والعنصرية مذهب من يفرق بين الأجناس والشعوب بحسب أصولها وألوانها ، ويرتب على هذه التفرقة حقوقًا ومزايا . وقد عرف فى الحضارات القديمة ، واشتهر فى صدر الدول العباسية باسم الشعوبية . (مجمع اللغة العربية المعجم الفلسفى ١٢٩) .

(٥) الحتمية : نسبة الحتم ، وهو القضاء ، وحتمية الأمر : كونه واجبًا لامفر منه . والحتمية مبدأ يفيد عموم القوانين الطبيعية وثبوتها ، فلاتخلف ولامصادفة ، ويقوم على مجموعة الشرائط الضرورية لتحديد الظاهرة ، فكل شئ فى الوجود يرد إلى العلة والمعلول ، وعلى هذا المبدأ يعتمد الاستقراء فى العلوم الطبيعية . وهذه الحتمية الصارمة التى تحكمت فى التفكير العلمى فى القرن التاسع عشر =

والواحدية[1] (مرة واحدة) ، والوضعية[2] (٣) مرات . وما كان مستخدمًا من المصادر عند الكندى وابن سينا ، ومثل : الغيرية[3] حيث ورد عند الكندى (٥ مرات) ، وابن سينا (٨) مرات ، وما كان مستخدمًا عند الفارابى وابن سينا ، مثل : الوجودية[4] ، حيث ورد عند الفارابى (٤) مرات ، وعند ابن سينا (٨)

= اهتزت وتزعزعت فى القرن العشرين . وقد تمتد هذه الحتمية إلى الظواهر الإنسانية ، فتخضعها لظروف وعوامل سيكولوجية وطبيعية ، وتتعارض مع حرية الإدة ، وهذا ما سماه استيوارت مل الحتمية الذاتية . وتختلف الحتمية الذاتية عن الجبرية التى تخضع الطبيعة لقوى خارجية عنها ، فى أنها تعتمد على ضرورة كامنة فى الطبيعة نفسها . (مجمع اللغة العربية - الوسيط ١/ ١٦١ ، المعجم الفلسفى ٦٧) .

(١) الواحدية : نسبة إلى الواحد ، وهو أول سلسلة الأرقام العشرية ، والأقنوم الأول من أقانيم أفلوطين الثلاثة ، وهى مبادئ العالم وترتيبها : الواحد ، والعقل ، والنفس الكلية ، والواحد أيضًا ملايقبل التعدد بحال ويطلق على البارئ جلّ شأنه ، فالله هو الواحد الأحد . والواحدية بوجه عام نزعة فلسفية ترمى إلى رد الوجود أو المعرفة أو السلوك إلى مبدأ واحد ، وتقابل الثنائية والتعددية (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٢٠٩) .

(٢) الوضعية : نسبة الى الوضع ، وهو إحدى مقولات أرسطو ، مثل كون الإنسان جالسًا أو واقفًا . وتستعمل لدى المعاصرين للدلالة على الموقف . والوضعية : مذهب أوجست كونت الذى يرى أن الفكر الإنسانى لايدرك سوى الظواهر الواقعية والمحسوسة وما بينها من علاقات أو قوانين ، والعلوم التجريبية هى المثل الأعلى لليقين ، وعلى ذلك لامحل للبحث عن طبائع الأشياء ، ولاعن عللها الغائبة . والوضعية المنطقية : اتجاه فلسفى معاصر يعول أساسًا على التجربة تحقيقًا للدقة والتحليل المنطقى للغة العلماء ولغة الحديث ، ويعدها المصدر الوحيد للمعرفة ، وليس للعقل من عمل إلا مجرد تنسيق معطياتها وتنظيمها . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٢١٣ ، ٢١٤).

(٣) الغيرية : نسبة إلى الغير ، وهو أحد تصورات الفكر الأساسية ، ويراد بها ما سوى الشئ مما هو مختلف أو متميز عنه ، ويابل الأنا ، ومعرفة الغير تعين على معرفة النفس . والغيرية : صفة ما هو غير ، وتقابل الهوية . إن الذى يقابل الواحد من جهة ما هو الغيرية ، كما أوضح ابن رشد فى تلخيص ما بعد الطبيعة ص ١٠٨ . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٣٣ ، ١٣٤) .

(٤) الوجودية : نسبة إلى الوجود ، وهو تحقق الشئ فى الذهن أو فى الخارج ، ومنه الوجود المادى ، أو فى التجربة ، والوجود العقلى أو المنطقى . والوجودية : مذهب يقوم على إبراز الوجود وخصائصه وجعله سابقًا على الماهية ، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه إبراز الوجود ويؤمن بالحرية المطلقة التى تمكن الفرد من أن يمنع نفسه بنفسه ويملأ وجوده على النحو الذى يلائمه . وصرف بهذا النظر عن البحث فى الوجود الميتافيزيقى الذى قال به أرسطو قديمًا ، وركز بحثه على الإنسان الواقعى المشخص . وقد قال بها ياسبرزوهيدجر ، وعززها بوجه خاص جان بول سارتر . وشاعت فى اللغة الفلسفية والأدبية فى العشرين سنة الأخيرة . ثم أخذت فى التدهور . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٢١١) .

مرات ، وما كـان مستخدمًا عـند الفارابى وان سيـنا وإخوان الصفـا ، مثل : الثنائية[1] ، فقد ورد عنـد الفارابى (مرتين) ، وعـند ابن سينا (مرتين) ، وعند إخوان الصفا (مرة واحدة) .

أما المجـموعة الثـالثة فـى هذا المجال فهـى من أكثـر المجموعات احـتواءً للمصادر الصناعية ، وتتصل بمفاهيم وعلـل بعضها فلسفى ، وبعضها منطقى ، وبعضها فلسفى منطقى أى يستخدم فى إطار الفلسفة والمنطق فما يتصل بالجانب الفلسفى يمكن أن يسـمى بالعلل الفلسفية أو السؤالات الفلـسفية . وهى تسعة أنواع ، قال الكندى : « واعلم بأن السؤالات الفلسفية تسعة أنواع ، مثل تسعة آحاد ، أولها ، هل هو ؟ والثانى ، ماهـو ؟ والثالث ، كم هو ؟ والرابع كيف هو ؟ والخـامس أى شئ هو ؟ والـسادس ، أين هو ؟ والـسابع ، متـى هو ؟ والثامـن ، لِمَ هو ؟ والتاسـع ، من هو ؟ تفـسيرها : هـل هو ؟[2] وأصعب الأجوبة عـن هذه السؤالات التـسعة جواب اللّمـية ؛ لأنه سؤال عن الـعلل ، والعل كثيرة دقيقة ، غامضة »[3].

---

(١) الثنائية : تقابل الواحدية ، وتذهب فى تفسير العالم إلى القول بمبدأين متقابلين كالخير والشر عن «الثنوية» والنفس والجسم عند ديكارت . وتسمى أيضًا اثنينية . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٥٨) .
والقول بتفسير الـعالم بمبدأين متقابلين تتفق مـع القائلين بمثنوية الإنسان ، ويقصد بـها أن الإنسان جملة مجموعة من جسد جسمانية ونفس روحانيـة ، وأن أكثر أمور الإنسان وتصرف أحواله مثنوية متضادة ، كالحياة والمـمات ، والنوم واليقظة ، والـعلم والجهالة ، والتذكـر والغفلة ، والعقل والحـماقة ، والمرض والصحة ، والفجور والـعفة ، والبخل والسخاء ، والجبن والشجاعة ، والألـم واللذة ، وهو متردد بين الصداقة والعداوة ، والفقر والغنى ، والشبـيبة والهرم ، والخوف والرجاء ، والصدق والكذب ، والحق والباطل ، والصـواب والخطأ ، والخير والشر ، والقـبح والحسن ، وما شاكلهـا من الأخلاق والأفعال والأقاويل المتضادة المتـباينة التى تظهر من الإنسان الـذى هو جملة مجموعة من جسد جـسمانى ونفس روحانية . (رسائل إخوان الصفا ١/ ٢٥٩) .
(٢) الكندى - رسائل الكندى ١/ ٢٦٢ .
(٣) إخوان الصفا - رسائل إخوان الصفا ٣/ ٣٤٥ .

والمصادر التى جاءت معبرة عن هذه الأسئلة تختلف فى شيوعها وورودها ، وهى : الأنيّة[1] وقد ورد مرة واحدة عند ابن سينا ، والإنيّة[2] ، وهو من المصادر الشائعة عند الكندى حيث ورد (١٨) مرة ، وعند الفارابى (مرتين) ، وعند ابن سينا (مرتين) .

(١ ، ٢) المصدران ليسا شائعين بدرجة واحدة ، وإنما الشائع - كما هو واضح - المكسور الهمزة ، ويشير الدكتور أبو ريدة - رحمه الله - فى تعليق مستفيض هامش ٢ من ص ٩٧ إلى ص ١٠١ إلى ما كتب عنهما فيقول : « فى الأصل انية دون شكل ولامد ولاتشديد ، وهذا اصطلاح فلسفى قديم ، يعرف مدلوله ، وإن كان ضبطه بالشكل وأصله غير معروفين على التحقيق ، فإذا تابعنا النسخة المطبوعة لكتاب التعريفات للجرجانى وجدنا الكلمة مضبوطة هكذا : آنية ، وهى تدل عند الجرجانى على الوجود العينى ، يعنى المتحقق أمام الحس ، وذلك خصوصًا فى مقابلة الماهية ، أعنى ما يعقل من الشئ .

ويواصل أبو ريده كلامه فيقول : « أما أصل هذا الاصطلاح فهو غامض ، وإن كان بعض مؤلفى العرب مثل أبى البقاء فى كتابه الكليات يقول إنه مشتق من إن التى تفيد فى اللغة العربية التأكيد وتقوية الوجود ؛ فالإنية ، إذن ، هى كون الشئ موجودًا وجودًا يستمد قوته من أنه محسوس مشاهد . وربما بدا رأى أبى البقاء متكلفًا ؛ ولكنا نجد فى لسان العرب (مادة إنّ) أنه يحسب رأى النحويين القدماء قد تكون فى كلمة أن هاء مضمرة ، وذلك فى مثل قول القرآن : ﴿ إن هـذان لساحران ﴾ ، وذلك فى لغة بعض قبائل العرب . وقد يلحق بإن الضمير ، اجتزاء عن ذكر الشئ ، مثل قول ابن قيس الرقيات : ويقلن : شيب قد علاك وقد كبرتَ ، فقلت : أى إنه قد كان . ويقرأ أبو عبيد هذا على أنه « اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير ، لأنه قد علم معناه » . وإذن فقد يكون الجواب عن سؤال السائل : هل كذا موجود ؟ أن تقول باختصار : إنه ، أى إنه موجود ؛ فقد يجوز أنه قد صيغ من هذه الكلمة المصدر ، أعنى الإنية .

على أن الدكتور عبدالرحمن بدوى يعتبر أن رأى أبى البقاء تخليط ، ويقول : « إن من الظاهر أن الكلمة العربية - وهو يختار أن يقرأها آنية - تعريب دقيق لمصدر الكينونة اليونانى εἶναι تنطق : أينَىْ وتقابل to be الإنجليزية و être الفرنسية) ؛ ولكن الدكتور بدوى لم يبين لماذا اختير المصدر للتعريب ، مع أنه لايعدو غالبًا أن يكون صيغة لغوية محايدة ، وأنه حتى من حيث هو اصطلاح فلسفى فى الدلالة على الوجود ، غير مشهور ، ولا هو أبان كيفية التعريب ولاذكر مراجع ذلك . ولابد أن يتساءل الباحث لماذا يعرب المصدر الدال على الكينونة فى اليونانية ، وينسب إليه فى نفس الوقت على طريقة العرب ، من غير أن يكون تعريب المصدر أولاً أو تعريب كلمة أخرى تدل على الوجود خطوة أولى طبيعية . وأخيرًا لماذا لم تعرف كلمات أخرى يونانية دالة على الوجود ؟ مثل ὄν (تنطق : أنْ ، ومعناها الوجود ، أو الموجود) ؛ ومثل ὤν (تنطق أون ومعناه الكائن فهى اسم الفاعل من المصدر اليونانى ؛=

= ومثل ovoia تنطق : أوَوبا = الماهية ، الجوهر ، الموجود) ، عـلى اختلاف معانى هذه الكلمات عند مختلف الفلاسفة .

وإذا كان العـرب قد صاغوا كـلمة كون من كـان ، أفلا يجوز أن المـترجمين- إذا كـان لابد من الرجوع إلى أصل أجنبى - قد أخذوا لفظ إنية من كلمة ηv (تنطق : إين) اليونانية التى معناها فى اللغة اليونانية كان أو وُجد ؟ وقد يـكون هذا هو الأشبه بالصواب والذى قد يبرز ضبط الكـلمة العربية : إنية بكسر الهمزة .

وإذا كان قد يخيل للإنسان أن كلمة εivat اليونانية كان تعريبها من طـريق أينية ، ثم قلبت الياء ألفًا وأُدغِمَت فيما قبلها ، فصارت آنية التى هى نـسبة إلى الآن الزمنى . ولابد على كل حال من الرجوع إلى اللغـة السريانية التـى كان المترجمون يتـرجمون عنها فـى الغالب ، لنرى هل كـان فى الاصطلاح الفلسفى السـريانى لفظ يقابل الإنية فى لغة العـرب ولم يكن العرب بحاجة إلى تعريب كـلمة تعبر عن الوجـود ، خصوصًا وأنهـم منـذ العصر المبكر لعهدهـم بالفلسفة قد استعملوا لـفظ الكون فى الدلالة عـلى : (١) الوجود ، وعـلى (٢) العـالم فى مجموعـة ، وعلى (٣) وجود ما يوجـد أو يحدث أو حدوثـه ، وعلى (٤) أحوال الموجود بـالنسبة لـذاته وللمكـان ، وهذه الأحوال هى ما سـموه الأكوان الأربعة ، أعنى الاجتماع والافتراق والحركة والكون .

والكندى نفسه يستعمل لفظ الكون بمعنى الوجود أو الحدوث ، كما تدل على ذلك رسائله التى بين أيدينا ، خصوصًا عناوين الرسائـل التى تتناول مسائل طبيعية إذا صرفنا النظر عـن استعماله لمعنى الكون فى مواضع كثيرة جدًا من رسائله .

وإذن فقد كان للعرب منـدوحة عن تعريب المصدر اليونانى الدال علـى الوجود ، لأنه كان عندهم اللفظ العربى المـقابل له والذى يسمح بصيغ مخـتلفة ، مثل : كون ، كونية ، كائنـية لاسيما أن العرب كانوا حريصين عـلى استعمال ألفاظ غربية ما أمـكن ، ويدل على ذلك الاصطلاحات التى يسـتعملها الكندى نـفسْه ، هذا إذا صرفنا النـظر عن استعمالـهم كلمات عربيـة صميمة فى الدلالة عـلى بعض الأسماء والاصطلاحات اليونانية ، حتى قبل الكندى بكثير .

هذا إلى أنهم لم يعربوا الـكلمات الدالة على المقولات وعلى كثير غيـرها - مع شدة حاجتهم إلى التعـريب - نظر إلى وجود المـقابلات العربـية ، بل نجدهم يـصوغون المصدر مـن اللفـظ الـعربى ، فيقولون ، مـثلاً : كمية ، كيفية ، مـائية (ماهية) هوية ، بـل هم استعملوا أفعالاً مـن بعض الأسماء والضمائر ، مثـل : يتبعض (من بعض) ، ويتهوى (مـن هو) وأيّس الأيات ، أى أوجد الموجودات ، (من الأيس) . . =

ومن مصادر هذه المجموعة أيضًا « الآنية »[1] ، وكان شائعًا عند ابن سينا

= وإذا كنا نلاحظ أن الكندى هنا يستعمل لفظ الإنية فى الدلالة على ما يقابل الحقيقة فهو يستعمل الماهية في معنى حقيقة الشئ فى مواضع أخرى من رسائله .

أما دى بور فهو ، متابع لديتريسى ويضبط الكلمة هكذا : أنِّيّة ، ويقول أنه يمكن إيضاح هذه الصيغة إذا نحن مزجنا طريقة أفلاطون فى التفكير وطريقة أرسطو فى التعبير : هى تدل على الوجود عند أفلاطون ، لكن تسمية هذا الوجود هى بحسب طريقة أرسطو ، يعنى استعماله للفظ OTL (تنطق هوتى = أن ، بالعربية) ؛ أو هى تدل على الوجود فى مقابل الماهية ؛ ويقول دى بور إن هذا الاستعمال انتشر بين العرب من كتاب العلل (وهو مختارات من كتاب لبرقلس ولكنه نسب إلى أرسطو ، نشر ١٨٨٢) ومن كتاب الربوبية المنسوب لأرسطو . وإذا كان دى بور يجد فى كتاب الربوبية (من النص العربى الذى نشره ديتريسى) ذكر ستة أوائل (مبادئ للكون) هى : العقل والآنية والغيرية والهوية والحركة والكون ، فهو يرى أن العقل أول مخلوق لله ؛ أما الخمسة الباقية فهى تقابل فى رأيه المقولات الخمس الكبرى فى محاورة السوفسطائى لأفلاطون .

أما الباحثة الفرنسية جواشون فقد جمعت فى قاموس الاصطلاح الفلسفى عند ابن سينا مادة قيمة عن لفظ الإنية عند ابن سينا وهى تتابع أبا لبقاء ودى بور بعض الشى بأن تشير إلى استعمال حرف التوكيد : إن فى تأكيد وجود موضوع القضية وإلى أنه من هذه الكلمة المؤكدة التى لها معنى الكلمة اليونانية OTL (= أن ، بالعربية) أو معنى الـ ον (= الموجود) كما يقترح الأستاذ ماسينيون استنادًا إلى قول مؤلف عربى ، استعمل كلمة إن بمعنى الموجود . وتستند الباحثة فى رأيها هذا إلى نص فى كتاب النجاة والشفاء لابن سينا وهو : « الصفة الأولى لواجب الوجود أنه إنٌّ وموجود » . وهى تضبط الكلمة على هذا الوجه ، وإن كان هذا الضبط قد يحتاج إلى مزيد بيان ، وهى تنقل نصًا آخر عن ابن سينا هو : « لا ماهية لواجب الوجود غير أنه واجب ، وهذه هى الإنية » .

ومهما كان ما يمكن أن يتسنبط من هذين النصين مجليًا لاستعمال كلمة إنية عند الكندى الذى يقول فى موضع من رسائله «إن الله هو الانية الحق» فإن الكلام عن أصل هذه الكلمة وعن اشتقاقها غير نهائى.

والكندى يستعمل لفظ الإنية فى الدلالة علي ما يقابل الحقيقة إلى جانب الماهية فى مواضع كثيرة من رسائله (راجع مثلاً ١/١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٥) ومن أقواله فى ذلك « كل ماله إنيه له حقيقة ، فالحق اضطرارًا موجود ، إذن ، لإنِّيات موجودة » . (٦/٩٧) ، وقوله : « فإن كان الزمان متناهيًا فإن إنية الجرم متناهية » (١/١١٧) وقوله : « يتضح لك أن الله جل ثناؤه ، وهو الإنية الحق ، التى لم تكن ليس » (١/٢١٥) ويقصد بالإنية الحق : الموجود الحق ، والكندى يستعمل الإنية بمعنى الشئ الموجود ، « ولم تكن ليس » يقصد أنه ليس بعدم .

(١) الآنية : هذه الكلمة تعنى حرفيًا الوجود ، وهى كلمة استعملها الإسلاميون (د. مراد وهبة - المعجم الفلسفى ٦٠) وفى تعريفات الجرجانى ، الآنية هى : « تحقق الوجود العينى من حيث مرتبته الذاتية » (التعريفات ٦١) .

أكثـر من غيره ، حيث استخدمه (١٣) مرة ، على حين ورد فى رسائل إخوان الصفا مرة واحدة . قال ابن سينا : «وآنـية الشئ غريب عن ماهيته»[١] وقال : « إذا عرفنا آنيـة واجب الوجود بذاته وحقيـقته على ما عرفنـاه فى الإلهيات ، وعلمنا أنه واحد ضرورة ، علمنـا أن ما سواه من الموجودات واجب به وممكن فى ذاته »[٢].

وأما مصدر اللِّمية »[٣] فقد ورد (٥) مـرات عند ابن سينـا ، ومرة واحدة عند إخوان الصفـا ، « والهلية »[٤] فقد ورد (٦) مرات عند ابـن سينا ، على حين جـاء كل من « الأينـية »[٥] مرة واحدة عـند ابن سيـنا ومرة واحدة عـند

---

(١) ابن سينا - البرهان ٢٠٨ .

(٢) ابن سينا - التعليقات ١٦٣ .

(٣) اللمية : مصدر يطلب به السؤال عن السب فى حدوث الشئ ، فهو مصدر صيغ من السؤال الفلسفى الثامن « لم هـو ؟ » وهو يمثل العلة التـمامية أو الغائية من صـنع شئ ما . قال ابن سينـا : « التوقيف على الهَلِية يشير إلى لمية الهلية . (البرهان ٢١٤) .

(٤) الهلية : مصدر يطلب به السؤال عن وجود الشئ ، فهو مصدر صيغ من السؤال الفلسفى « هل هو ؟ » ومطلب هل على قـسمين : أحدهما : بسيط ، وهو مطلب : هل الـشئ موجود على الإطلاق أو ليس بمـوجود على الإطلاق ؟ والـثانى : مركب ، وهـو مطلب : هـل الشئ موجود كـذا ، أو ليس بموجود كذا ؟ (ابن سينا - البرهان ٢١) .

(٥) الأينية : مصدر يطلب به السؤال عن مكان وجود الشئ وحـدوثه ، فـهو مأخوذ مـن السؤال السادس « أين هو ؟ » والأَين هو : « حالة تعرض للشئ بسبب حصوله فى المكان » (الجرجانى - التعريفات ٦٤) وهو إحدى مقولات أرسطـو العشرة . وهو نسبة الجسم إلـى المكان » (مجمع اللغة العـربية - المعجم الفلسفى ٢٩) وهو أيضًا « كون الجوهر فى مكانه الذى يـكون فيه ككون زيد فى السوق - وأنواعه منها ما هو أين بذاته كقولنا فى الدار ومنها ما هو أيـن مضاف أو بالإضافة كقولنا : فوق وأسفل ويمنة ويسرة وحول ووسط وما بين وما يلى وعند ومع وعلى وما أشبه ذلك . ولكن لايكون للجسم أين مضاف ما لم يكن له أين بذاته . ومن الأين ما هو أول حقيقى ، وهو كون الشئ فى مكانه الخاص به الذى لايسع معه غيره ككون الماء فى الكوز ، ومنه ما هو ثان غيـر حقيقى كما يقال : فلان فى البيت ، ومعلوم أن جميع البيت لايكون مشغولاً » . (د. مراد وهبة - المعجم الفلسفى ٦٨) .

إخوان الصفـا ، و « الأيية »[1] مرة واحدة عنـد الكندى ، وكان أكثـر المصادر شيوعًا مصدر « المـائية » وقد أشرت فى موضع سابق مـن هذه الدراسة إلى أن هذا المـصدر قد يرد مـنسوبًا إلى « المـاء » وهو ما ورد مـن قبل ، وقد يـكون منسوبًا إلى ما يسأل به عن موضوع علم مـا ، وحينئذٍ يكون مختلفًا عن المصدر المنسوب إلى الماء الذى يدل على جملة خـصائص السائل الذى به عصب الحياة للإنسان والحيوان والنبات .

ويدل المصدر المنسوب إلى «ما»[2] على معنى الاسم وحقيقة الذات ، وهذا المصدر لايـختلف فى مدلـوله عن مصدر « المـاهية »[3] وهو آخر مـصادر هذه

(١) الأيِّية : مصدر يطلب به الـسؤال عن الشئ ذاته ، فهو مأخوذ من السؤال الفـلسفى الخامس « أى شئ هو ؟ قال الكندى : « والـفصل هو القول على كثير مخـتلفين بالنوع ، منبئ عن أيـية الشئ » (رسائل الكندى ١/ ١٢٩) .

(٢) المائية : فى هذا الموضع مصدر يطلب به السـؤال عن معنى الاسم وحقيقة الذات ، وهو مأخوذ من « ما أى شئ هو ؟ » ومـطلب «ما» على قسـمين : أحدهما : الذى يطلـب به معنى الاسم كقـولنا : ما الخلاء ؟ ما العنقاء ؟ الثانى : الذى يطلب به حقيقة الذات كقولنا : ما الحركة ؟ وما المكان ؟ (ابن سينا - البرهان ٢١) وقد وردت فى مواضـع متعددة ، مثل : « مائية النوم » و « مائية الـرؤيا » و «مائية الكون والـفساد الكـلى» و «مائـية الزمان» (الـكندى - الرسـائل ١/ ٢٩٤ ، ٣٨٣ ، ٢/ ٣٢) . و «مائية الـقوة الفاعلة» (ابن سـينا - البرهان ١٦٠) و « إذا صح للشئ هلـيته ، استحق أن يطلب له المـائية » (البرهان ١٩٤) و «التوقيف على الـهلية يشير إلى مائية الهلية» (البرهان ٢١٤) . فالمائية هنا سؤال عن المعنى الذى يحمله الاسم وتوضيح حقيقة الذات .

(٣) الماهية : مصدر مركب من «ما + هو» ، وهو يمثل السؤال الثانـى من الأسئلة الفلسفية التسعة و «ماهية الشئ ما به الشـئ هو هو وهى من حيث هى هى لاموجودة ، ولامعـدومة ، ولاكلى ، ولاجزئى ، ولاخاص ، ولاعام ، والأظهر أنـه نسبة إلى ماهو ، جعلت الـكلمتان ككلمة واحدة . (الـتعريفات - الجرجانى ٢٤٧) ، ومجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٦٥) . وتطلق غالبًا على الأمر المتعقل مثل المتعقل مـن الإنسان ، وهو الحيوان الناطـق ما هو يسمى ماهيـة ، ومن حيث ثبوته فى الخـارج يسمى حقيقة ، ومن حيث امـتيازه عن الأغيار هوية ، ومن حيث حمل اللوازم له ذاتًا ، ومـن حيث يستنبط من اللفظ مدلولاً ، ومن حـيث إنه محل الحوادث جوهرًا . وهناك الماهية النوعـية ، وهى التى تكـون فى أفرادها على السـوية ، فإن الماهية النوعية تقتـضى فى فرد ما تقتضيه فى فرد آخـر ، كالإنسان فإنه يقتضى فى زيد ما يقتضى فـى عمرو بخلاف الماهـية الجنسية ، وهـى التى لاتكون فى أفرادها عـلى =

المجموعة ، وأكثرها شيوعًا ، إذ ورد عند الكندى والفارابى وابن سينا وإخوان الصفا ، وقد ورد عند ابن سينا (٤٣) مرة ، يليه إخوان الصفا (٣٢) مرة وهذان المصدران من المصادر المركبة . وآخر مصادر هذه المجموعة هو «الليسية»[١] وهو قليل فى شيوعه .

وثمة مجموعة أخرى من المصادر الصناعية يمكن تسميتها بالمصادر الفلسفية المنطقية لورودها فى قضايا فلسفية وقضايا منطقية ، وهذه المصادر هى : الجنسية[٢] ، والنوعية[٣] ، والجوهرية[٤] ، والجزئية[٥] ،

= السوية ، فإن الحيوان يقتضى فى الإنسان مقارنة الناطق ولايقتضيه فى غير ذلك . وهما بخلاف الماهية الاعتبارية ، وهى التى لاوجود لها إلا فى عقل المعتبر مادام معتبرًا ، وهى ما به يجاب عن السؤال بما هو ، كما أن الكمية ما به يجاب عن السؤال بكم » (الجرجانى - التعريفات ٢٤٧-٢٤٨) .

(١) الليسية : مصدر منسوب إلى « ليس وهو العدم ، والليْس ضد الأيْس وهو الموجود (القاموس المحيط - ليس ٧٤٠ ، د. مراد وهبة - المعجم الفلسفى ٣٧١) والأيس : كلمة عربية قديمة . وقد سبق مناقشة « ليس ، وأيس » فى موضع سابق من الدراسة .

(٢) الجنسية : نسبة إلى الجنس ، وهو اسم دال على كثيرين مختلفين بأنواع ، أو هو كلى مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة فى جواب ما هو من حيث هو كذلك ، فالكلى جنس (الجرجانى - التعريفات ١١١) وجنس الأجناس أو الجنس العالى : هو الذى ليس فوه جنس وتحته أجناس ، كالجوهر ، والجنس المتوسط هو الذي فوقه جنس وتحته جنس ، والجنس الأدنى أو القريب وهو أصغر الأجناس ما صدقا ، ولاينطوى إلا على أنواع ويقابل الجنس العالى أو البعيد (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٦٣) .

(٣) النوعية : نسبة إلى النوع ، وهو اسم دال على أشياء كثيرة مختلفة بالأشخاص ، والنوع قسمان : نوع حقيقى ، وهو كلى مقول على واحد أو على كثيرين متفقين بالحقائق فى جواب ما هو . ونوع إضافى وهى ماهية يقال عليها وعلى غيرها الجنس قولا أوليا ، أى بلا واسطة كالإنسان بالقياس إلى الحيوان ، فإنه ماهية يقال عليها وعلى غيرها ، كالفرس الجنس وهو الحيوان ، حتى إذا قيل ما الإنسان والفرس فالجواب : إنه حيوان ، وهذا المعنى يسمى نوعًا إضافيًا ، لأن نوعيته بالإضافة إلى ما فوقه وهو الحيوان والجسم النامى والجسم والجوهر . (التعريفات ٣٠٢-٣٠٣) .

(٤) الجوهرية : نسبة إلى الجوهر ، وهو ما قام بنفسه ، فهو متقوم بذاته ومتعين بماهيته ، . . . والجوهرية نظرية تسلم بوجود جوهر واحد أو أكثر ، وتقابل الظاهرية التى لاتسلم إلا بالظاهرات وحدها . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٦٤ وراجع التعريفات ١١٢) .

(٥) الجزئية : نسبة إلى الجزء ، وهو ما يتركب الشئ منه ومن غيره ، والجزئى مصطلح توصف به القضايا أو الأحكام التى ينصب فيها المحمول على جزء من ما صدق الموضوع . (التعريفات ١٠٧ - مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٦١) .

والصـــورية[1]، والـــضـــديـــة[2]،والعرضية[3]، والـــعلـــيـــة[4]، والمـــعلـــوليـــة[5]، والمقدارية[6]، والكمـــية[7]، والكيـــفية[8]، والهـــوية[9]، والهـــوهويـــة[10] ،

---

(١) الصوريـة : نسبة إلى الـصورة ، والصوريـة بوجه عام : اتجاه يـرمى إلى التعـويل على الـشكل دون المضمون وإهمال العنصر المادى ، ومنه الصورية فى علـم المنطق الصورى لأنه يقيم قوانينه دون استغناء التجربة . والصورية فى علـم الجمال هى التى تقول بنظرية الفن للفن ، والصـورية الأخلاقية التى تقيم الأخلاق على فكرة الواجب من أجل الواجب . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٠٧-١٠٨) .

(٢) الضدية : نسبة إلى الضد ، وهو مصطلح منطقى قديم يدل على تقابل صفتين مختلفتين كل الاختلاف تتعاقبان على موضوع واحد ولاتجتمعان كالسواد والبياض ويكون بين المعانى الكلية والقضايا . والضدان لايجتمعان ، وقد يرتفعان فـى حين لايجتمعان وقـد يرتفعان فـى أن النقيضين لايجتمعان ولايرتفعان (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٠٩ .

(٣) العرضيـة : نسبة إلى العرض ، وهـو ما قام بغيره ، ويقابـل الجوهر والذات ، فالجسم جـوهر واللون عرض أو ما لايدخل فى تقويم الـذات كالقيام والقعود بالنسبة للإنسـان ، والعرض ملازم لاينفك عن الماهية ، كالضاحك بالقوة بالنسبة للإنسان ، ومفارق ينفك عن الشئ كحمرة الخجل ، والعرض العام ما يصدق على أنـواع كثيرة كالبياض للـثلج والقطن ، والعرض ما لايـقوم ماهية ما يقال علـيه كالسواد ، والعرض ما يـطرأ على الموجود لامـن ناحية ذاته ولامن صفـاته المعرفة له . (مـجمع اللغة الـعربية - المعجم الفلسفى ١١٨) .

(٤) العلية : نسبة إلى العـلة ، وهو ما يحدث عن علة ويقابلها تمامًا ، وهو أحد طرفـى العلاقة النفسية بين العلة والمعلول أو بين السب والمسبب . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٢٢ ، ١٢٣) .

(٥) المعلولية : نسبة إلى المـعلول ، وهو ما يحدث عن علة ويقابلها تمامًا ، وهو أحد طـرفى العلاقة النفسية بين العلة والمعلـول ، وقد تسمى أيضًا العلاقة السببـية بين السبب والمسبب . (مجمع الـلغة العربية - المعجم الفلسفى ١٨٧) .

(٦) المقدارية : نسبة إلى المقدار ، وهـو الكمية المحدودة (ابن سينا - الـتعليقات ٧٤) وتعـرض للمقدارية عوارض مثل السطح والهوية والشكل والجسم . (راجع التعريفات ٢٨١ ، وتعليقات ابن سينا ٨٩) .

(٧) الكميـة : مصدر مركب من (كم + هـو) ويطلب به السؤال عـن المقدار ، ويمثل السؤال الـثالث من الأسئلة الفلسفية التسع . و « الكمية مقدار غير محدود ، وهى فى الحقيقة معنى يمكن أن يقدر به الشئ أو يقدر بالشئ . والـكمية إذا عدمت عدم معها المساواة ، فـالمساواة تنوعها . (ابن سينا - الـتعليقات ص ٧٤ ، ص ٩٥) والكم هو العرض الذى يـقتضى الانقسام لذاته ، وهو إما متـصل مثل : السطح والخط والجسم والزمان ، وأما منفصل مثل : العدد فقط » (التعريفات ٢٣٨) .

(٨) الكيفية : مـصدر مركب من (كيف + هو) ويطلـب به السؤال عن الهيئة ، ويمثـل السؤال الرابع من الأسئلة الفلسـفية التسع فصورة الشئ كماله الأول ، وكيـفيته كماله الثانى ، والكيفيـة تشتد وتضعف ، وتبطل عند التغير ، وتجئ كيفية أخرى إما أن تكون مثلـها فى النوع أو تخالفها . (ابن سينا - التعليقات =

والهيولانية[1] ، وقد لوحظ أن هذه المصادر قليلة فى ورودها ، إلا المصدرين : الكمية ، والكيفية فهما أكثر المصادر ورودًا وشيوعًا .

ونختم الحديث فى هذا المجال بتناول المجموعة الأخيرة الخاصة بالمصادر ذات الصلة بالأعداد ، وهى متنوعة فى بنيتها ، وشيوعها واستخدامها ، ويبدو من خلال تتبع مصادر هذه المجموعة أن معظمها - (٧) مصادر - قليل الورود والاستخدام ، إذا تراوح فى وروده بين المرة والمرتين وأقصي ورود لهذا العدد (٤) مرات ، كما أن ورودها كان موزعًا بين ابن سينا والفارابى ، أو ابن سينا وإخوان الصفا ، أو ابن سينا وحده ، أو إخوان الصفا دون غيرهم . وما بقى من مصادر هذه المجموعة وهو قليل العدد (٣) مصادر ، كان يشيع عند ابن سينا يليه الفارابى . فما كان وروده موزعًا بين الفارابى وابن سينا ، مثل :

= ص ٣٣ ، ص ٣٧) والكيف : هيئة قارة فى الشئ ، لايقتضى قسمة ولانسبة لذاته ، وهو إحدى مقولات أرسطو ، وهى من أهم أعرض الجوهر ، ويقابل الكم (التعريفات ٢٣٨ ، مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٥٦)

(٩) الهُوِيّة : هوية الشئ وعين الشئ ، ووحدته وتشخصه وخصوصيته وجوده المنفرد له كله واحد ، وقولنا أنه «هو» إشارة إلى هويته ، (ابن سينا - التعليقات ١٤٥) والهوية حقيقة الشئ من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضًا وحده الذات أو الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق ، (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٥٦) .

(١٠) الهوهوية : نسبة الى الهوهو ، ومعناه الوحدة والوجود ، فهو رابطة ومعناه بالحقيقة الوجود (ابن سينا - التعليقات ١٤٥) أو هو ما يبقى دائمًا ثابتًا بالرغم مما يطرأ عليه من تغيرات ، فالجوهر هوهو وإن تغيرت أعراضه ، وينكر ليبنتز المطابقة التامة من كل وجه ، ويرى أنه ليس فى الطبيعة شيئان متطابقان من كل الوجوه . ، (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٢٠٧) .

(١) الهيولانية : نسبة إلى الهيولى ، وهى لفظ يونانى الأصل والمادة ، وفى الاصطلاح هى جوهر فى الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل الصورتين الجسمية والنوعية . وحقيقة الهيولى عند الكندى أنها جوهر بسيط قابل للصورة لاكيفية فيه البتة ، والهيولانية إحدى العلل الأربع ، فالعلة الهيولانية فى الباب والكرسى والسرير هى الخشب ، والعلة الصورية هى : الشكل والتربيع ، والعلة الفاعلية هى : النجار ، والعلة التمامية (الغائية) هى : الجلوس على الكرسى ، والنوم على السرير ، والغلق للباب . (التعريفات ٣١٤ ، ورسائل الكندى ١/ ٢٦٣) .

الاثنينية[1] ، والثنائية[6] ، والثلاثية[2] ، وما كان موزعًا بين الفارابى وابن سينا ، مثل : الـفردية[3] ، والزوجـية ، وما كـان مقـصورًا علـى ابن سيـنا ، مـثل العددية[4] ، والخماسية[5] والعشارية[5] ، والعشرية[5] ، وما كان مقصورًا على إخوان الصفا ، مثل : مثنوية[6].

(١) الاثنينية : تقـابل الواحدية والأحدية ، والاثنينية تـسمى بها أيضًا « الثنائية » وهى المـذهب القائل بوجود مبدأين يدبران العالـم ، أو يدبره أحدهما ، ويفسده الآخر (راجع د. مراد وهبة - المـعجم الفلسفى ١٣٥) وقد ورد هذا المصدر فـى مواضع متعددة نذكر منهـا ما يوضح القصد منه ، قـال ابن سينا : «لايصح فى واجب الوجود الاثنينـية فإنه لاينقسم» (التـعليقات ٥٥) وقـال : « البارى أحدى الذات ، وفعله أحدى الذات ليس لداع ولاقصد ، فلا شئ يحصل فيه يوجب اثنينية أو كثرة » (التعليقات ٥٤) .

(٢) الثلاثية : قـال ابن سينا : « معنى الثـلاثية في مفهومه يقـتضى أن يكون له معنى الـفردية ، والشئ إذا حصل له معنـى الثلاثية فقد حصل له معنى الفردية من نفـسه » (منطق المشرقيين ٤٧-٤٨) وهى نسبة إلى الثلاثة على غير قياس .

(٣) الفردية : الفرد والزوج عارضان للعدد . . . وقد توجد الزوجية لنوع آخر وكذلك الفردية (ابن سينا - البرهان ٨٨ ، ٨٩) والفرد ما لايمكن تسمية أجزائه باسم الكل . . . والفردية اتجاه يرى فى الفرد أساس الواقع والقيم . (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١٣٥) .

(٤) العددية : « كل عدد إما أول ، وإمـا مركب . وبيّن أن هذه مختلفة لامطابقـة فيها ، . . . . والعددية كلها بعد الوحدة (ابن سينا - البرهان ١٨٥) والعددية معنى غير محصل ما لم يتنوع ، فالعدد لامعنى له إلا أن يكون اثنين أو ثلاثة . . . وهى لاتختلف من عدد إلى آخر ، فلايقال العشرة أشد فى العددية من خمسة » (ابن سينا - التعليقات ٩٣ تصرف يسير) والعدد « يدل على تعدد وحدات متشابهة تمامًا فهو كم منفصل من وحدات ينتقل فيها ضرورة من وحدة أخرى دون واسطة » (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ١١٧ ، ١١٨) .

(٥) الخماسية والعشارية والعشرية : ماهية العددين : خمسة وعشرة ، ووصف لهما حين تتكون كل وحدة عددية منهما ، وهى تتكون من أجزاء ، فـ « كـلية الأجزاء وحدة تحدث بها الأجزاء ، فهى بها وحدة وجملة ، وذلك كـالعشرية مثلاً فإنهـا وحدة . فالعشرة لاتنقـسم إلى عشرتين يكون كل وحـدة منهما عشرة ، وله خواص العـشرة ، فأما انفصاله إلى خمـسة وخمسة فإن ذلك من لوازمه لامـن ماهيته ، فماهيته هى الـعشرية ومركبة من الآحاد التى فيهـا . وحتى تكون العشارية مركبة لامـن خماسيتين فإن آحادها غير آحاد الخماسية وليست هى مندرجة فى العشارية وهى مخالفة لاحاد العشارية فيلزم أن تكون الخماسيـة إذا أضيفت إلى العـشارية لاتصير خـمسة عشر إلا أن تسـتحيل آحادها ، أى تـكون آحادها مغايرة لآحاد العشارية » (ابن سينا - التعليقات ص ٣٠ ، ص ٣٨ ، ص ٣٩ ، ص ٧٥) .

(٦) انظر الثنائية .

٥- المجال الدلالى الخامس

المعتقد الدينى

تنوعت المصادر الـواردة فى هذا المجال بين ما يتصل بالمـعبود من جانب ، وما يتعـلق بالعابد وسلـوكياته فى الحياة مـن جانب آخر . وتتميـز مصادر هذا المجال بقلة عددها ، وتفاوت درجة شيوعها واستخدامها . وقد لوحظ أن أكثر مصادر هذا المجـال شيوعًا المصادر الدالة عـلى المعبود ، مثل : الـربوبية[١] ، الواحدية[٢] ، والوحدانية[٣] ، يليها المصادر الدالة على العابد وسلوكياته مثل : الرهبانية[٤] ، العبودية[٥] . وأخيرًا ما يمـكن أن نطلق علـيه بالموجود الغـيبى ، مثل : الملائكية[٦] . كما لـوحظ أن توارد هذه المصـادر كان كثيرًا عـند إخوان الصفا ، وقليلاً عند كل من الكندى والفارابى وابن سينا .

---

(١) الربُوبية : بالضم السيادة لله على جميع الخلق لاشريك له ، والرَّبوبية للعبد : نسبة إلى الرب على غير قياسى ،فالرب بالفتح اسم للجمع ، وهو مربوب بيّنُ الربوبة ، أى مملوك . (اللسان - رب ٣/١٥٤٧ ، التاج ١/٢٦١) .

(٢) الواحدية : الواحد أول سـلسلة الأرقام العشرية ، وما لايـقبل التعدد بحال ، ويطلـق على البارئ جل شأنه . والواحـدية : بوجه عام ، نزعة فـلسفية ترمى إلى رد الـوجود أو المعرفة أو السلـوك إلى مبدأ واحد ، وتقابـل الثنائية والـتعددية . وتتنـوع الواحدية بين الواحديـة المادية التى ترد الـوجود إلى المادة وحدها ، والواحـدية الروحية التى تـرده إلى الروح ، والواحدية المثالـية التى ترده إلى المثـل . ويسمى مذهب وحدة الوجـود وأحدية أيضًا ، لأنه لايفرق بين الله والعالـم . (مجمع اللغة العربـية - المعجم الفلسفى ٢٠٩) .

(٣) الوحدانية : اسم لما هو أوحد فى ذاته وصفاته ، فليس له شبيه ولانظير ، وأوضح صورها وحدانية الله تعالى ، (مجمع اللغة العربية - المعجم الفلسفى ٢١١) .

(٤) الرهبانية : التخلى عن أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها (الوسيط ١/ ٣٩٠) .

(٥) العبـودية : أصلهـا الخضوع والتـذلل ، وهى أن يُملك الرجـل هو وآباؤه من قـبل (اللسـان - عبد ٤/٢٧٧٧) .

(٦) الملائكـية : هـى الحياة والنطق (الكندى - رسائله ١/١٧٩) وهى نسبة إلى الملائكة واحـدها ملك ، و « هو جوهر بـسيط ذو حياة ونطق عـقلى غير مائـت ، وهو واسطة بين البارى عـز وجل والأجسام الأرضية ، فمنه عقلى ، ومنه نفسى ، ومنه جسمانى » (ابن سينا - تسع رسائل ٧٤) .

٦- المجال الدلالى السادس

الإنسان وما يتعلق به

تعددت المصادر الصناعية التى تصنف فى إطار هذا المجال ، وقد تنوعت فى دلالتها التى تتصل بالإنسان من حيث مراحل حياته المختلفة ، وأعضاء جسده التى يشتمل عليها ، وصفاته الخلقية ، وأخيرًا ما يتصل بحالته الجسمية والنفسية ، والجدول الآتى يوضح عدد المصادر التى تشتمل عليها كل مجموعة من المجموعات التى سبق ذكرها ، كما يلى :

المجموعة الدلالية	عدد مصادرها
مراحل حياة الإنسان	٣
أعضاء جسده	١٠
صفاته الخِلْقية	١
حالته الجسمية والنفسية	١٤

جدول رقم (١٠)

جاءت مصادر المجموعة الأولى قليلة فى عددها واستخدامها ، إذ اقتصر ورودها على الفارابى وابن سينا وإخوان الصفا ، وتتمثل هذه المصادر فى مصدر « الطفولية »[١] الذى ورد عند ابن سينا (٣) مرات ، وإخوان الصفا مرة واحدة ، ومصدر « الغلامية »[٢] الذى لم أجده إلا عند ابن سينا مرة واحدة ،

(١) الطفولية : نسبة إلى الطفولة ، وهى المرحلة من الميلاد إلى البلوغ (الوسيط ٢/ ٥٨٠) والطِّفْل : الصغير من كل شئ بين الطَّفَل والطَّفَالة والطفولة والطفولية (اللسان - طفل ٨/ ١٧٤) وطفولية الطفل هى حالته ومجموع الخصائص والصفات والسمات التى يتسم بها خلال تلك المرحلة دون غيرها .

(٢) الغُلامية : هى حالة الغلام (الوسيط ٢/ ٦٨٤) والغلام هو الصبى من حين يولد إلى أن يشيب ، وهو بَيِّنُ الغُلومة والغُلُومِية والغُلامية (اللسان - علم ١٠/ ١١١) أى ظاهر فى حالة الصغر والحداثة .

وأخيرًا مصدر «الرجولية»[1] الذى ورد عند الفارابى مرتين ، وعند ابن سينا مرة واحدة .

أما المجموعة الثانية فقد تعددت مصادرها الدالة على جسم الإنسان وأعضائه ، ومع تعددها فهى قليلة فى تواردها ، إذ لم ترد أكثر المصادر إلا مرة واحدة أو مرتين . وقد لوحظ أن هذه المصادر وردت جميعها عند ابن سينا ، بينما ورد بعضها عند الكندى أو الفارابى أو إخوان الصفا . ولعل المصادر التى تشتمل عليها هذه المجموعة تتمثل فى : البدنية[2]، الجِرْمية[3]، الجسدانية[4]، الجسمية[5] ، العصبية[6] ، العظمية[7] ، العقلية[8] ،

(١) الرجولية : كمال الصفات المميزة للرجل . يقال : رجل بين الرجولة والرجولية أى : كامل فى الرجال من حيث هيئته وصفاته وأحواله (اللسان - رجل ٥/ ١٥٥ ، والوسيط ١/ ٣٤٥) .

(٢) البدنية : نسبة إلى البدن ، وقد ورد عند ابن سينا فى قوله : « القوى الحيوانية إذن إنما تكون بحيث تفعل وهي بدنية فوجودها أن تكون بدنية » (الشفاء - الطبيعات - النفس ١٧٨) والبدن : الجسد ، وهو ما سوى الرأس والأطراف من الجسم (الوسيط ١/ ٤٥) .

(٣) الجرمية : « جنس الجرمية يقع على الأجرام كلها ، ولايقع على الخطوط والسطوح . . . فالجرم ماله ثلاثة أبعاد ، وهو ماله طول وعرض وعمق ، والجرم : الجسد » (الكندى - رسائل الكندى ١٦٥ ، ١٨٧ بتصرف يسير جدًا ، والوسيط ١/ ١٢٣) .

(٤) الجسدانية : « ثقل الأعالى فى الناس يدل على ضعف العقل لكثرة جسدانيته فى ناحية أعضاء العقل وكان العقل يطلب البراءة عن الجسدانية » (ابن سينا - الشفا - الحيوان ٣٧١) والجسدانية نسبة إلى الجسد على غير قياس ، والألف والنون للإلحاق والمبالغة ، والجسد : الجسم (الوسيط ١/ ١٢٣) .

(٥) الجسمية : « مالم يكن الإنسان حساسًا لم يكن حيوانًا ، لأن الجسمية والحس سببان لوجود الحيوان (ابن سينا - البرهان ٤٩) والجسمية نسبة إلى الجسم ، وهو الجسد ، وكل ما له طول وعرض وعمق ، أو ما يدرك من الإنسان والحيوان والنبات . وعند الفلاسفة : كل جوهر مادى يشغل حيزًا ويتميز بالثقل والامتداد ، ويقابل الروح ، (مجمع اللغة العربية المعجم الفلسفى ٦١) وقد عرفه الجرجانى : بأنه جوهر قابل للأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق (الجرجانى - التعريفات ٧٩) .

(٦) العصبية : نسبة إلى العَصَب ، وهو الطنبُ من أطناب المفاصل التى تلائم بينها وتشدها ، والعصبية : أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبيته ، والتألب معهم ، على من يناوبهم ،ظالمين كانوا أو مظلومين (اللسان - عصب ٩/ ٢٣٠-٢٣٥) .

(٧) العظمية : نسبة إلى العظم ، وهو القصب الذى عليه اللحم (الوسيط ٢/ ٦٣٢) .

(٨) العقلية : نسبة إلى العقل ، وهو ما يقابل الغريزة التى لاختيار لها (الوسيط ٢/ ٦٤٠) .

المخية[١] ، المرارية[٢] ، النخاعية[٣]

ولم تشتمل المجموعة الثالثة إلا على مصدر واحد ، هو : الفطوسية[٤] ، على حين أن المجموعة الأخيرة فى هذا المجال قد اشتملت على عدد من المصادر تتعلق بحالة الإنسان الجسمية والنفسية ، وقد لوحظ أن هذه المجموعة من المصادر يمكن أن تسمى بالصفات الصرفية ، لكونها من المشتقات وتتمثل فى : المصحاحية[٥] ، الممراضية[٦] ،

---

(١) المخية المخية : نسبة إلى المخ ، وهو معظم المادة العصبية فى الرأس ، أو هو الدماغ كله إلا المخيخ والقنطرة والبصلة (الوسيط ٢/ ٨٩١) .

(٢) المرارية : نسبة إلى المرارة ، وهى كيس لاصق بالكبد ، تختزن فيه الصفراء ، وهى تساعد على هضم المواد الدهنية (الوسيط ١/ ٨٩٧) .

(٣) النخاعية : نسبة إلى النخاع ، وهو حبل عصبى متصل بالدماغ ، يجرى داخل العمود الفقرى (الوسيط ١/ ٩٤٦) .

(٤) الفطوسية : قال ابن سينا : « الأمور التى تحد بسيطة أو مركبة منها المركبة تركيب التداخل ، وهو أن تركب معنى ومعنى فتجمع منهما محمولاً واحدًا ، ثم تركب المجموع منهما مع أحدهما تركيبًا وضعيًا قليل الجدوى ، مثل أن تركب الأنف والتعقير فتوقع عليه اسم « الأفطس » فتقول «أنف أفطس» أو تسمى تقصير الأنف فطوسية ، ثم نقول : أنف أفطس » (منطق المشرقين ٧١) وقال : « الفطوسية جعلت اسمًا لتقصير بشرط موضوع (منطق المشرقين ٨٤) وقال : « الفطوسية تقصير » (منطق المشرقين ٩٢) .

(٥ ، ٦) المصحاحية - الممراضية : قال ابن سينا : « وليس جميع القوى والعوارض التى فى الأجسام بداخلة فى الحس ، فإن الممراضية والمصحاحية والأخلاق والانفعالات النفسانية كلها مثل الغضب والجبن » (ابن سينا - تسع رسائل ٥٠) وقد جاء فى ديوان الأدب للفارابى أن الممراض : الكثير المرض (١/ ٣١١) وفى اللسان : المسقام : الكثير السقم (٣/ ٢٠٤٢) وقياسًا على ما ورد ، فالمصحاحية نسبة إلى المصحاح وهو الكثير الصحة ، والممراضية نسبة إلى الممراض وهو الكثير المرض . وفى ظنى أن هاتين الصيغتين لاتحملان على الصفات بقدر حملهما على الأسماء ، فالسياق يقتضى أن تكون بمعنى «المرض» و « الصحة » ، أو أن يكون الأمر متمثلاً فى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه ، مثل : قوة أو عارضة الممراضية أو المصحاحية ، أى المرض والصحة ، أو أن يكون الأمر متمثلاً فى حذف الموصوف وإقامة الصفة ، مثل : القوة الممراضية والمصحاحية ، وحينئذ تخرج من إطار المصدرية إلى ما يعرف بالصفة المؤنثة المنسوبة .

الضحاكية[1]، الجاهلية[2]، اللاعاقلية[3]، المعقولية[4] ، العالمية[5]، المعلومية[6]،

(١) الضحاكية : قال ابن سينا : « والذى نكتفى به ها هنا أن قولنا : الإنسان ضحاك ، معناه أن الشئ الذى هو الإنسان هو أيضًا ضحاك ، فله أن إنسان ، وله أنه ضحاك ، إذ له الإنسانية والضحاكية (منطق المشرقيين ٣٥) والضحاكية : نسبة إلى الضحاك ، وهو نعت على فعال للكثير الضحك ، الضحاك مدح (اللسان - ضحك ٨/٢٦) وصفة الضحاكية من الصفات غير الأساسية والثابتة فى الإنسان (راجع منطق المشرقيين ٣٤) وهى مصدر يدل على حال المرء وصفاته وخصائصه حين يتصف بها .

(٢) الجاهلية : نسبة إلى الجاهل ، وهو من جفا وتسافه ، ومن لم يعرف الشئ ، ومن ضيع الحق ، والجاهلية ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجهالة والضلالة (الوسيط ١٤٩/١) .

(٣) اللاعاقلية : من المصادر المنفية التى تفيد وصفًا بعدم التعقل والقدرة على تمييز الأشياء ، قال ابن سينا : « اعلم أنك تحتاج فى السلب أن تسلب العلاقة التى بين المحمول والموضوع ، فلذلك إن كانت القضية ثلاثية - إذ قد ذكر فيها الرابطة - تحتاج أن تلحق حرف السلب بالرابطة فتقول « زيد ليس هو بعاقل » فإن لم تفعل هذا بل قلت « زيد هو ليس بعاقل » دخل هو بين « زيد » وبين « ليس بعاقل » دخول رابطة الإثبات فجعل الحكم إثبات الداخل فيه حرف النفى فأثبت اللاعاقلية على زيد لأن « هو » للربط لا لفصل الربط » (منطق المشرقيين ١١٦) فكما نرى أن الصيغة المصدرية تعنى مجموعة من الصفات التى تفيد عدم تعقله وقدرته على التمييز .

(٤) المعقولية : قال ابن سينا : « معقولية الشئ هى بعينها وجوده المجرد عن المادة وعلائقها « (ابن سينا - التعليقات ٦٠) وقال : « أنا إذا عقلت البارى فإنما أعقله بلوازمه ، ومن لوازمه وجود هذه الصور ، فأنا أعقله مبدأ لهذه الصور ، وأعقله على ما عليه الأمر فى الوجود ، فتكون هذه المعقولية نفس الوجود (المصدر السابق ٦٠) وقال : « ليس للإنسان أن يدرك معولية الأشياء من دون وساطة محسوسيتها » (المصدر السابق ٢٣) .

(٥) العَالمية : مصدر يختلف عن العلم ، قال الفارابى : « إن أهل سائر الألسنة يعملون من « العالم » مصدرًا فيقولون « العالمية » كما يقولون « الإنسانية » . . . وتختلف مصادر مثل : عالمية ، أسودية ، أبيضية فالنوع الأول من المصادر يدل على معانى هذه مجردة مفردة عن كل موضوع وكل ما يُقْرَن به فى موضوعه . وأما النوع الثانى من المصادر فيدل على هذه المعانى من حيث هى فى موضوعها ومن حيث هى غير مفارقة موضوعها . . . فالعلم قد يكون لما هو غير متمكن ولايصير بعد صناعة ولا هو عسير الزوال ، وأما العالمية فإنها تدل عليها من حيث هى متمكنة فى موضوعاتها غير مفارقة » (الفارابى - الحروف ٨٠-٨١) مع تصرف يسير جدًا .

(٦) المعلومية : قال ابن سينا : « نفس وجود الأشياء هو معلوميتها له » (التعليقات ٩٣) وقال : « تلك اللوازم معلوميتها هى نفس وجودها لازمة للأول ، ويعنى باللوازم معلوماته » (التعليقات ١٩١) فالمعلومية للشئ هى وجوده ومعرفته وإدراكه .

الفاعلية ، القادرية ، المنشارية[1] ، المصروعية .

٧- المجال الدلالى السابع

الحياة الاجتماعية ومقتنيات الإنسان فيها

وتنتهى دراستنا للمصادر الصناعية فى إطار المجالات الدلالية بعرض المصادر التى تصنف فى دائرة الحياة الاجتماعية وما يقتنيه الإنسان فيها . وقد توزعت مصادر هذا المجال بين ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ، وما يتصل بمأكولات الإنسان ، وأخيرًا مستخدماته فى هذه الحياة ، وبيان ذلك كما يلى :

المجموعة الدلالية	عدد مصادرها
العلاقات الاجتماعية	١
مأكولات الإنسان	٧
ما يستخدمه الإنسان	٣

جدول رقم (١١)

لم تكن مصادر المجموعة الأولى متعددة ، إذ انحصرت فى مصدر واحد هو : **ابنية**[2] ، وهو مصدر قليل الورود غير شائع ، إذ لم أجده إلا عند الكندى وابن سينا ، حيث ورد مرة واحدة عند كل منهما .

---

(١) المنشارية : قال ابن سينا : « الورم الحار يوجب بنوعه تغير النبض إلى المنشارية والارتعاد » وقال : « أما الخراج إذا جمع فإنه يصرف النبض من المنشارية إلى الموجية للترطيب والتليين » (القانون فى الطب ١/ ١٧٧) فالمنشارية : نسبة إلى المنشار ، وهو الكثير النشر . وإن كنت أرى فى هذه الصيغة ما رأيته فى صيغتى « المراضية » و « المصحاحية » (راجع الصيغتين ص ١٣٦من هذه الدراسة) .

(٢) الابنية : قال الكندى : « الأبوة والابنية من المضاف كل واحد منهما إلى صاحبه والموجود بوجوده » (الكندى - رسائل الكندى ١/ ٣٧١) وقال ابن سينا : « والأب يعقل مقيسًا بالابن ، وإنما أبوة هذا وابنية ذلك الرجل وضعه إزاء الآخر . . . لكن الآخر إذا كان مجهولاً لم ينفع تعريف الأول به » . (منطق المشرقيين ٨١-٨٢) والأبنية نسبة إلى الابن ، وهو الولد (اللسان ١/ ٥٠٦) .

ومع أن مصادر المجموعة الثانية كانت أكثر قليلاً من مصادر المجموعتين الأخريين فقد لوحظ أن هذه المصادر لم تكن شائعة ، لاقتصارها فى ورودها على ابن سينا دون غيره ممن سبقه أو جاء بعده ، وهذه المصادر هى : الجبنية(١) ، الزبدية(٢) ، السمنية(٣) العسلية(٤) ، الكشكية(٥) ، اللبنية(٦) ، اللحمية(٧) .

---

(١) الجبنية : قال ابن سينا : « الجبنية علة انعقاد اللبن . . . وكل لبن قليل الجبنية فهو لاينعقد { الشفاء (الطبيعيات - الأفعال والانفعالات ٢٣٨)} وقال : « وأما اللبن فهو فضل من الدم الذى فى العروق ، وله مائية وجبنية ودسومة » { الشفاء (الطبيعيات - الحيوان ٥٢)} وقال : « ولبن الإبل والخيل عديم الجبنية { الشفاء (الطبيعيات - الحيوان ٥٣)} فالجبنية نسبة إلى الجبن ، وهو ما جمد من اللبن وصنع بطريقة خاصة (الوسيط ١/ ١١٠) .

(٢) الزبدية : نسبة إلى الزبد ، وهو ما يستخرج من اللبن بالمخض ، القطعة منه زُبْدة (الوسيط ١/٤٠٢) .

(٣) السمنية : قال ابن سينا : « الشأن كثير الجبنية والسمنية (القانون فى الطب ١/٥٨٨) فهى نسبة إلى السمن ، وهو : « سلاء الزبد ، وهو ما يذاب ويخلص منه بعد إغلائه (الوسيط ١/ ٤٦٩) .

(٤) العسلية : قال ابن سينا : « إنه لايبعد أن تكون إبرة النحلة - مع أنها سلاح - نافعة فى إحالة جوهر الرطوبات إلى العسلية » { الشفاء (الطبيعيات - الحيوان ١٣٣)} وهى نسبة إلى العسل وهو الصافى مما تخرجه النحل من بطونها (يذكر ويؤنث) ، ويطلق على ما يتخذ من الرطب وقص السكر » (الوسيط ٢/ ٦٢٣) .

(٥) الكشكية : نسبة إلى الكشك ، وهو طعام يصنع من الدقيق واللبن ويجفف حتى يطبخ متى احتيج إليه ، وربما عمل من الشعير ، قال المطرزى : هو فارسى معرب (الوسيط ٢/ ٨٢٠) وقد ورد عند ابن سينا فى قوله : « وتضرهم - يقصد المرضى - الكشكية . . . وتنفعهم الكرنبية » (القانون فى الطب ٢/ ١٤٩٤ ، ١٦٠٢) .

(٦) اللبنية : قال ابن سينا : « الأطفال أبوالهم تضرب إلى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم (القانون فى الطب ١/ ١٩٠) واللبنية نسبة إلى اللبن وهو سائل أبيض ، يكون فى إناث الآدميين والحيوان ، وهو اسم جنس جمعى ، واحدته لبنة (الوسيط ٢/ ٨٤٧) ويراد به فى العبارة السالفة أن لون البول يقارب لون اللبن فى بياضه .

(٧) اللحمية : قال ابن سينا : « وأما الدم . . . فهو مناسب للحمية الإنسان وعظميته » (القانو فى الطب ٢/ ١٤٩٩) واللحمية نسبة إلى اللحم وهو الجزء العضلى الرخو بين الجلد والعظم ، ولحم كل شئ لبه » (الوسيط ٢/ ٨٥٢) .

ونختم الدراسة لـهذا المجال الدلالى باستعراض مصـادر المجموعة الأخيرة وهى الخاصة بما يستخدمه الإنسان فى حياته الاجتماعية ، وقد لوحظ أنها قليلة فى عددها ومدى شيوعها ، وهـذه المصادر هى : الزجاجية[1] ، السريرية[2] ، الطبلية[3] .

(١) الزجاجية : نسبة إلى الزجاج ، وهو جوهر صلب سهل الكسر ، شفاف ، يصنع من الرمل (الوسيط ١/ ٤٠٣) .

(٢) السريرية : قال ابن سينا : « إن الخشبة خالية عن صورة السريرية ، وأن ذلك الخلو ليس لجوهرها ، بل أمر عارض لـها جائز الـزوال ، كان هذا القـول وكأنك تقـول : يجب أن يكـون قد كانت فـيه صورة السريرية ثـم انفسخت » { الشفاء (الطبيـعيات - النفس ٢٢٧)} والسريرية مصدر منـسوب إلى السرير وهو المضطجع ، والذى يجلس عليه » (الوسيط ١/ ٤٤٣) .

(٣) الطبلية : قال ابن سينا : «وقائل إنها - يقصد شكليـة الأرض - طبلية الشكل ، مسطحة القعر منبسطة» { الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم ٦١)} والطبلية نسبة إلى الطبل ، وهو آلة يشد عليها الجلد ونحوه ينقر عليه ، وأغلب ما كانت عندهم بوجهين ، والطبلية خوان يُؤكل عليه (الوسيط ١/ ٥٧١) .

الكشاف المعجمى

تقديم:

يضم هذا الكشاف المصادر الصناعية التى استخدمها فلاسفة الإسلام فى مؤلفاتهم خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة ، وهم وفق الترتيب الزمنى : الكندى (ت ٢٥٢ هـ) ، والفارابى (ت ٣٣٩ هـ) ، وابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، وإخوان الصفا (القرن الرابع الهجرى) .

وتبلغ جملة المصادر الصناعية التى وردت فيما تيسر لنا من مؤلفات فلاسفة الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجرى - وهى مولفات غير قليلة - (١٨٢) مصدرًا صناعيًا .

ويتم ترتيب هذه المصادر ترتيبًا هجائيًا وفق الحروف الأصول للمصدر ثم يذكر من استخدمه وفق الترتيب التاريخى ، كما يذكر موضع الورود عند كل فيلسوف على حده فى مؤلفاته الخاصة به .

كشاف معجمى بالمصادر الصناعية الواردة فى مؤلفات فلاسفة الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجرى

باب الهمزة

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الأرضية	الكندى	رسائل الكندى ١/ ٢٢٤
	الفارابى	رسالتان فلسفيتان ٨٠
	ابن سينا	تسع رسائل فى الحكمة ٢٧
		التعليقات ٤٧ ، ٦٧
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٦٩
		الشفاء (الطبيعيات - الكون والفساد) ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٩١
		الشفاء (الطبيعيات - الأفعال والانفعالات) ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٣٦، ٢٥١
		الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢١٢ ، ٢٤٧ ، ٣٧٤ ، ٤١٦
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢٠ ، ٤٨
		عيون الحكمة ٣٥
		القانون فى الطب ١/٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٥٦ ، ٧٠١ ، ٢/١٥٤٢
الاسنية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/٤٦٦
الأمية	ابن سينا	منطق المشرقيين ٨٥ ، ٥٩
الأنوثية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٤٠٥
الإنسانية	الكندى	رسائل الكندى ١/ ١٤٢ ، ١٧٩ ، ٣٠٣

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
	الفارابى	آراء أهل المدينة الفاضلة ٤٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩
		تحصيل السعادة ٦٤ ، ٧٨ ، ٨١
		الحروف ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١١ ، ١١٢
		إحصاء العلوم ١٣٣ ، ١٣٤
		رسالتان فلسفيتان ٥٠ ، ١٠٦
	ابن سينا	إثبات النبوات ٥٥
		البرهان ٣٤ ، ١٢٤
		تسع رسائل فى الحكمة ٣٣ ، ٥٧ ، ٧١ ، ١٠١
		التعليقات ١٦، ٢٧، ٥٨ ، ٧١، ٩٢، ٩٦، ١٢١، ١٢٣، ١٤٤، ١٨٦
		الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٢٢ ، ٤٢٣
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٣١
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٥٠ ، ٥١ ، ٢١٠
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/١٧٩ ، ١٨٤ ، ٤٤٨ ، ٢/٣٧٨ ، ٤٢٧ ، ٣/٦١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٤/٧٦ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ٢٥١ ، ٢٨٠
الإنسية	الفارابى	آراء أهل المدينة الفاضلة ١٠٩
الأنّيّة	ابن سينا	البرهان ١٤٣
الإنّيّة	الكندى	رسائل الكندى ١/٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥، ٢٠٦ ، ٢١٥
	الفارابى	التعليقات ٤٠ ، ٤٢
		الحروف ٦١ ، ٢٢١

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢٢٥
		المسائل والأجوبة (ضمن مجلة التراث العربى) مسألة رقم ٧ ص ٥ ، ٣١٦/٦
الأولية	ابن سينا	البرهان ٧٦
		عيون الحكمة ١٢
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٢/٢٩ ، ١٨٢
الآنية	ابن سينا	البرهان ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٢٦ ، ٢٠٨
		التعليقات ٣٥، ٥٣، ٧٠، ١٦٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧
		عيون الحكمة ٥٧
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٣/٥١٦
أينية	ابن سينا	مبحث القوى النفسانية ٢٠
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٤/٣٩٦
أيّيّة	الكندى	رسائل الكندى ١/١٢٩

باب الباء

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
البُحرانية	ابن سينا	القانون فى الطب ٣/١٨٥٢
مبدئيـة	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢١٦
البدنيـة	الفارابى	التعليقات ٨١
		آراء هل المدينة الفاضلة ٤٧ ، ٦١
	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ١٧٨
باذنجانية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ٧٤ باذنجانية اللون
البروحية	ابن سينا	الشفاء (الرياضيات - علم الهيئة) ٣٥٠
البشرية	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٤/٧٦
البعدية	ابن سينا	التعليقات ٩٧ ، ١٣١ ، ١٨٩
		تسع رسائل ٢٠
		عيون الحكمة ٢٦
البلغمية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٦١
		منطق المشرقيين ١١٢
		القانون فى الطب ١/ ٢٥ ، ١٠٦ ، ٦١٤ ، ٢/ ٨١٦ ، ٣/ ١٧٦٩ ، ١٧٩٤ ، ١٨٤٤ ، ١٨٤٦
ابنيـة	الكندى	رسائل الكندى ، ١/ ٣٧١
	ابن سينا	منطق المشرقيين ٨١
البنائيـة	الفارابى	الحروف ٧٨
		تحصيل السعادة ٦٤

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
البهيمية	الكندى	رسائل الكندى ١/ ١٧٩
	الفارابى	مجموع فى السياسة ٨ ، ٩
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٢/ ٤٣٦ ، ٤/ ٨٢ ، ١١٦ ، ١٣٩
البياضية	ابن سينا	البرهان ٥٣ ، ٦٠
		التعليقات ٥٥
البيضية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢٥٧ ، ٤٢٩
		القانون فى الطب ٢/ ٩٥١ ، ٩٨٣ ، ١٠٠٥
أبيضية	الفارابى	الحروف ، ٨٠

باب التاء

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
تحتانية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - علم الهيئة) ١٢٦
ترابية	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٣/ ١٨٨ ، ٣٨٨
التمامية	ابن سينا	تسع رسائل ٨٥
التينية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

باب الثاء

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الثلاثية	الفارابى	كتاب العبارة ١/١٥٥ ، ١٦٠
		كتاب القياس ٢/١٣
	ابن سينا	التعليقات ٣٨ ، ٩٤
		منطق المشرقيين ٢٦ ، ٤٧ ، ٥٤
المثلثية	الفارابى	الحروف ٨٠
	ابن سينا	الإشارات والتنيهات ٣/ ٣٠
الاثنينية	الفارابى	التعليقات ٥٠
	ابن سينا	التعليقات ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣
		الإشارات والتنبيهات ٣/ ٢٧
		عيون الحكمة ٥٨
الثنائية	الفارابى	كتاب العبارة ، ١/١٥٥ ، ١٥٦
	ابن سينا	التعليقات ٣٨
		منطق المشرقيين ٢٦
مثنوية	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/ ٢٥٩

باب الجيم

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الجُبْنيّـة	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الأفعال والانفعالات) ٢٣٨
		الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٥٢ ، ٥٣
		القانون فى الطب ١/١ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨
الجديدية	ابن سينا	البرهان ٢٢٥
الجِرْمية	الكندى	رسائل الكندى ١/١٨٧
	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٢٠
		القانون فى الطب ٢/١٥٩١
الجزئية	الفارابى	تحصيل السعادة ٧٧
	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ١٩٣
		منطق المشرقيين ٧٥
		تسع رسائل ٨٥
الجزرية	ابن سينا	القانون فى الطب ٢/١٦٠٢
الجسدانية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٣٧١
الجمسية	الكندى	رسائل الكندى ١/٢٦٦
	الفارابى	كتاب العبارة ٢/٤٨ ، ٥١
	ابن سينا	البرهان ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١
		التعليقات ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧١ ، ٨٨ ، ١٩٠
		الشفاء (الطبيعيات - الكون الفساد) ١٤٥
		الشفاء (الطبيعيات - الأفعال والانفعالات) ٢٥٨
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢٢٦
		الشفاء (الرياضيات - الحساب) ٥٣
		عيون الحكمة ٥٠

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/٢٩٣
الجنسية	ابن سينا	البرهان ٥٠
(النوع)		التعليقات ٣٠ ، ٣١ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦
الجاهلية	الفارابى	آراء أهل المدينة الفاضلة ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١١
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٢/٢٢٨ ، ٤/٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٣ ، ٣٧٨
الجوهرية	ابن سينا	البرهان ٤٩ ، ٥٠ ، ١٦٩
		التعليقات ٣٥ ، ٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٩
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ، ٣/ ٣٥٠

باب الحاء

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الحتمية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الكون والفساد) ١٧٧
المحسوسية	ابن سينا	التعليقات ٥٥
الحمارية	الفارابى	الحروف ١١٢ ، ١٢٧
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/٤٠٦
المحمولية	ابن سينا	منطق المشرقيين ٥٧
الحنطية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/٧٨١
الحيطية	الكندى	رسائل الكندى ١/٢٤٩
الحيوانية	ابن سينا	البرهان ٣٤ ، ٥١ ، ٩١ ، ١٤٥ ، ٢٤٨
		تسع رسائل ٧١
		التعليقات ٢٦ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٨٢
		الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٥ ، ١٩١ ، ٤٢٣
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٣١

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ١٣٨ ، ٢٢٩ القانون فى الطب ١/ ٣٩ المسائل والأجوبة (ضمن مجلة التراث العرب) مسألة رقم ٥ ، جـ ٥ ، ٦/ ٣١٤
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٢/ ٣٧٨، ٣/ ١٤٤، ٢٧ ، ٢٢٨، ٢٢٩، ٤/ ٢٨٠

باب الخاء

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الخطية	الكندى	رسائل الكندى١/ ١٨٧
الخماسية	ابن سينا	التعليقات ٣٨ ، ٣٩
الخيرونية	ابن سينا	القانون فى الطب ٣/ ٢٠٠٨
الخيرية	ابن سينا	التعليقات ٣٣ ، ٧١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٢/ ٢٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٥٥ ، ٤/ ١٥٠

باب الدال

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الدخانية	الفارابى	آراء أهل المدينة الفاضلة ٥١
	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٩٩
		القانون فى الطب ١/ ٢٤ ، ١٥٦ ، ٤٣٠ ، ٣/ ١٨٩٣
الدموية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٧٨ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ٣٢٧ ، ٣٩٦
		القانون فى الطب ١/ ٣٥ ، ١٣٢ ، ١٨٩ ، ٢/ ١٥٢٦
الدودية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٣٨٥
		القانون فى الطب ١/ ١٧٦
المدورية	الفارابى	الحروف ٨٠
الديمومية	الكندى	رسائل الكندى ١/ ٢٧٦

باب الذال

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الذكرية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٤٠٥
		منطق المشرقيين ٩٧
الذكورية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٤٠٦

باب الراء

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الربوبية	الكندى	رسائل الكندى ١/ ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٧٨ ، ٢/ ٩٢
	ابن سينا	تسع رسائل ١٢
		عيون الحكمة ١٧
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٢/ ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٣١٠ ، ٣٢٤ ، ٣٤٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ٣/ ١٢٢ ، ١٨٦ ، ٣٩٢
المربعية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ١٦٧ ، ١٦٨
الرجولية	الفارابى	الحروف ٧٧ ، ٧٨ ، ١١٢
	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ١٥٩
الرصاصية	ابن سينا	القانون فى الطب ٢/ ٨٢٥ ، ١٠٤٠
الرمادية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦
		القانون فى الطب ١/ ٣٢ ، ١٥٥٥
الرهبانية	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/ ٣٨٢
الروحانية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٩٦
الترياقية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الكون والفساد) ١٢٠
		القانون فى الطب ٣/ ٢٢٦٩

باب الزاى

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الزيدية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٧٢
الزجاجية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢٣٧ ، ٢٥٧
الزعفرانية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ١٨٠
الزهومية	ابن سينا	القانون فى الطب ٣/ ١٩١٣
الزوجية	ابن سينا	البرهان ١/ ٤٦٦
		الشفاء (الطبيعيات - الحساب) ٨٩
		القانون فى الطب ٦٠
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٢/ ٨٠٦ ، ٣/ ٢٣٧

باب السين

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
السحابية	ابن سينا	البرهان ٢٤٩
السريرية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢٢٧
السرمدية	الفارابى	التعليقات ٦٣
	ابن سينا	التعليقات ١٧٠ ، ١٧١
السطحية	الكندى	رسائل الكندى ١/ ١٨٧
السمتية	ابن سينا	الشفاء (الرياضيات - علم الهيئة) ٣٥٠
	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ٣٤٦ ، ٢/ ٩٠٧ ، ٩٣٢
السمنية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ٥٨٨
السمائية	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٣/ ١٧١ ، ١٩٢
السماوية	ابن سينا	التعليقات ٢٦

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
		تسع رسائل ٩٠
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٣١
السوادية	ابن سينا	البرهان ٦٠
		التعليقات ٥٦
		الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٦١
		القانون فى الطب ١/١٥٧ ، ٢/٨١٦ ، ٩١٨ ، ٣/١٩١٦
السوداوية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٦١
أسودية		القانون فى الطب ١/١٥٧ ، ٢/٨١٦ ، ٩١٨ ، ٣/١٩١٦
السوفسطائية	الفارابى	الحروف ٨٠ ، ٨١
السويّة	الفارابى	الحروف ٧٠
	ابن سينا	عيون الحكمة ٥٤
		إخوان الصفا ٣/١٤٣ ، ٤/١١٦

باب الشين

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الشحمية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢٢٢
الشحمانية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/٢٠١
الشهوانية	الفارابى	مجموع فى السياسة ٩
	ابن سينا	تسع رسائل ١١٥ ، ١١٦
الشوكية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢٦٥

باب الصاد

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
المصحاحية	ابن سينا	تسع رسائل ٥٠
الصديدية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ٤٦٦ ، ٢/ ١٠٢٦
المصروعية	ابن سينا	القانون فى الطب ٢/ ٨٢٠
الصفراوية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٦١
صورية	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٣/ ٢٨٢

باب الضاد

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الضبابية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الأفعال والانفعالات) ٢٣٧
الضحّاكة	ابن سينا	منطق المشرقيين ٣٤ ، ٣٥
الضدية	الفارابي	آراء أهل المدينة الفاضلة ٤٠

باب الطاء

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الطبلية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٥٦
الطفولية	ابن سينا	قانون فى الطب ١/ ٢٠٣ ، ٢/ ٩٨١ ، ١٥٤٢
	إخوان الصفا	٣/ ٣٥٧

باب العين

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
العبودية	الفارابى	مجموع فى السياسة ١٧
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/١٠٤ ، ٢/٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣/٦٤ ، ٤/٤٠٩
العددية	ابن سينا	البرهان ١٨٥
		تسع رسائل ٢٣ ، ٣٧
		التعليقات ، ٥٥ ، ٩٣
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ١٩
		عيون الحكمة ٥٤
العرضية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢٠٧
العرقية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٥٢
العسلية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٣٣
العشارية	ابن سينا	التعليقات ٣٨ ، ٣٩
العشرية	ابن سينا	التعليقات ٣٠ ، ٧٥
العصبية	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٢/٢٢٨
العظمية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٥٢ ، ٢٤٨
		منطق المشرقيين ٢٥
		القانون فى الطب ٢/٤٩٩
العقلية	الفارابى	التعليقات ٥٠
	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢١٦
اللاعاقلية	ابن سينا	منطق المشرقيين ١١٦
المعقولية	الفارابى	التعليقات ٣٨ ، ٤٦
	ابن سينا	التعليقات ٢٣، ٢٤، ٦٠، ٧٣، ٧٨، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٥، ١٩١، ١٩٢

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢١٠
العلية	الفارابى	التعليقات ٥٦
	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٣/ ٣١ ، ٣٣ ، ١٨٨
		التعليقات ٤٠ ، ٨٥ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٨
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢٠٤
		عيون الحكمة ٤٧
المعلولية	الفارابى	التعليقات ٥٦
	ابن سينا	الإشارات التنبيهات ٣/١٨٨
		التعليقات ٣٤ ، ٨٥ ، ١٢٢ ، ١٦٣
العَالِمية	الفارابى	الحروف ٨٠ ، ٨١
المعلومية	ابن سينا	البرهان ١٧٦
		التعليقات ١٩١ ، ١٩٣
العنصرية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/١٨
العودية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٩٨

باب الغين

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الغضبية	ابن سينا	تسع رسائل ١٠٣ ، ١١٥
المغلوبية	ابن سينا	مبحث القوى النفسانية ٣٠
الغلامية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢٠٠
الغيرية	الكندى	رسائل الكندى ١/١٣٦ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٥٥
	الفارابى	الحروف ٦٦ ، ١٠٦
	ابن سينا	التعليقات ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٨

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
		الشفاء (الرياضيات - الحساب) ٦٠
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٧١
		الشفاء (الطبيعيات - الكون والفساد) ١١٤
		عيون الحكمة ٥٨

باب الفاء

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الفردية	ابن سينا	البرهان ٨٩
		الشفاء (الرياضيات - الحساب) ٦٠
		منطق المشرقيين ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٩٧
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٣/ ٢٣٧
الفرسية	الكندى	رسائل الكندى ١/ ١٤٢
	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٣١
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ١٩
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/ ٤٠٦
الفطوسية	ابن سينا	منطق المشرقيين ، ٧١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢
الفاعلية	ابن سينا	منطق المشرقيين ٧٩
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/ ٢٤٢
الفوقانية	ابن سينا	الشفاء (الرياضيات - علم الهيئة) ١٢٦

باب القاف

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
القَبْلِيّة	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٣/ ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٨٨
		التعليقات ١٣١
		عيون الحكمة ٢٦ ، ٥٤
القاردية	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٣/ ١٤٧
المقدارية	الفارابى	التعليقات ٤٩
	ابن سينا	التعليقات ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٤ ، ٨٩
		الشفاء (الرياضيات - الحساب) ٥٣
القَرَنفُلية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ٤٤٠ « وفى طعمه قرنفلية »
المُقَوِّمية	ابن سينا	منطق المشرقيين ٥٧

باب الكاف

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الكرائية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٩٩
الكرنبية	ابن سينا	القانون فى الطب ٢/ ١٦٠٢
الكشكية	ابن سينا	القانون فى الطب ٢/ ١٤٩٤
الكلبية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢٩
الكلية	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ١/ ٢٨٠
		تسع رسائل ٧٦ ، ٨٥
		التعليقات ٣٠ ، ١٦٩
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٧ ، ٦١ ، ٦٩
		مبحث القوى النفسانية ٢٥
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٣/ ٤٢٦

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الكمية	الكندى	رسائل الكندى ١/١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٨٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
	الفارابى	آراء أهل المدينة الفاضلة ٧ ، ٨٨ ، ٨٩
		كتاب التحليل ٢/١١٢
		رسالتان فلسفيتان ٩٦
		إحصاء العلوم ٥٨
		الحروف ٦٢ ، ٧٠ ، ١٣٥
		كتاب المقولات ١/ ٩٠
		كتاب القياس ٢/ ١٤
	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ١/٢٢٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٤
		البرهان ١٧٥ ، ٢٠١
		التعليقات ٢٧ ، ٣٤ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩٥
		الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢٠٢ ، ٤٠٠
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ١١٢
		الشفاء (الرياضيات - الحساب) ٦٥
		عيون الحكمة ٣
		القانون فى الطب ١/٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢/٩٠٧ ، ١٤٩٧ ، ١٥٣١
		المسائل والأجوبة (ضمن مجلة التراث العربى) مسألة رقم ٣ جـ ٥ ، ٦ ، ٣٢٠
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/٤٨ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٦٩ ، ٢/٧ ، ٧٠ ، ٣/١٣٧ ، ٢٦٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٦ ، ٤٠٣ ، ٤٣٢ ، ٤/١٢٤ ، ٤١١
الكوكبية	ابن سينا	القانون فى الطب ٣/ ٢١٧٠
الكيفية	الكندى	رسائل الكندى ١/١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٦٧ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٢/٩٣ ، ٩٤

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
	الفارابى	آراء أهل المدينة الفاضلة ٧ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ إحصاء العلوم ٥٨ رسالتان فلسفيتان ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ٩٨ الحروف ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٩٧ كتاب التحليل ٢/ ١١٢ كتاب القياس الصغير ٢/ ١٤ كتاب المقولات ١/ ٩٠ ، ٩٩
	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٢/ ٢٨٤ ، ٣/ ٨٧ البرهان ٤٩ ، ٧٤ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٨٠ التعليقات ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٥ ، ١٤٣ الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٥٤ الشفاء (الطبيعيات - الكون والفساد) ١١٨ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ الشفاء (الطبيعيات - النفس) ١٦، ٦١، ٦٥، ٧٩، ٨٣، ٩٢، ١٢٨، ١٦٧ عيون الحكمة ، ٣ ، ٦ ، ١٦ مبحث القوى النفسانية ٤٠ منطق المشرقيين ٣٥ ، ١٣٠ القانون فى الطب ١/١١٦ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ٢٣٤ ، ٢/ ٩٠٧ ، ١٥٠٠ ، ١٥٥٥ ، ٣/ ١٨٨٦ ، ١٩٥٢ المسائل والأجوبة (ضمن مجلة التراث العربى) مسألة رقم ٥ ، ٦/ ٣١٤ ، ٣٢٢ .
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/٤٨ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٦٩ ، ٣٩٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٧ ، ٢/ ٧ ، ١٩ ، ٧٠ ، ٣١٠ ، ٤٠٥ ، ٣/ ٥ ، ٢٨ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٤/ ١٤ ، ٨٣ ، ١٨١ ، ٣٥٦ ، ٤١١

باب اللام

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
اللبنية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ١٩٠
	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٣٧ ، ١٦٨ ، ٢٢٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢
		الشفاء (الطبيعيات - الكون والفساد) ١٣٦
		القانون فى الطب ٢/١٤٩٩ «هو مناسب للحمية الإنسان وعظميته»
		منطق المشرقيين ٨٤ ، ٨٥
اللصوصية	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٢/ ٢٤٢ ، ٣٣٥ ، ٤/ ٣٦٠
اللفتية	ابن سينا	القانون فى الطب ٢/ ١٦٠٢
اللمية	ابن سينا	البرهان ١٠١ ، ١٠٣ ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢١٤
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٣/ ٣٤٥
اللونية	ابن سينا	التعليقات ٥٥ ، ٦٥
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٣١
الليسية	ابن سينا	تسع رسائل فى الحكمة ٤٢
الليفية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ١٧
		الشفاء (الطبيعيات - الأفعال والانفعالات) ٢٣٨
		القانون فى الطب ١/ ٦٢٨

باب الميم

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
المخية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢٢٢
المخاطية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢٤٧
المادية	ابن سينا	البرهان ٥٠
		تسع رسائل فى الحكمة ٣٣ ، ٩٧
		منطق المشرقيين ١٩
المرارية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ٣٠٠ ، ١٥٨٢
المراضية	ابن سينا	تسع رسائل فى الحكمة ٥٠
المزاجية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/ ١٨ ، ٢/ ٨١٩ ، ٩٩٧
المعية	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٢/ ٨٤
		البرهان ٧٧
		التعليقات ٧٥ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣
المغناطيسية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الكون والفساد) ١٣٦
الملائكية	الكندى	رسائل الكندى ١/ ١٧٩
المائية	الكندى	رسائل الكندى ١/ ١٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩٤ ، ٣٨٣ ، ٢/ ٣٠
	الفارابى	آراء أهل المدينة الفاضلة ٥١
	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٣/ ٢٠٠
		البرهان ٢٢ ، ١٢٦ ، ١٦٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٠ ، ٢١٤
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٦٩
		الشفاء (الطبيعيات - الكون والفساد) ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٠٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩
		عيون الحكمة ٣٥
		القانون فى الطب ١/ ١٣٩ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ، ٣٥٠ ، ٥٥٦ ، ٢/ ٩٤١ ، ١٥٢٥ ، ١٥٥٣ ، ١٥٨٤ ، ٣/ ١٩١٨ ، ٢٣٦٤

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الماهية	إخوان الصفا	المسائل والأجوبة (ضمن مجلة التراث العربى) مسألة رقم ١٠ جـ ٥ ، ٣١٩/٦
		رسائل إخوان الصفا ١٨٨/٣ ، ٣٨٨ ، ٣٨٤/٤
	الكندى	رسائل الكندى ٨٢/١
	الفارابى	آراء أهل المدينة الفاضلة ٦٤
		تحصيل السعادة ٨٥
		التعليقات ٤٢ ، ٤٤
		الحروف ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥
		المقولات ١٠٤/١
	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٣٣٩/٢ ، ٣٤٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٣٣/٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٠ ، ١٩١
		البرهان ٥ ، ٢٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١
		التعليقات ٣٦ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨
		تسع رسائل ٣٣ ، ١٠٢
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٥٠ ، ٧٠ ، ١٧٠ ، ١٩٨
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٢٩
		عيون الحكمة ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٧
		القانون فى الطب ١٥/١ ، ١٠١
	إخوان الصفا	المسائل والأجوبة (ضمن مجلـة التراث العربى) مسألة رقم ٧ جـ ٥ ، ٣١٦/٦
		رسائل إخوان الصفا ٧٨/١ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٣٨ ، ١٢/٢ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ١٢/٣ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٦٩ ، ٣٢١ ، ٣٨٥ ، ٥/٤ ، ١٤ ، ٨٢ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ٣٨٤ ، ٤١١

باب النون

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
	ابن سينا	المسائل والأجوبة (ضمن مجلة التراث العربى) مسألة رقم ٥ جـ ٥ ، ٦٦/٣١٤
النباتية	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٣/٢٢٦
النخاعية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - الحيوان) ٢٤٠
المنشارية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/١٧٧
النطقية	ابن سينا	التعليقات ٤١ ، ١٣٦
		منطق المشرقيين ٥٠
النعاسية	ابن سينا	القانون فى الطب ٢/ ٩٨٣ ، ٣/ ١٨٢٥
النفسية	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/ ٢٩٣
النملية	ابن سينا	القانون فى الطب ١/١٧٦
النوعية	ابن سينا	البرهان ٥١ ، ١٦٩
		التعليقات ٣٠ ، ٣١ ، ٧١ ، ١٧٣
النارية	الفارابى	رسالتان فلسفيتان ٨٠
	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٢/ ٢٩٢ ، ٢٩٣
		التعليقات ٥٦ ، ٧١
		القانون فى الطب ١/ ١١٢ ، ١٢٢ ، ٥١٦
		عيون الحكمة ٤٩
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٣/ ١٨٨ ، ٣٨٨
النيلية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٩٨ ، ٩٩

باب الهاء

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الهلية	ابن سينا	البرهان ٢٣ ، ٢٤ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤
الهوائية		القانون فى الطب ١/ ١٤
	ابن سينا	التعليقات ٥٦ ، ٧١
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٩٧
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٦٩
		الشفاء (الطبيعيـات - الكون والفساد) ٨٨ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
		عيون الحكمة ٣٥
		المسائل والأجوبة (ضمن مجلة التراث العربى) مسألة رقم ١٠ جـ ٥ ، ٦/٣١٦
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ٣/ ١٨٨ ، ٣٨٨
الهُوِيّـة	الكندى	رسائل الكندى ١/١١٩ ، ١٦٠ ، ١٩٧ ، ٢/ ٦٣
	الفارابى	الحروف ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥
	ابن سينا	التعليقات ٧٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨
		الشفاء (الطبيعيات - النفس) ٢٢٥
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/ ٤٣٨ ، ٢/ ٧ ، ٣/ ٤٨٢ ، ٥١٥
الهوهوية	ابن سينا	الشفاء (الرياضيات - الحساب) ٦٠ ، ٦١
الهيولانيـة	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/ ٤٤٢ ، ٣/ ٢٨٢

باب الواو

الصيغة	قائلها	الكتاب والموضع الذى وردت فيه
الواجبة	الفارابى	التعليقات ٤٢
	ابن سينا	التعليقات ٣٦ ، ٥٠ ، ٧٠
الوجودية	الفارابى	آراء أهل المدينة الفاضلة ٢٤
		القياس ٢/١٢ ، ١٣
		كتاب العبارة ١/١٥٩
	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ١٢٤
		التعليقات ١٨٨
		منطق المشرقيين ١٣٤ ، ١٤٠
الواحدية	ابن سينا	الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٤٨
الوحدانية	الكندى	رسائل الكندى ١/١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ٢٠١ ، ٢/٥٤ ، ٦١
	الفارابى	التعليقات ٦٣
	ابن سينا	الإشارات والتنبيهات ٣/١٢٥
	إخوان الصفا	رسائل إخوان الصفا ١/٥٤ ، ١٩٩ ، ٢٧٢ ، ٢/٢٦٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣/٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٥١٥
الوضعية	ابن سينا	التعليقات ٨٦
		الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم) ٤٥
		منطق المشرقيين ١٠٨

نتائج الدراسة

أظهرت دراسة صيغة المصدر الصناعى عند فلاسفة الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجرى - الكندى ، الفارابى ، ابن سينا ، إخوان الصفا - عدداً من النتائج نجملها على النحو التالى :

- صيغة المصدر الصناعى صيغة عربية أصيلة ، لورودها فى شعر العرب القديم ، والقرآن الكريم ، والحديث النبوى الشريف ، واستخدام اللغويين والنحاة لها فيما بعد .

- تعد صيغة المصدر الصناعى من أيسر الأبنية الصرفية صياغة ، وأكثرها مرونة فى الاستخدام المتعدد والمتنوع ، ومجاراة للتطور العلمى والفنى والصناعى ، وبقية العلوم الأخرى ، وهى دليل على مواكبة اللغة لتطور العلوم المختلفة ، ونمو اللغة المستمر من جانب ، وشاهد على تفاعلها وعدم جمود زبنتيها من جانب آخر .

- زاد أمر صيغة المصدر الصناعى اتساعًا وانتشاراً فى الاستخدام خلال نهضتنا العلمية مع الاهتمام بالترجمة والتأليف ، مسايرة للنهضة الحديثة فى الغرب ، مما يؤكد قيمة القرار الذى اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأهميته فى تيسير صياغتها ، وإقراره وإجازته صوغ هذه الصيغة من النية اللغوية والتوسع فى استخدامها ، تلبية لكل أمور الحياة ، واستجابة لمتطلباتها .

- إذا كانت أمثلة المصادر غير الصناعية قد شهدت كثرة وتنوعًا فى الاستخدام ، واهتمامًا من الدارسين قديمًا وحديثًا ، وإذا كانت صيغة المصدر الصناعى قد شهدت ندرة فى أمثلتها ، من حيث الاستخدام فى

اللغة إذا قيست بـأمثلة المصادر الأخرى فى فترة متقـدمة من الزمن ، فإنه لم يحـدث تطـور أو تجديـد فى أى نوع مـن المصادر كما حـدث فى هذا النوع ، ولم يُتوسع فيـه كما تُوسِّع إبان النهضة العلمية تـرجمة وتأليفًا فى العصر الـعباسى ، حيث إن الحـركة العلميـة الحقة لم تبدأ إلا فـى القرن الثانى الهجرى ، ثم أخذت تنمو وتزدهر طوال ثلاثة قرون .

- لم تعرف المـصطلحات الخاصة بـصيغة ما يعـرف بالمصدر الصناعـى الثبات والاستقـرار لدى القدمـاء ، شزنها فى ذلـك شأن بقيـة المصطلـحات فى مؤلفاتهم من حيث تعددها وتنوعها ، فالوحدة فى المصطلح لم تكن سائدة عندهم .

- مع أن الصيـغة المصدرية قديمـة فإنها لم تكن شـائعة فى استخـدام القدماء شيوع الصيغ المصدرية الأخرى ، إذ لم تحظ باهتمامهم على نحو يعتد به ، فكثيـرون هم أولئك الذين اكـتفوا بذكر بقـية المصادر دون التعـرض لهذه الصيـغة ، وقليلـون هم أولئك الذين أردفـوا حديثهم بـذكر عارض ، أو إشارة سريعة لما يعـرف بالمصدر الصناعى . فالقضية لم تـشغل بال القدماء في درسهم للمصدر ، وإشارتهم إليها جاءت متناثرة .

- مع أن الصيغة وردت عنـد الخيل وسيبويه ، ومع أنهما سمـياها بالمصدر ، فإنهـما لم يصنـفاها ، ولم يطـرحا لها مصـطلحًا يميزهـا عـن غيرهـا مـن المصادر ، فالمصطلح الذى أطلق على هذه الصيغة فيه شمول وعموم .

- يعد الفراء أول من تناول هذه الصيغة تناولاً جادًا ، حيث أثارت دراسته لها عددًا من الأمور ، وهى : المصطلح ، والصـياغة ، والوزن . فالمصطلح الذى طرحه - فى رأيى - دقيق فى تركيبه ودلالته ، وهو قوله : « مصدر

لاسم موضوع » . فالفراء وإن كان قد تابع الخليل وسيبويه في إقرار مصدرية الصيغة ، فقد زاد عليهما تحديد طبعة الاسم المراد صياغة المصدر الصناعى منه ، كما زاد تحديد كيفية الصياغة ، وبيان الوزن .

- كان الأمل كيراً فى أن تشيع الصيغة وتأخذ طريقها إلى الاستقرار ، خاصة فى الجانب الاصطلاحى ، ولكن لوحظ أن كتب اللغة كادت تغفل عن ذكر هذا النوع من المصادر ، لولا أن ذكرته ذكراً عابراً ، مثل ما أورده ابن قتيبة ، وما أورده ابن السكيت ، الذى فعل مثل سابقه .

- حظيت هذه الصيغة باهتمام كبير لدى المناطقة أو الفلاسفة ، يتمثل ذلك الاهتمام فيما ورد عند الفارابى فى كتابه « الحروف » ، حيث أخذ يوضح كيفية صياغة هذه الصيغة ، وشرع يوضح مفهومها ، والمصطلح الذى ارتضاه لها ، وحاول أنْ يفرق بين صيغة المصدر الصناعى والمصدر العام أو المطلق ، كما فرق بين المصدر الصناعى والاسم - كما ورد عنده - الذى يصاغ منه ، وأشار إلى أن المصدر الصناعى غير قاصر فى صوغه على اللغة العربية ، حيث يوجد فى غيرها من اللغات ، كما بيَّن أن اللغة العربية تتميز عن غيرها من اللغات الأخرى ، فاللغة العربية توحد فى اللفظ بين الاسمين ، بينما اللغات الأخرى ، لايُسَمَّى الموضوع بهذا المعنى باسم مشتق من اسم ذلك النوع ، بل باسم مشتق من نوع آخر ، مثل : « الفضيلة » فى اليونانية ، فإن المكيف بها لايقال فيه « فاضل » كما يقال فى العربية ، بل يقال « مجتهد » أو « حريص » .

- لاشك أن اهتمام الفارابى بقضية هذا الضرب من المصادر على هذا النحو ، يؤكد أن المناطقة أو الفلاسفة يأتون فى طليعة المهتمين بدراسة قضية المصدر الصناعى .

- إذا كان يمكن القول أن الفراء والفارابى - وإن كان الفارابى أكثر اهتمامًا - هما أول من أولى صيغة المصدر الصناعى اهتمامًا ، فإنه يمكن القول أيضًا أن ابن درستويه يأتى فى مرتبة تالية لهما ، حيث اهتم بتحليل أمثلته ، وتحديد مفهومة ، وكيفية صياغته ، ويبدو ذلك من خلال جهوده فى كتابه « تصحيح الفصيح » ، وهى جهود تبرز عمقه فى التحليل الصرفى .

- لم تكن الجهود التى جاءت بعد ابن درستويه لديها العمق فى التحليل ، والإحاطة بقضايا هذه الصيغة ، وتبدو هذه الجهود عند الأزهرى فى كتابه « تهذيب اللغة » ، وابن سيده فى « المخصص » ، وأبى البقاء فى « الكليات » ، والتهانوى فى « الكشاف » .

- تنوعت جهود المحدثين فى دراسة المصدر الصناعى وقضاياه بين التحليل والنقل أو التقليد ، فمن الذين اهتموا بالتحليل وفق الترتيب التاريخى :

« وليم رايت » فى كتابه "A Grammer of The Arabic Language" ، وبرجشتراسر فى كتابه «التطور النحوى» ، والشيخ الحملاوى فى كتابه «شذا العرف» ، والشيخ أحمد الاسكندرى فى بحثه الذى جاء تحت عنوان « الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، الدكتور محمود حجازى فى كتابه «اللغة العربية عبر القرون» ثم كتابه «الأسس اللغوية لعلم المصطلح» ، والدكتور عبدالصبور شاهين فى كتابه «المنهج الصوتى للبنية العربية» ، ثم كتابه «العربية لغة العلوم والتقنية» ، والدكتور على أبو المكارم فى كتاب «القواعد الصرفية» .

ومن الذين غلبت على دراساتهم السمة التقليدية ، وسادتها الروح التعليمية : مصطفى الشهابى فى دراسته : «المصطلحات العلمية فى اللغة العربية» ، وأحمد زكى صفوت فى كتابه «الكامل فى قوعد اللغة العربية» وسعيد الأفغانى فى كتابه «فى أصول اللغة» وعبدالحميد حسن فى كتابه

«الألفاظ اللغوية» ود. أمين السيد في «علم الصرف» وريمون طحان في «الألسنية» ود. عبدالرحمن شاهين في كتابه «تصريف الأسماء» ود. إبراهيم السامرائي في كتابه «اللغة والحضارة» ، ود. توفيق محمد شاهين في كتابه «عوامل تنمية اللغة» .

- انقسم الباحثون حيال مصطلح « المصدر الصناعي » الذى وجدناه لأول مرة عند الحملاوى ، وإن كنا غير قادرين على أن نجزم بأولية ظهوره عنده ، وقد أشرت إلى ذلك خلال الدراسة بما يفيد ، نقول انقسم الباحثون إلى فريقين : فريق ارتضى التسمية ، ورأى أنه لابأس من استخدامه ، وفريق ارتضى تسمية أخرى خلاف التسمية السابقة ، وتنحصر في مطلح « اسم المعنى » و « اسم الكيفية » .

- يلاحظ أن التسمية بالمصدر الصناعي تسمية غير دقيقة ، خاصة فما يتعلق باستخدام كلمة « مصدر » ، وإن كان لاضير في استخدام كلمة الصناعي مادامت تؤول بمعنى المصنوع .

- التسمية التى نراها تناسب الصيغة بعد إضافة اللاحقة إليها هى « اسم المعنى » لكونه يناسب الدلالة على المعنى المجرد للصيغة بعد الإلحاق من جانب ، ويجارى استخدام الصرفيين لمصطلح « اسم المرة » ومصطلح « اسم الهيئة » من جانب ثان ، وربما يصلح لإطلاقه على الصيغ المأخوذة من أداة ، أو أصل أجنبي أو الدخيلة من جانب ثالث ؛ لأنه إذا كان مصطلح المصدر يمكن إطلاقه على الصيغة المأخوذة من أصل عربى ؛ فهل من الممكن أن تنضوى صيغ مثل : سريالية ، ديماجوجية ، أرستقراطية ، كلاسيكية ، وغيرها تحت هذا المصطلح ؟

- اللاحقة الـتى تلحق بما سـبقها تكسب الـصيغة الجديدة بـعد الإلحاق دلالة جديدة تخالف دلالـتها قبل الإلحاق ، وهذا الدلالة الجديدة تـخرج الصيغة من حـيز المصدريـة إلى حيـز الإسميـة ، أى من إطار الحدث المجـرد إلى المعنى المجرد .

- اللاحقة «ية» تعد لاصقة ، وليست أداة ، فالـلاصقة تفقد دلالتها الصرفية أو النحوية إذا أبعـدت عن ما ممتصل به ، وتصير مـجرد حرف من حروف الهجاء ، مثل : ألف الاثنين ، وواو الجمـاعة . أما الأداة فلاتفقد دلالتها كلية ، بل تظل محتفظة بدلالتها وعملها الذى لايظهر إلا فى وجود غيرها من الكلمات ، مثل : «أنْ» و «لن» الناصبتين ، و«لمْ» الجازمتين .

- تصـنف هذه اللاحـقة ضمـن اللواصق الاشـتقاقـية التـى تشمل لاصـقة المضارعة ، ولاصقة المـيم التى تؤدى دورًا أساسيًا فى المشتـقات العربية ، وهى لاصقة صرفـيه مقيدة ، تصنف ضـمن ما يعرف بالوحدات الـصرفية المقيدة Bound Morphemes .

- تتشابه صيغة المـصدر الصناعى مـع صيغة الاسـم المؤنث المـنسـوب تشابها تامًا ، ولايمكن التميـيز بينهما إلا من خلال السياق اللـغوى ، وحينئذ نجد التاء التـى فى المصدر الصنـاعى توصف بأنها تـاء النقل من الوصـفية إلى الإسمية ، ونجد التاء التى فى المؤنث المنسوب للتأنيث .

- تختلف لاحقه المصدر الصناعى فى اللـغة العربية عن لاحقة الكلمات التى تترجم بصيغـة المصدر الصناعى ، فهى فى العربية تـأخذ سمتًا ثابتًا ، وفى الإنجليزية تتنوع ين النهاية : Dom, Ty, Ism أى أنها غير ثابتة .

- لاحقة المصـدر الصناعى فى العربـية تثير مشكـلة صوتية من ناحيـة المقطع الصوتى ، حيـث إنها بوضعها الذى يـتصوره الصرفيون تخـرج على نظام

المقطع العربى ، إذ تتكـون من : صامتين + حركة + صامت (yyat) وهذا البناء المقطعى غير جائز ولامقبول فى العربية ، فهو نمط معروف فى اللغات الأوروبية .

- تتـنوع دلالة الـصيـغة المصـدرية الصـناعـية بين الـدلالة عــلى المـذاهب والاتجاهات ، والعلوم ومجالاتها ، وهذا التنوع فى الدلالة يرفضه كثير من اللغويين ، حيث يرون أن النهاية الواحدة لـهذه الصيغة لايجب استخدامها لدلالتين مختلفـتين ، وإنما يجب تحديد دلالة المصدر الصناعى لـلتعبير عن المذاهب والاتجاهات .

- مع أن صيغة المصـدر الصناعى كانت تتراوح بين الانعـدام والندرة فى كتب النحاة والصرفيـين واللغوين - باستثناء الفراء وابن درسـتويه - فقد كانت تتوارد فى كـتب فلاسفة الإسلام : الـكندى ، والفارابى ، وابـن سينا ، وإخوان الصفا . وقد عللنا لذلك فى ثـنايا الدراسة ، ومما هو لافت للنظر شيوع الـصفة المؤنثـة المنسوبة شـيوعًا واضحًا يفـوق شيوع صيغـة المصدر الصناعى التى كانت تتوارد تواردًا محدودًا بأبنية تميل نحو الثبات فى معظم المؤلفات الفـلسفية ، مثل : الماهيـة ، الكيفية ، الأينيـة ، الإنية ، الأيية ونحو ذلك من الصيغ التى يوضحها الكشاف المعجمى لهذه الدراسة .

- لوحـظ أن أغلب هذه الأبنية ورد فـيما تـرجم عن جالـينوس وأفـلاطون وأرسطو ، وقد أرجعنا ورودها عند من ترجم عنهم إلى فعل ولغة المترجم حنين بـن إسحاق ، وإسحق بـن حنين ، التـى قرأها كل من : الـكندى والفارابى وابن سينا ، وبها تأثروا وكتبوا .

- بلغ مجـموع الأبنية المصـدرية الصناعية الـتى تم استقصاؤها فـى مؤلفات فلاسفة الإسلام حتى نـهاية القرن الرابـع الهجرى (١٨٢) بنـيـة ، وهو

عدد يبـدو قليلاً إذا قورن بكـثرة المؤلفات الـفلسفيـة فى تلك الفتـرة مـن جانب ، وشيوع الصفة المؤنثة المنسوبة شيوعًا واضحًا من جانب آخر .

- لوحظ أن ورود الصيغ المصدرية الصناعية متفاوت من فيلسوف إلى آخر ، بل ومن مؤلَّف إلى آخر لدى الفيلسـوف الواحد ، فهناك أبنية وردت عند شخص ولم ترد عند آخر ، وأبنية اقتصر ورودها على ثلاثة دون الرابع ، وأبنية اشترك فيها الجميع بلا استـثناء . وقد كان لابن سينا النصيب الأوفر فى استخدام هذه الأبنية يليه إخوان الصفا ثم الفارابى ثم الكندى .

- اتضح أن الكندى انفرد بـ (٦) أبنية ، والفارابى بـ (٧) أبنية ، وابن سينا (١١٠) أبنية ، وإخوان الصفا (٧)أبنية ، والمشترك بينهم (١١) بنيـة . وقد اشترك كل من الكندى والفارابى وابن سينا فى كلمتين ، واشترك كل من الكنـدى والفارابى وإخوان الصفـا فى بنية واحدة ، واشـترك كل من الكندى وابـن سينا وإخوان الصـفا فى (٣) أبنـية ، والكندي وابن سـينا فى(٣) أبنيـة ، والفارابى وابن سيـنا فى (١٧) بنية ، والـفارابى وإخوان الصفا فى بنـيتين ، وابن سينا وإخوان الصفا فى (١٢) بنيـة ، والفارابى وابن سينا وإخـوان الصفا فى بنية واحـدة ، ولم تقع لنا بنيـة جاءت عند الكندى والفارابى منفردين ، أو الكندى وإخوان الصفا منفردين .

- تنوعـت الأبنية المصـدرية بين الجمود والاشتـقاق ، ولوحظ زيادة الأبـنية المصدريـة التى صيـغت مـن الجـامد عن الصـيغ الأبنيـة التى صيـغت من المشتق ، فعـلى حين كانت الأولى (١٥٧) بنية ، كـانت الثانية (٢٥) بنية كمـا لوحظ أن مـا يدل علـى الذات (٧٥) بنيـة ، وما يدل عـلى المعـنى (١٠٧)أبنية ، وأن المـصدر الصناعـى الاسمى (١٢٢) بنيـة ، والمصدرى (١٩) بنية ، والمشتق (٢٥) بنية ، والأداة (٨)أبنية ، والظرفى (٤)أبنية ،

والـضمير (٢) بنيتان ، والمركب بنـية واحدة ، والمأخوذ مما يظـن أنه فعل بنية واحدة .

- وأخيـراً تنوعـت هذه الأبنيـة فى دلالتـها بين مـا يتصل بـالكائـن الحى ، والطبيعة ومظاهرها ، وما يدل على أسماء الجموع ، والمعنويات ، والمعتقد الدينى ، والإنسان وما يـتصل به ، والحياة الاجتماعية ومقـتنيات الإنسان فيها ، وكان أكـثر هذه المجالات احتواء للأبنـية المصدرية الصناعـية مجال المعـنويـات (٥٣) بنـية ، لاتـصالـها بـالسـلوك والأخـلاق ، والمذاهـب والاتجاهـات ، والمفاهيـم الفلـسفيـة والمنطقـية ، والأعداد ، وأقـل هذه المجالات احتواء للمصادر الصناعية المجال الدينى (٦) أبنية .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الفلسفية

* **إخوان الصفا :**

- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا (٤ أ جزاء) ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، لبنان ١٩٥٧ .

* **ابن سينا (الشيخ الرئيس أبو على الحسين بن عبدالله بن سينا ٣٧٠هـ / ٩٨٠م * ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦م :**

- إثبات النبوات ، تحقيق وتقديم ميشال مرمورة ، دار النهار ، بيروت ، لبنان ١٩٦٨ .
- الإشارات والتنبيهات ، تحقيق د. سليمان دنيا ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى ، القاهرة ط ١٩٤٨/١ .
- البرهان من كتاب الشفاء ، تحقيق د. عبدالرحمن بدوى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ط ١٩٦٨/٢ .
- تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات ، تحقيق وتقديم د. حسن عاصى ، دار قابس ، بيروت ، لبنان ، دمشق ، سوريا ط ١٩٨٦/١ .
- التعليقات ، تحقيق د. عبدالرحمن بدوى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ١٩٧٣ .
- الشفاء (الطبيعيات - السماء والعالم ، الكون والفساد ، الأفعال والانفعالات) تحقيق د. محمود قاسم ومراجعة د. إبراهيم بيومى مدكور ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٩ .

- الشفاء (الطبيعيات – الحيوان) تحقيق د. عبدالحليم منتصر ، سعيد زايد ، عبدالله إسماعيل ومراجعة د. إبراهيم بيومى مدكور ، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٠ .

- الشفاء (الطبيعيات – النفس) تحقيق الأب الدكتور چورج قنواتى وسعيد زايد ومراجعة د. إبراهيم بيومى مدكور ، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٥ .

- الشفاء (الرياضيات – الحساب) تقيق عبدالحميد لطفى مظهر ومراجعة د. إبراهيم بيومى مدكور ، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٥ .

- الشفاء (الرياضيات – علم الهيئة) تحقيق د. محمد رضا مدور ود. إمام إبراهيم أحمد مراجعة د. إبراهيم مدكور ، الهيئة المصرية العامة ١٩٨٠ .

- عيون الحكمة ، تحقيق د. عبدالرحمن بدوى ، وكالة المطبوعات بالكويت ودار القلم بيروت ، لبنان ط ٢/ ١٩٨٠ .

- القانون فى الطب ، تحقيق إدوار القش تقديم د. على زيعور – مؤسسة عز الدين ، بيروت ، لبنان ١٩٨٧ .

- مبحث القوى النفسانية – عنى بضبطها وتصحيحها إدوارد فنديك ، دار العلم للجميع ، بيروت ، لبنان (د. ت) .

- المسائل والأجوبة ، نُشِرَت ضمن مجلة التراث العربى ، العددان ٥ ، ٦ فى مجلد واحد ، دار القلم العربى ، حلب ، سوريا ١٩٨١ .

- منطق المشرقيين ، تقديم د. شكرى النجار ، سلسلة من التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، ط ١/ ١٩٨٢ :

* **الفارابى (أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابى ٢٥٧هـ - ٣٣٩ هـ)**

- آراء أهل المدينة الفاضلة ، تحقيق وتقدي الدكتور : البير نصرى نادر - دار المشرق بيروت - لبنان - ط ٢ / ١٩٦٨ .
- إحصاء العلوم ، تحقيق د. عثمان أمين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ط ١٩٦٨/٣ .
- كتاب التحليل تحقيق د. رفيق العجم ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ١٩٨٦ .
- التعليقات ، تحقيق د. جعفر آل ياسين ، دار المناهل ، بيروت ، لبنان ط ١٩٨٨/١ .
- التنبيه على سبيل السعادة ، تحقيق د. جعفر آل ياسين ، دار المناهل ، بيروت ، لبنان ط١٩٨٧/٢ .
- الحروف ، تحقيق محسن مهدى ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان (د . ت) .
- رسالتان فلسفيتان ، تحقيق د. جعفر آل ياسين ، دار المناهل ، بيروت ، لبنان ط ١٩٨٧/١ .
- كتاب العبارة ، تحقيق محمد سليم سالم ، الهيئة المصرية ١٩٧٦ ، ثم حققه د. رفيق العجم ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ١٩٨٥ .
- كتاب القياس الصغير ، تحقيق د. رفيق العجم ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ١٩٨٦ .

- مجمــوع فى السيــاسة ، تحقيق د. فـؤاد عبدالمنـعم أحمد ، مـؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ١٤٠٢ هـ .

- كتاب الموسـيقى الكبيـر ، تحقيق غطاس عـبدالملك خشبـة ، مراجعة وتقديم د. مـحمود أحمد الحـفنى ، دار الكتـاب العربى ، القـاهـرة (د. ت) .

*** الكندى (أبو يـوسف يعقوب بن إسحق بن الأشـعث بن قيس حوالى ١٨٥ هـ - ٢٥٢)**

- رسائل الكندى الفلسفية ، تحقيق د. محمد عبدالهادى أبو ريدة ، دار الفكر العربى ، القاهرة جـ ١/ ١٩٥٠ ، جـ ٢/ ١٩٥٣ .

ثانياً : المصادر والمراجع العامة

(أ) العربية

* د. إبراهيم أنيس :

- من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٥/ ١٩٧٥ .

* د. إبراهيم مدكور :

- منطق أرسطو والنحو العربى ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة جـ ٧/ ١٩٥٣ .

* د. إبراهيم السامرائى :

- الفارابى وعلم اللغة ، منشورات وزارة الإعلام ، العراق ١٩٧٥ .

* أحمد الاسكندرى :

- الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، جـ ١/ ١٩٣٤ .

* أحمد الحملاوى :

- شذا العرف فى فن الصرف ، مصطفى الحلبى ، القاهرة ط ١٧/ ١٩٦٨ .

* الأزهرى (الشيخ خالد بن عبدالله الجرجاوى ت ٩٠٥ هـ) :

- شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة (د. ت) .

* **الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد ت ٣٧٠ هـ) :**

- تهذيب اللغة ، تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين ، دار الكتاب العربى ، القاهرة (د. ت) .

* **ابن الأنبارى (أبو البركات عبدالرحمن ت ٥٧٧ هـ) :**

- الإنصاف فى مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ٤/ ١٩٦١ .

* **برجشتراسر (ت ١٩٣٣) :**

- التطور النحوى للغة العربية طبعة مصورة مصغرة عن طبعة ١٩٢٩ ، المركز العربى الحديث للبحث والنشر ، القاهرة ١٩٨١ .

* **أبو البقاء (أيوب ابن موسى الحسينى الكفوى ت ١٠٩٤ هـ) :**

- الكليات ، معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق عدنان درويش ، محمد المصرى ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٤ .

* **د. تمام حسان :**

- اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٩٧٣ .

- مناهج البحث فى اللغة ، دار الثقافة الدار البيضاء ط ٢/ ١٩٧٤ .

* **التهانوى (محمد على الفاروقى ت بعد ١١١٩ هـ) :**

- كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق د. لطفى عبدالبديع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٢ .

* **ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ت ٢٩١ هـ) :**

- مجالس ثعلب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، مصر ط ٢/ ١٩٦٠ .

* **الجرجانى (أبو الحسن على بن محمد ت ٨١٦ هـ) :**

- التعريفات ، تحقيق عبدالرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ١٩٨٧ .

* **د. جعفر آل ياسين :**

- فيلسوفان رائدان ، الكندى والفارابى ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ط ١/ ١٩٨٠ .

* **د. جميل صليبا :**

- من أفلاطون إلى ابن سينا ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، ط ٢/ ١٩٨١ .

* **ابن جنى (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ) :**

- اللمع ، تحقيق حسين محمد شرف ، علم الكتب ، القاهرة ١٩٧٩ .

- المنصف شرح التصريف ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، عيسى البابى الحلبى ، القاهرة ، ط ١/ ١٩٥٤ .

* **د. خديجة الحديثى :**

- أبنية الصرف فى كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد ، ط ١/ ١٩٦٥ .

* **الخضرى (شمس الدين محمد بن مصطفى ١٨٧٠) :**

- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ، عيسى البابى الحلبى ، القاهرة (د. ت) .

* **الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥ هـ) :**

- العين ، جـ ١ تحقيق د. عبدالله درويش ، مجمع اللغة العربية ، بغداد ١٩٦٧ وأيضًا من جـ ١ إلى جـ ٨ تحقيق د. مهدى المخزومى ود. إبراهيم السامرائى ، الدار الوطنية ، بغداد ١٩٨٥ .

* **ابن درستويه (عبدالله بن جعفر ت ٣٤٧ هـ) :**

- تصحيح الفصيح ، تحقيق د. عبدالله الجبورى ، رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ١٩٧٥ .

* **الراعى النميرى :**

- ديوانه تحقيق هلال ناجى ود. نورى حمودى القيسى ، مطبوعات المجمع العلمى ، العراق ١٩٨٠ .

* **الرضى (محمد بن الحسن الاستراباذى ٦٨٦ هـ) :**

- شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبدالحميد ، دار الفكر العربى ١٩٧٥ .

- شرح كافية ابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٥ .

* **الزبيدى (محمد مرتضى ت ١٢٠٥ هـ) :**

- تاج العروس ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازى (د. ت) .

* **الزجاجى (أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحق ت ٣٣٧ هـ) :**

- الإيضاح فى علل النحو ، تحقيق د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ١٩٧٣ .

* **الزمخشرى (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ) :**

- المفصل فى علم العربية ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ط ٢ (د. ت) .

* **أبو زيد الأنصارى (سعيد بن أوس بن ثابت حوالى ١٢٢ هـ - ما بين ٢١٤ إلى ٢١٧ هـ) :**

- النوادر فى اللغة ، تحقيق د. محمد عبدالقادر أحمد ، بيروت ، لبنان ، القاهرة ، مصر ط ١/ ١٩٨١ .

* **ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهيل النحوى ت ٣١٦ هـ) :**

- الأصول فى النحو ، تحقيق د. عبدالحسين الفتلى ، مطبعة ، النجف العراق ط ١/ ١٩٧٣ .

* **ابن السكيت (أبو يوسف يعقو بن إسحق ت ٢٤٤ هـ) :**

- إصلاح المنطق ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٠ .

* **سيبويه (أبو بشر عمرو ن قنر ت ١٨٠ هـ) :**

- الكتاب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٩٧٧ .

* **ابن سيده (على بن إسماعيل ت ٤٥٨ هـ) :**

- المخصص ، المكتب التجارى ، بيروت ، لبنان (د.ت) .

* **السيوطى (جلال الدين ت ٩١١ هـ) :**

- الأشباه والنظائر تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٥ .

- المزهر فى علوم اللغة ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، دار إحياء الكتب ، القاهرة (د. ت) .

- همع الهوامع ، تحقيق أ. عبدالسلام هارون ود. عبدالعالم سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .

* **الصبان (محمد بن على ت ١٢٠٦ هـ) :**

- حاشية الصبان على شرح الأشمونى ، عيسى الحلبى ، مصر (د. ت) .

* **عباس حسن :**

- النحو الوافى ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٣ .

* **د. عبدالرحمن بدوى :**

- ربيع الفكر اليونانى ، وكالة المطبوعات بالكويت ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ط ١٩٧٩/٥ .

* **عبدالصبور شاهين :**

- المنهج الصوتى للبنية العربية ، مكتبة دار العلوم ، القاهرة ط ١٩٧٧/١ .

- العربية لغة العلوم والتقنية ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط ١٩٨٦/٢ .

* **د. عبدالقادر الفاسى الفهرى :**

- اللسانيات واللغة العربية، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد (د. ت) .

* **أبو عبيدة (معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ) :**

- مجاز القرآن ، تحقيق فؤاد سزكَين ، الخانجى ، مصر (د. ت) .

* **د. عصام الدين محمد على :**

- بواكير الثقافة الإسلامية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ط ١٩٨٦/١ .

* **ابن عصفور (على بن مؤمن ت ٦٦٩ هـ) :**

- الممتع فى التصريف ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ط ١/ ١٩٧٠ .

- المقرب ، تحقيق د. أحمد عبدالستار الجوارى ، ود. عبدالله الجبورى ، مطبعة العانى ، بغداد ، ط ١/ ١٩٧١ .

* **فؤاد حنا ترزى :**

- فى أصول اللغة والنحو ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٦٩ .

* **الفارابى (أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم ت ٣٥٠ هـ) :**

- ديوان الأدب ، تحقيق د. أحمد مختار عمر ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٤ .

* **الفارسى (أبو على الحسن بن أحمد ت ٣٧٧ هـ) :**

- المسائل الحلبيات ، تحقيق د. حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، دارة المنارة ، بيروت ، لبنان ط ١/ ١٩٨٧ .

* **د. فاضل الساقى :**

- أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ١٩٧٧ .

* **الفراء (أبو زكيرا يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ) :**

- معانى القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجانى وآخرين ، دار الكتب ، القاهرة ط ١/ ١٩٥٥ .

- المذكر والمؤنث ، تحقيق د. رمضان عبدالتواب ، دار التراث العربى ، القاهرة ١٩٧٥ .

* **الفيروزابادى (مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ) :**

- القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ط ٢/ ١٩٨٧ .

* **ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ) :**

- أدب الكاتب ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ط ٤/ ١٩٦٣ .

* د. كمال إبراهيم بدرى :

- الزمن فى النحو العربى ، دار أُمية للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ط ١/ ١٤٠٤ هـ .

* ابن مالك (محمد بن عبدالله ٦٠٠-٦٧٢ هـ) :

- شرح التسهيل ، تحقيق د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوى المختون ، دار هجر ، القاهرة ، مصر ط ١/ ١٩٩٠ .

- الألفية فى النحو ، نشر مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة (د. ت) .

* المُبَرّد (أبو العباس محمد بن يزيد ٢١٠-٢٨٥ هـ) :

- المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٥ .

* مجمع اللغة العربية :

- المعجم الفلسفى ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٩ ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ط ٣/ ١٩٨٥ .

* د. محمد أبو الفتوح شريف ود. عبدالرازق أبو زيد زايد :

- بنية الكلمة بين العربية والإنجليزية، مكتبة الشباب، القاهرة ، ١٩٧٨ .

* د. محمد عيد :

- النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧٣ .

* **د. محمود فهمى حجازى :**

- اللغة العربية عبر القرون ، دار الثقافة ، القاهرة ط ٢/ ١٩٨٧ .

- الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، مكتبة غريب ، الفجالة ، القاهرة ط ١/ ١٩٩٣ .

* **د. محمود السعران :**

- علم اللغة ، دار الفكر العربى ، القاهرة (د. ت) .

* **د. مراد وهبة :**

- المعجم الفلسفى ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ط ٣/ ١٩٧٩ .

* **ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ) :**

- لسان العرب ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه على شيرى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ط ١/ ١٩٨٨ .

* **د. مهدى المخزومى :**

- فى النحو العربى ، قواعد وتطبيق ، مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة ط ١/ ١٩٦٦ .

* **نايف خرما :**

- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ١٩٧٨ .

* **ابن هشام (أبو محمد عبدالله جمال الدين ت ٧٦١ هـ) :**

- أوضح المسالك ، تحقيق ، محمد محيى الدين عبدالحميد المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان (د. ت)

- شرح شذور الذهب ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ط ٦/ ١٩٥٣ .

* **د. وسمية عبدالمحسن المنصور :**

- أبنية المصدر فى الشعر الجاهلى ، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٤ .

* **ونسنك :**

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، ليدن ١٩٣٦ ، ١٩٦٩ .

* **ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن على ت ٦٤٣ هـ) :**

- شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان (د. ت) .

- شرح الملوكى فى التصريف ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، سوريا ط ١/ ١٩٧٣ .

ب) المترجمة

* **دى سوسير :**

- دروس فى الألسنية العامة ، ترجمة صالح القرمادى ، محمد الشاوش ، محمد عجينة ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، تونس العاصمة ، تونس ١٩٨٥ .

* **فندريس :**

- اللغة ، ترجمة عبدالحميد الدواخلى ، محمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ .

* **لوينز :**

- اللغة والمعنى والسياق ، ترجـمة د. عباس صادق الوهاب ، دار الشئون الثقافية ، بغداد ، ط ١/ ١٩٨٧ .

* **ماريوباى :**

- أسس عـلم اللغـة ، ترجمـة د. أحمد مخـتار عمـر ، عالم الكـتب ، القاهرة ط ٢/ ١٩٨٣ .

جـ) الأجنبية

_ **W. Wright:** A Grammer of The Arabic Language, Printed in Great Britain at the Univesity Press, Cambridge, Third Edition, 1981 .

محتوى البحث

الفارابى وجهده الذى يـؤكد أن المناطقة يأتون فى طليعـة المهتمين بهذه القضية ، ثعلب ، ابن درستويه ، أبو البقاء الكفوى ، التهانوى .

- جهـود المحدثـين وأبرزهـا : وليـم رايت ، بـرجشـتراسـر ، الشـيخ الحمـلاوى الذى ظهر عـنده مصطـلح المصـدر الصناعـى لأول مرة ، مجمع اللغة الـعربية مثلاً فى جهود الشيخ أحمـد الاسكندرى المكلف بالاحتجاج لقرارات المجمع بالتضافر مع بقية الأعضاء .

- د. محمـود حجازى فى بحـثه الجاد الذى يوضـح فيه أهميـة المصدر الصناعى ، وتـصنيفه لصيغتـه دلاليًا وصرفيًا . ثم حديثه عـن المشكلة التى يثيرها المصدر الصناعى ، ورأيه فـى أن المشكلة ليست فى بنيته ، ولكن المـشكلة تكمـن فى دلالة هذه الصيـغة التى تدل علـى المذاهب والاتجاهات مثل السلوكية والبنيوية والـتحويلية ، ودلالتها على العلوم ومجالاتها مثل اسـتخدام كلمة الألسنية أى علم اللـغة ، والاجتماعية أى علم الاجتماع ونحو ذلك .

- د. عبدالـصبور شاهين ورأيـه الذى يرى أن مشكـلة المصدر الصـناعى تكمن فى الـلاحقة التى تلحق بـه ، وهى أنها بوضعها الـذى يتصوره الصرفيون تخرج على نظام المقطع العربى .

- د. علـى أبو المكارم ورأيـه القائل بـعدم إلحاق هـذه اللاحقة مـادامت الصيغة دالة على المصدر ، الدراسات القليدية .